المكتبة الأندلسية
١٥

كتاب التشبيهات

من أشعار أهل الأندلس

تأليف
الشيخ أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب

تحقيق
الدكتور إحسان عباس

دار الثقافة
بيروت – لبنان

التشبيهات
من أشعار أهل الأندلس

المكتبة الأندلسية

١٥

كتاب التشبيهات

من أشعار أهل الأندلس

تأليف

الشيخ أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب

تحقيق

الدكتور إحسان عباس

دار الثقافة
بيروت - لبنان

مُقَدِّمة

١ — من هو مؤلف الكتاب ؟ :

على الورقة الاولى من المخطوطة انــه الشيخ أبو عبدالله محمد بن الكتاني الطبيب، ولم يذكر هنا اسم أبيه،وقد ترجم القاضي صاعد لمن كنيته أبو عبدالله واسمه محمد وشهرته ابن الكتاني فذكر أن أباه هو «الحسين» وقال في ترجمته[١]: « كان أخذ الطب من عمّه محمد بن الحسين[٢] وطبقته ، وخدم به المنصور محمد ابن أبي عامر وابنــه المظفر ، ثم انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها ؛ وكان بصيراً بالطبّ متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة . أخبرني عنه الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الكبير بن وافد اللخمي انه كان دقيق الذهن ذكيّ الخاطر جيد الفهم حسن التوليد والتنتيج [٣] ، وكان ذا ثروة وغنى واسع وتوفي قريباً من سنة

---

(١) طبقات صاعد : ٨٢ .

(٢) هو أبو الوليد محمد بن الحسين كان عالماً بالطب حسن العلاج لطيف المعاناة سرياً محبباً الى الناس وخدم النــاصر والمستنصر (صاعد : ٨٠ وابن جلجل : ١٠٩ وابن ابي أصيبعــة ٢ : ٤٥).

(٣) ابن ابي اصيبعة : حسن التوحيد والتسبيح .

عشرين وأربعمائة ، وقد قارب ثمانين سنة . وقرأت في بعض تآليفه قال : أخذت صناعة المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي [١] وعمر بن يونس بن احمد الحراني [٢] وأحمد بن حفصون الفيلسوف [٣] وأبي عبدالله محمد بن ابراهيم القاضي النحوي وأبي محمد عبدالله بن مسعود البجاني [٤] ومحمد بن ميمون المعروف بمركوش [٥] وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمـــار [٦] وأبي الحارث الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الأسقف الفيلسوف [٧] وأبي مروان البجاني [٨] ومسلمة بن احمد المرجيطي [٩] » .

وهذه الترجمة التي أوردها صاعد نقلها ابن أبي أصيبعة [١٠] وعن ابن أبي أصيبعة نقلها الصفدي في الوافي بالوفيات [١١] .

وقد كان من الممكن ان نقف عند هذا الحد في تعيين المؤلف لولا ان الحميدي ترجم لرجل آخر كنيته أبو عبدالله وشهرته « ابن الكتاني » واسمه « محمد » ولكن أباه اسمه « الحسن » وهو منسوب الى مذحج فيقال فيه « المذحجي »

---

(١) ترجمته في طبقات صاعـــد : ٨١ وابن جلجل : ١١٥ وابن ابي اصيبعة ٢ : ٤٦ والتكملة : ٣٦٧ .

(٢) صاعد : ٨٠ وابن جلجل : ١١٢ وابن ابي أصيبعة ٢ : ٤٢ .

(٣) صاعد : ٨٠ وابن جلجل : ١١٠ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٦ .

(٤) الذخيرة ١ - ٢ : ٧٩ .

(٥) ابن ابي أصيبعة : مركوس ، انظر الجذوة : ٨٦ وبغية الملتمس رقم : (٢٨٤)

(٦) صاعد : ٦٧ والجذوة : ٣١٦ وبغية الملتمس (رقم : ٨٣١) .

(٧) ربيع الاسقف : له ذكر في دولة الناصر ويبدو انه وفد من المشرق (انظر ازهـــار الرياض ٢ : ٢٧٠) .

(٨) ابن أبي أصيبعة : وأبي مرين ، والصفدي : مدين البجاني .

(٩) صاعد : ٦٩ وابن أبي أصيبعة : ٣٩ .

(١٠) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٥ .

(١١) انظر ج ٣ : ١٦ (الترجمة رقم : ٨٧٣) .

وهذا نصّ ما قاله [1] : « محمــد بن الحسن أبو عبدالله المذحجي يعرف بابن الكتاني ، له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدم في عـــلوم الطب والمنطق وكلام في الحكم ورسائل في كل ذلك وكتب معروفة . أخبرنا عنه أبو محمد علي بن احمد [2] قال : سمعته يقول لي ولغيري : إن من العجب من يبقى في العالم دون تعاون على مصلحة ، أما يرى الحرّاث يحرث له والبناء يبني له والخراز يخرز له ،وسائر الناس كل يتولى شغلاً له فيه مصلحة وبه اليه ضرورة ، أما يستحيي ان يبقى عيالاً على كل من في العالم ؟ ألا يعين هو أيضــاً بشيء من المصلحة ؟ » قال لنا أبو محمد : ولعمري ان كلامه هذا لصحيح حسن وقد نبه الله تعالى عليه بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى) فكل ما لمخلوق فيه مصلحة في دينه أو فيما لا غنى به عنه في دنياه فهو بر وتقوى. قال لي ابو محمد : وله كتاب سماه كتاب « محمد وسعدى » مليح في معناه وعاش بعد الاربعمائة بمدة ، ومن شعره : ... الخ » .

وقد نقل الصفدي هذه الترجمة في الوافي أيضاً عن الحميدي [3] . وهكذا اجتمع في كتاب الصفدي ترجمتـــان من مصدرين مختلفين إحداهما لمحمد بن الحسين والثانيــة لمحمد بن الحسن ؛ ويكاد أن لا يكون بينهما اختلاف إلا في اسم الأب حيث الخطأ سهل الوقوع :

١ — فهما يتفقان في الاسم والكنية والشهرة .

٢ — وفي شهرتهما بالطب والمنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة .

٣ — وقد عاشا في وقت واحد ،والنص على تاريخ الوفاة عند صاعد أدق.

٤ — وأضاف الحميدي الى شخصية ابن الكتاني نشاطاً لم يشر اليه صاعد

(١) جذوة المقتبس : ٤٥ — ٤٦ بل ٤٩
(٢) هو الفقيه ابن حزم .
(٣) انظر الجزء ٢ - (رقم الترجمة : ٨٠٧)

وهو « مشاركته اللغوية في علم الأدب والشعر » وذلك شيء ربما لم يكن يهم صاعداً وهو يتحدث عن النشاط الفلسفي والطبي لدى الأندلسيين .

٥ – وزاد الحميدي نسبة « المذحجي » الى ابن الكتاني محمد بن الحسن ولعل فقدان هذه النسبة عند صاعد أمر ثانوي القيمة .

فهل الترجمتان لشخص واحد او لشخصين مختلفين ؟ : لقد حلّ كلٌّ من ابن الأبار وابن عبد الملك المراكشي هذا اللبس حين ترجما [١] لمن اسمه : محمد ابن الحسن بن الحسين المذحجي ابو عبدالله الكتاني، فأوردا ما قاله صاعد عن محمد بن الحسين ، وما قاله الحميدي عن محمد بن الحسن ، وبذلك أثبتا ان الترجمتين لشخص واحد ، وان الصفدي في تكرار الترجمة كان ضحية النقل عن مصدرين مختلفين .

فأبو عبدالله الكتاني المتطبب إذن هو محمد بن الحسن بن الحسين صاحب كتاب التشبيهات ، وهو مؤلف « محمد وسعدى » ، وهذا من باب مشاركته في النواحي الأدبية ، كذلك كانت له مؤلفات اخرى في الطب والمنطق ورسائل في ذلك معروفة لدى الأندلسيين ، ولكن صاعداً وهو أحق الناس بذكرها تجاوز عن ذلك لشهرتها . وهذا الرجل هو استاذ ابن حزم في المنطق ، فقد ذكره في بعض كتبه وأثنى عليه بأنه من أهل التمكين في علوم الأوائل وان كلامه في هذه الأمور كلام من يقتدى به [٢]. وذكر الذهبي في ترجمة ابن حزم انه أخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي وأمعن فيه فبقي فيه قسط من نحلة الحكماء [٣] .

---

(١) التكملة ٣٨٣ والذيل والتكملة ٦ : ٦٠ ب (نسخة باريس) .
(٢) الاصول والفروع : ٨
(٣) تذكرة الحفاظ : ١١٤٧

والكتاب الذي بين ايدينا يدلّ على ان مؤلفه لم يتجاوز عام ٤٢٠، إذ أن جميع الشعراء الذين ساق لهم شعراً في كتابه هذا ينتمون الى الفترة الأموية والعامرية ، وأبعدهم وفاة مثل ابن درّاج وعبادة ويونس بن عبدالله (توفي سنة ٤٢٩) إنما نالوا الشهرة الأدبية في الفترة نفسها .

وهذا امر لا يختل في الكتاب إلا مرة واحدة وذلك حيث جاء على الصفحة ١٦٥ « وقال ابو اسحاق الخفاجي في الشمعة » فإذا كان أبو اسحاق الخفاجي هو ابن خفاجة شاعر الطبيعة المشهور ، فمعنى ذلك ان المؤلف لا يمكن ان يكون قد توفي في الحدود التي قدرتها ، لأن ابن خفاجة ينتمي الى عصري ملوك الطوائف والمرابطين . ولكن اود ان يتنبه القارىء للحقائق الآتية :

(١) ان الباب الذي وردت فيه اوصاف الشمعة باب مضطرب، ووصف الشمعة فيه دخيل على الباب لأن العنوان المثبت له هو «باب في المذبة والمروحة» ولم يعودنا المؤلف على مثل هذا الخلط الذي عرض في هذا المقام .

(٢) ان الناسخ نبّه مرة الى أنه يدرج في المتن شعراً ليس من « الأم » ، (انظر ص ٢٧٤) وهذا يجعلنا نعتقد بأن النسخة تعرضت في هوامشها لبعض الزيادات، ولا استبعد أن تكون أبيات الخفاجيّ منها وان عدم التنويه بذلك سهو من الناسخ ، وأن اضطراب الباب الذي وردت فيه اوصاف الشمعة قد يقوي القول بوجود زيادات لم يتنبه لها الناسخ المذكور .

(٣) لعلّ أبا اسحاق الخفاجي شاعر غير ابن خفاجة وان كنا لا نملك له ترجمة فيما بين ايدينا من مصادر ، ثم ان القطعة التي أوردها ابن الكتاني له غير واردة في ديوان ابن خفاجة مما يثير شكاً في النسبة والاسم معاً .

(٤) ليس من المعقول ان يدرك المؤلف عصر ابن خفاجة ويهمل جميع شعراء عصر الطوائف من أمثال ابن عبدون وابن زيدون وابن عمّار وعشرات

غيرهم بـل أن يهمل شاعراً أقرب من هؤلاء عهداً هو ابن شهيد وهو ذو باع طويل في التشبيهات .

لهذا اعتقد أن مؤلف الكتاب هو محمد بن الحسن الكتاني ، وان قطعة الخفاجي – إن كانت لابن خفاجة – تمثل عنصراً دخيلاً على الكتاب ، ومثل هذه الزيادات التي تلحق الكتب مع الزمن أمر معروف لكل من تمرس بالتحقيق .

٢ – كتابان آخران في التشبيهات :

لم تذكر المصادر – فيما توصل اليه اطلاعي – كتاب ابن الكتاني في التشبيهات ولكنها ذكرت كتاباً آخر « في التشبيه ... شعار أهل الاندلس » لابي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين الكاتب . فقد قال فيه الحميدي : « مشهور بالأدب والشعر وله كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الاندلس ، كان في الدولة العامرية وعاش أيام الفتنة [١] » وزاد ابن عبدالملك في التعريف بـه قوله « وكان أديباً بليغاً مشاركاً في النحو حافظاً للغات ذاكراً للآداب ... وتوفي قريباً من الثلاثين واربعمائة » وعدّ جماعة ممن أخذ عنهم .

ويتضح من هذه الاخبار عن ابن ابي الحسين انه كان معاصراً لابن الكتاني فهل توفر على الموضوع الواحد مؤلفان ؟ واذا كان ذلـــك فما مدى الصلة بين الكتابين ؟

ينقل ابن الأبار في ثلاثة مواضع من كتابه « الحلة السيراء » عن كتاب ابن ابي الحسين ويسميه « الفرائد في التشبيه من الاشعار الاندلسية » فيورد في الموضع الاول[٢] بيتين لمروان بن عبد الرحمن أبي عبدالملك الملقب بالطليق وهما يمثلان

---

(١) الجذوة : ٢٩٠ والصلة : ٣٩٢ والذيل والتكملـة ٥ : ٣١٦ . وبغية الملتمس رقم ١١٩٣ .
(٢) الحلة ١ : ٢٢٤ .

القطعة رقم ٣٩ في كتاب ابن الكتاني؛ ثم يورد في الموضع الثاني [١] بيتين للب ّ ابن عبيد الله فيوافقان القطعة ٧٩ في هذا الكتاب ، أما القطعـة الثالثة [٢] للمصحفي فإنها لم ترد في كتاب ابن الكتاني . وليس من المستغرب اتحـــاد الكتابين في إيراد مختارات متشابهة ما دامـــا متعاصرين، ولكن لو سكتت المصادر سكوتاً تاماً عن كتاب ابن الكتاني ، فهل من الممكن – وفي النسخة التي بين ايدينا خلل – ان نفترض بأن الكتابين إنما هما كتاب واحد؟ استبعد هذا ، خصوصاً إذا عرفنا ان ابن الكتاني قد اورد شعراً لمن اسمه علي بن أبي الحسين، فاذا صحّ انه هو صاحب « الفرائد » فنحن نملك كتابين في التشبيهـــات لا كتاباً واحداً .

وبعدما يزيد على قرن من الزمـــان نجد أندلسياً آخر يعود الى موضوع التشبيهات فيفرد فيها كتاباً خاصاً ، ذلك هو أبو عامر السالمي محمد بن أحمد ابن عامر (المتوفى سنة ٥٥٩) صاحب المؤلفات الكثيرة المفيدة، وكان اديباً فصيحاً تاريخياً حافظاً ، ومؤلفه الذي اشير اليه هو « كتاب حلية اللسان وبغية الانسان في الاوصاف والتشبيهات والاشعـار السائرات [٣] » ولا نعلم ان كان هذا الكتاب خاصاً بتشبيهات الأندلسيين او انه في التشبيهات عامة .

نظرة في كتاب ابن الكتاني ، ونسخته الاصلية :

لعلّ مقطع القول في تبيان قيمة هذا الكتاب أنه أوفى مجموعـة شعريـة وصلتنا تمثل عصر بني أمية والعـــامريين حتى أواخر الفتنة البربريـة في تاريخ الأدب الأندلسي ، فهذه الفترة لم تصلنا دواوين شعرائها وكل ما نملكه من الشعر الأندلسي الذي يمثلها قطع مبثوثة في كتب التاريخ والتراجم ، وقطعـة

---

(١) الحلة ١ : ٢٣٢ .
(٢) الحلة ١ : ٢٦٠ .
(٣) الذيل والتكملة : ٦ الورقة ٣ (نسخة باريس) .

لعدد من الشعراء أوردها الثعالبي في اليتيمة ، فهو على انه نماذج مختـــارة في موضوعات مختلفة يسعف على معاودة النظر في شعر ذلك العصر ، ويصحـح كثيراً من الأحكام التي اجراها عليه الدارسون،ويوسع من حدود المجال الشعري والفني في تلك الفترة .

اما نسخة الكتاب فهي المحفوظة بمكتبة اسماعيل صائب وصفحاتها مرقمة تبلـــغ ٢٠١ في كل صفحة ١٥ سطراً وهي مكتوبة بخط مشرقي مشكول ، ولكن فيها اخطاء نسخية كثيرة ؛ وقد اهداني فيلماً مصغراً منهـا صديقي العالم المحقق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، فظهور هذا الكتاب إنما يعزى الى فضله قبل كل شيء ، فله الشكر على ما أسدى ، حفظه الله ورعاه .

والكتاب حسب تقسيمات الاصل في ثلاثة أجزاء تضم كلها مقطعات لواحد وتسعين شاعراً ؛ ويبدو أن الكتاب كان ضمن مجموعـة من الكتب ، إذ كتب على الورقة الاولى منه :

١ – يتلوه جزء من أجناس التجنيس لأبي منصور الثعالبي .

٢ – [...] اختيارات في التجنيس من لمح الملح للشيخ أبي الحسن علي بن أبي الغنائم المصري ، رحمة الله عليهما .

٣ – ويتلوه إن شاء الله كتاب تذكرة الألباب في اصول الأنساب جمـع الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي .

٤ – ويتلوه كتاب ما تلحن فيه العامة للعلامة ابي طالب المفضل بن سلمة رحمة الله عليه ورضوانه .

ومن التملكات على الورقة الأولى أن الكتاب كتب « لخزانة المولى الفقيه الأجل المكين عز الدين عبد العزيز بن عبدالله المصري عمرها الله ... » وفي موضع آخر انه من كتب يوسف بن عمر بن علي بن يكنول عفا الله عنه .

وقد قسم الكتاب على ستة وستين باباً تناول كل باب موضوعاً ، فأول الأبواب يورد نماذج من التشبيهات في السماء والنجوم والقمرين والثاني في انبلاج الصبح والثالث في البرق والرعد ، وهكذا تستمر الأبواب حتى نهاية الثاني عشر في ايراد الصور المتصلة بالطبيعة ومظاهرها المتنوعة ؛ وبالثالث عشر يبدأ باب في الخمر ، وفي هذا الموضوع أبواب ثلاثة . ثم يبدأ السادس عشر بالقيان والمغنين وتأتي أبواب في أدوات الغناء وفي مادة الغناء ، أي الشعر ، وبذلك ينتهي الجزء الأول وفيه — كما ترى — ترتيب متعمَّد، لموضوعات ذات علاقة فيما بينها متدرجة .

ويفتتح الكتاب الثاني بالباب التاسع عشر ، حيث تتعلق الصفات بذكر الجمال الإنساني او الحسن . ومن الطبيعي ان تجيء الأبواب التالية في الشعر وأصداغ القيان والغلمان والوجه والخدود والعيون والثغور والنهود والقدود ، ويقطع هذا الترتيبَ المتدرج في تبيان جمال الأعضاء الباب (٢٧) فيتحدث فيه عن طيب الحديث ، ثم يعود الى ذكر الخصور والأرداف ، وبعد ذلك ينتقل الى المواقف العاطفية كالعناق والوداع والبكاء والسهر ومراعاة النجوم وزيارة الطيف والنحول والوقوف على الديار والتياح النيران . وبهذا تنتهي الأبواب المتصلة بموضوعين كبيرين : الجمال والحب ؛ ويبدأ الكتاب في الباب السابع والثلاثين بالتحول الى وجهة اخرى فتتناول أبوابه مادتين :

(أ) الصراع بين الإنسان والطبيعة من شتاء وصقيع وقطع للمفاوز والبحار وصيد الحيوان ، ومواجهة الحيات .

(ب) الصراع بين الانسان والانسان أي الحرب وما يتعلق بها وبآلاتها المختلفة وما ينجم عنها من قتل وصلب وخوف ... الخ. وهكذا نرى ان الكتاب الثاني ايضاً على انقسامه في موضوعين كبيرين قد جعل الموضوعات الانسانية في السكون والحركة هي مجاله الكبير .

اما الجزء الثالث الذي يبدأ بالباب الثاني والخمسين فإنه يتناول الكتابة وأدواتها وبعض الآلات الحضارية الأخرى كالمذبة والمروحة ولكنه ينتقل فجأة من هـذا المهيع الحضاري الى الحديث في الأخلاق من جود وبخل وفي أصناف من الناس كالطفيليين والثقلاء ، وتنحو اشعار البـاب هنا نحو الهجاء والسخرية ليتلوها أبواب في الاعتبار بالفناء وفي الشيب والهرم وذكر الموت، ثم يختم الكتاب بباب عنوانه « باب شواذ تقل نظائرهـا » ويبدو في الجزء الثالث ان المؤلف قد أعياه الالتزام بشيء من الترتيب المتدرج الذي التزمه في الجزءين السابقين وانه حشد في الجزء الثالث أبواباً متفرقة كما حشد في الباب الأخير موضوعات متفرقة ايضاً تأبى على التقسيم .

ومهما يكن من شيء فان المؤلف قد حاول ان يعرض المجالات التي اتصلت بها ملكة التصوير عند الأندلسيين سواء أخضعت لترتيب موضوعي او لم تخضع، وانه قد أطلعنا من خلال هذه المختارات على مبلغ ما بذله الشعر الأندلسي من عناية بالصورة في دور مبكر من تاريخه ، حتى اصبح طلب الصورة فيه غاية كبرى بل اصبح بعد زمن اكبر غاية ، ومن الطبيعي ان يكون هذا الكتاب مصدراً جديداً – بل اوسع مصدر حتى الآن – لدراسة الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الرابع، ومن الطبيعي ان اقدم به الى دارسي الأدب الأندلسي وثيقة جديدة ذات دلالة واضحة لخصائص لم تكن قبل ذلك واضحة في ذلك الادب ؛ وان غبطتي بالكتاب لتفوق شعوري بالعجز عن حلّ معميات النسخة الوحيدة التي اعتمدتها في تحقيقه ، غير أني لم اوفر جهـداً في سبيل ضبطه وتحريره ، وإن كان ذلك جهد المقلّ العاجز، ولي في توجيه المحققين والدارسين ما يسدّد الخطى ويحقق جانب الاصابة ، والله وليّ كل توفيق .

بيروت في غرة ايار (مايو) ١٩٦٦ **احسان عباس**

كتاب التشبيهات

من أشعار أهل الأندلس

تأليف

الشيخ أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبدالله محمد بن الكتاني الطبيب :

التشبيهات لأهل الاندلس

١ – باب من التشبيهات في السماء والنجوم والقمرين

— ١ —

قال عبادة بن ماء السماء الانصاري

كأنَّ السماءَ قبةٌ من زُمرُّدٍ   وفيها الدراري من عقيقٍ مَسامرُ

— ٢ —

وقال عباس بن ناصح يصف مغيب الشمس

وشمسُ النهارِ قد هوَتْ لمغيبها   كعذراءَ تبغي في الحجالِ التواريا

— ٣ —

وقال سعيد بن عمرون في الهلال[١]

والبدرُ في جوِّ السماءِ قد انطوى   طرفاهُ حتّى عاد مثلَ الزورقِ
فتراهُ من تحتِ المُحاقِ كأنما   غرقَ الجميعُ وبعضُهُ لم يَغرَقِ

(١) ورد البيتان في اليتيمة ٢ : ٥٤ والنفح ٥ : ١٢٩ لسعيد بن محمد المرواني ، وهما شخص واحد . انظر التراجم في آخر الكتاب .

— ٤ —

وقال محمد بن خطّاب النحوي

ربَّ ليلٍ جُبْتُهُ في فتيةٍ كسيوفِ الهند أو زُهْرِ النجومِ
طلع البدرُ به في صورةٍ تشبهُ التاجَ على الشَّعْرِ البهيم

— ٥ —

وقال يحيى بن هذيل في الهلال

يحكي من الحاجبِ المقرونِ شُقْرَتَهُ فانظرْ اليه فما أخطا ولا كادا
لو التقى لحكى حِجْلاً ولو قطعوا من دارةِ الحجلِ ما أربى ولا زادا

— ٦ —

وقال جعفر بن عثمان في الثريا(١)

سألتُ نجومَ الليل هل ينقضي الدجى فخطَّتْ جواباً بالثريا كخطٍّ «لا»
وما عن جوًى(٢) سامرتها غير أنني أنافسُها المجرى الى رُتَبِ العلا

— ٧ —

وقال عبادة

ربَّ ليلٍ سهرتُ في قمرٍ مدَّ من فَرْحةٍ عليه حُلَى
والثريا كأنها سُئِلَتْ فأجابتْ عن الحبيبِ بلا

(١) البيتان في الحلة ١ : ٢٥٩ وبينهما بيت .
(٢) الحلة : هوى.

— ٨ —

وقال جعفر بن عثمان

صفِ الثريا بمثلها صفةً فقلتُ : قرطٌ فصولُهُ العنبرْ
سماؤها في اعتدالِ خضرتها زمرُّدٌ والنجومُ فالجوهر

— ٩ —

وقال ايضاً

وكأنَّ أثناءَ الثرَّيا إذْ بَدَتْ قرطٌ طريحٌ في بساط زمرُّدِ
وكأنمـــا لَبِسَ السماء ملاءةً خضراءَ تُرْصَفُ من جمالِ العَسجدِ

— ١٠ —

وقال عيسى قرلمان ، وكان القمر على الجوزاء

أرى أرْجُلَ الجوزاءِ غيرَ بوارحٍ وأيدي الثريا كالسقيم صحيحُها
وهمَّتْ ولم تمضِ السبيلَ كأنها من الأينِ صرْعى أثخنتها جروحها
وللبدرِ إشراقٌ عليهـــا كأنه رقيبٌ على ألاَّ يتمَّ جنوحهـــا

— ١١ —

وقال محمد بن الحسين

والجوُّ أزرقُ والنجومُ كأنها ذَهَبٌ تسربلَ [١] لازورداً أزرقا

(١) في هامش النسخة : تسربل الرجل اي لبس القميص .

وكأنما الجوزاءُ فيه تقلَّدَتْ سيفاً ، حمائلُهُ المجرةُ ، مُعْرَقا

— ١٢ —

وقال طاهر بن محمد يذكر جملة من النجوم

وليلٍ بتُّ أكلؤُهُ بهيمٍ كأنَّ على مفارقه غرابا[١]
كأن سماءَهُ بحرٌ خضمٌّ كساهَ الموجُ ملتطماً حَبابا
كأن نجومَهُ الزُّهْرَ الهوادي وجوهٌ أخْضَلَت تبغي الثوابا
كأن المستسرةَ في ذراه كمائنُ غارةٍ رَقَبَتْ نهابا
كأن النجمَ مُعترضاً ووُشاةٌ تُسارقُ فيه لحظاً مسترابا
كأن كواكبَ الجوزاءِ شَرْبٌ تعاطيهمْ ولائــدُهمْ شرابا[٢]
كأن الفرقــدين ذوا عِتابٍ أجالا طولَ ليلهما العتابا
كأن المشتري لمــا تعالَى طليعةُ عسكرٍ خَنَسُوا ارتقابا[٣]
كأن الأحمرَ المريــخَ مُغْضٍ على حَنَقٍ يشبُّ به شهابا
كأن بقيــةَ القمرِ المولّـي كئيبٌ مدنفٌ يشكو اجتنابا

— ١٣ —

وقال يوسف بن هارون

وآنسني فيك النجومُ برعيهــا فدرّيُّـها حَلْيٌ وبدرُ الدجى إلفي

---

(١) أكلؤه : أرعاه .
(٢) الولائد : الاماء والجواري .
(٣) الأصل : حبسوا ارتعابا .

كأن سماءَ الأَرضِ نِطْعُ زُمُرُّدٍ وقد فُرِشَتْ فيه الدنانيرُ للصرف

— ١٤ —

وقال المهزله

وكأنما زُهْرُ النجوم كواعبٌ حَسَرَتْ فأبدتْ في الشعور بياضَها
وكأنما فيها الخفيةُ أعينٌ نَظَرَتْ[1] وسابقَ فتحُها إغماضَها

— ١٥ —

وقال محمد بن ابراهيم بن الحسين

وسعى علينا بالكؤوسِ مُنَطَّقٌ أجرى دمي فأعاضَ راحاً من دمِ
حتى بدا لي المشتري وقرينُهُ المريخُ يرفلُ في غلالةِ عَنْدَمِ[2]
قال النديمُ فصفها قلت: استمعْ رمحانِ في كفَّيْ كميٍّ مُعْلَمِ
تبعَ الكميُّ بذا فاخطا طعنَهُ وأصابهُ هذا ففيه دمُ الكمي

المعلم: الذي لبس من السلاح وغيره ما يعلم به

— ١٦ —

وقال ابن هذيل

وكأن المقاتلَ اغتاظ حتى أنفذَ الصُّبْحَ بالتقحم طعنا[3]

(١) الأصل: قطرت.
(٢) العندم: صبغ احمر وقيل هو دم الغزال او دم الاخوين.
(٣) المقاتل هنا: صفة لنجم ولعله السماك الرامح، او هو سهيل كما صوره المعري من بعد «مستبد كأنه الفارس المعلم».

والسهى في بناتِ نعشٍ ضميرٌ[1] ... بـــين أضلاعها تبوَّأ كِنَّا

السهى: الكوكب الخفي في بنات نعش

— ١٧ —

وقال سعيد بن عمرون في النجوم

وكأنها في الحسنِ روضةُ نَرْجِسٍ ... تفترُّ في رَوْضٍ من النمّامِ
وكأنمـــا أعلى البروجِ هياكلٌ ... محفوفةٌ بمصابحِ الإظـــلام
وكأنما صغرى النجومِ يواقتٌ ... يجري بهنَّ عُبابُ بحرٍ طـــام

— ١٨ —

وقال احمد بن درَّاج[2]

وقد حوَّمتْ زُهْرُ النجومِ كأنها ... كواعبُ في خُضْرِ الحدائقِ حورُ
ودارتْ نجومُ القطبِ حتى كأنها ... كؤوس مهاً وافى بهنّ مدير[3]
وقد خيَّلَتْ زُهْرُ المجرَّةِ أنها ... على مَفْرِقِ الليلِ البهيمِ قتير[4]

— ١٩ —

وقال سعيد بن عمرون

والليـــلُ في لونِ الغراب كأنه ... مُتَدَرِّعٌ بمدارعٍ مِنْ قار

(١) الاصل : صهير

(٢) ديوان ابن دراج : ٣٠٠ والابيات من رائيته التي اشتهرت عند المشارقة وفيها يعارض ابا نواس ، ومطلعها :

دعي عزمات المستضام تسير ... فتنجد في عرض الفلا وتغور

(٣) المها : البلور .

(٤) القتير : الشيب

وكأنما ذاتُ الخضابِ وقد هوَتْ رامشنةٌ رُصِدَتْ من النوار (١)
وكأنما الشعرى العبورُ وراءَها ذَهبٌ تدحرجَ فهو كالدينـار
وكأنما أشخاصها قد أُفرِغَتْ في المـاءِ ياقوتاً على بُلاَّرِ (٢)

٢ – باب في انبلاج (٣) الصبح

– ٢٠ –

قال يوسف بن هارون (٤)

وكم ليلة قد جمَّعَتْنا وأدْبَرَتْ تنوحُ على تفريقنا وَتَلَهَّفُ
الى أن بدا وجهُ الصباحِ كأنَّما تَحَمَّلَ لقمانٌ وأقبلَ يوسف (٥)

– ٢١ –

وقال المهـند

وكأنَّ وَجْهَ الفجرِ وَسْطَ سمائِهِ من سودِ أرديةِ الظلام أعاضَها
خودٌ ألمَّ بها الأسى في أزرقٍ برزتْ فشقَّقَ حزنُها فضفاضها

---

(١) الرامشنة : ورقه آس لها رأسان .
(٢) البلار : أراه لغة في البلور ولم يثبته صاحب اللسان .
(٣) الاصل : ابلاج .
(٤) لعل البيتين من قصيدته « على كمدي تهمي السحاب وتذرف » وهي من قصائد السجن ، انظر المطمح : ٧٣ والنفح ٥ : ١٨٢
(٥) ذكر لقمان لطول العمر والسواد فشبه بذلك الليل، وذكر يوسف لجماله وقرن به طلوع الصبح .

- ٢٢ -

وقال علي بن ابي الحسين

لاحظْ ظلامَ الدجى والصبحُ يخفرُهُ   كأنه جيشُ رومٍ يهزِمُ الحَبَشَا

- ٢٣ -

وقال حبيب بن احمد

قد أغتدي والظلامُ منتشرٌ   على جميع البلادِ عسكَرُهُ
والصبحُ حيرانُ فيه مستترٌ   كمجرمٍ هَمُّهُ تَسَتُّرُهُ

- ٢٤ -

وقال يوسف بن هارون

بدا الصبحُ من تحتِ الظلام كأنه   خوافي[1] جناحَيْ هَيْقَلٍ[2] باتَ حاضنا
وإلا فكالثوبِ السماويِّ مُعْلَماً   شقيقاً بدا في أسفلِ الثوب بائنا

- ٢٥ -

وقال احمد بن عبد ربه

حتى اذا ما الليلُ قَوَّضَ راحلاً عند الغَلَسْ
وبدا الصباحُ كغُرَّةٍ   تبدو على وجه الفرس

(١) الأصل : مخافي
(٢) الأصل : هيق - وهو ساكن الياء - ولا يصح به الوزن ، والهيقل كالهيق: وهو ذكر النعام

- ٢٦ -

وقال عباس بن فرناس

فبتنا وأنواع النعيم ابتذالنـــا ولا غيرَ عينيها وعينيَ كالي[١]
الى أن بدا وجهُ الصباحِ كأنه جبينُ فتاةٍ لاحَ بين حجال[٢]

٣ – باب في الريـح

- ٢٧ -

قال وهيب بن البديهي[٣]

وريـــحٍ جربياءٍ[٤] صابحتنا لها في الوجه رَشْقٌ كالنبالِ
تغوص على البراقع والحشايا كغَوْصِ الطيفِ في سِترِ الحجال

- ٢٨ -

وقال الحسن بن حسان

فجبتُ بَسَاطَ الأرض لم أكُ سامعاً
به عند شدوِ الجنِّ هتفاً الى هتفِ
كأن حنينَ الريحِ في جَنَبَاتِهِ حنينُ المثاني والمثالثِ في العزف

(١) كالي : مراع مراقب.
(٢) الحجال : جمع حجلة وهي مثل القبة تتخذ للعروس .
(٣) في اليتيمة شاعر اسمه محمد بن وهيب البدسمي (٢ : ٦٩)
(٤) الأصل : حربتا ؛ والجربياء : الريح التي تهب بين الجنوب والصبا ، وقيل هي الشمال وقيل هي النكباء التي تجري بين الشمال والدبور .

— ٢٩ —

وقال ابن هذيل أيضاً

وَدَنَتْ في هبوبها مشيةَ النشوانِ حيرانَ بالمدامِ الشَّمولِ
لصقتْ بالثرى كما يخضعُ العاشقُ ذلاًّ الى الحبيب المَطول
ولقد خلتُ أن بينهما عشقاً فصارا للضمِّ والتقبيل
واختفتْ عن فواطنِ[١] الخلق حتى شبهوها ضآلةً بنحول[٢]

— ٣٠ —

وقال ابن هذيل

للصَّبا منَّةٌ على الروضِ هادته بطيبِ الحبيبِ أيَّ ذمام
وجرتْ بينه رواحاً ليرتاحَ ويبقى على رضىً والتئام
كالشفيقِ الذي يؤلف ما بين حبيبين بَعْدَ قَطْعِ الكلام

— ٣١ —

وقال ايضاً

وَمُرِنَّةٍ بعد الرواح كأنما في نحرها صوتُ القريـع الهادرِ
قربت من الاسماع وهي بعيدةٌ منها وغابتْ في الهبوبِ الحاضرِ

(١) الأصل : قواطن .
(٢) كذا ولعله : بنحيل .

فاذا التقى جمهورها في دوحةٍ فكأنَّ فيها كلَّ ليثٍ هاصر
واذا استقلَّ قتامها[1] فكأنما فيه التفافُ عساكرٍ بعساكر

القريع : الفحل من الابل ، والقريع ايضاً سيد القوم

— ٣٢ —

وقال علي بن ابي الحسين

خليليَّ ما لي كلَّما هَبَّتِ الصَّبا أحنُّ الى الأُفق الذي تتيمَّمُ
أكلِّفها حَمْلَ السلامِ اليكمُ فإنخطرتْ يوماً عليكمْ فسلموا
كأنّ الصَّبا عندي رسولٌ مُبَلِّغٌ أبوح بأسراري اليه فيكتم
إذا كدتُ أن أسلو أجدَّ صبابتي كتابُ حبيبٍ او خيالٌ مسلّم

— ٣٣ —

وقال ايضاً

غَزَتْنَا الُمزْنُ والراياتُ دَجْنٌ بأجنادٍ عليها قائدانِ
شمالٌ قد تباريها قَبَولٌ كأنهما معاً فرسا رهان

— ٣٤ —

وقال أحمد بن فرج[2]

ورُبَّتَ ريحٍ امتزجتْ بنفسي مزاجَ الماءِ بالراحِ الزُّلالِ

(١) الاصل : قيامها ، والقتام : الغبار .
(٢) الاصل : فرح ـ بالمهملة ـ .

وجدتُ لها وبي للشوقِ ما بي | كما وَجدَ المهجِّرُ بالظلال[1]
وبات ثرى العقيقِ ينمُّ عنها | إليّ بمثل أنفاسِ الغوالي[2]
فقلْ في نشوةٍ من نفحِ ريحٍ | سُقيتُ بها الشَّمولَ من الشمال[3]
سرى في نارِ أشواقي سراهـا | الى جدْبِ الثرى بحيا العَزالي[4]

٤ – باب في البرق والرعد

– ٣٥ –

وقال احمد بن فرج

وليلتنا بالغَوْرِ أوْمضَ بارقٌ | حثيثُ الجناحِ مثلُ ما نَبَضَ العِرقُ
سرى مثلما يسري الهوى في جوانحي | بشتين من أحواله النارُ والخفق
ولاح كأمثالِ البُرَى خُطِمَتْ به | من الغيم في ليل السُّرَى أيْنُقٌ ورْق
وباتت دياجي الليل منه كأنها | أحابيشُ في أيديهمُ الأَسَلُ الزُّرْقُ

البرى : جمع برة ، وهي الحلقة التي تجعل من الوبر أو من الجلد ، يقال ابرى البعير يبريه ابراء وهو بعير مبرى ، والبرى ايضاً : الخلاخل ، واحدتها برة ، وتجمع برين وبرين . (٥) والورق: جمع اورق، وهو لون بين الخضرة والسواد، يقال: جمل اورق بين الورقة ، وهو اتم الوان الابل عند العرب واطيبها لحماً .

---

(١) المهجر : الذي يسير في الهاجرة .
(٢) الغوالي : جمع غالية وهي نوع من الطيب مركب من اخلاط .
(٣) الشمول : الخمـر
(٤) الحيا : المطر ، العزالي : جمع عزلاء وهي فم المزادة من أسفلها .
(٥) أي بضم الباء وكسرها .

– ٣٦ –

وقال سليمان بن بطال المتلمس

وأرى خلالَ الليلِ مَبْسِمَ بارقٍ   كالزَّنْدِ يُقدَحُ أو ضِرامِ العرفجِ
فكأنَّهُ مِنْ أضلعي مُتَوَقِّدٌ   في الجوِّ إلا أنه لم يُوهَجِ
وكأنَّ محبوبي تَبَسَّمَ فوقــه   ليزيدَ بالإيماضِ في شَجْوِ الشَّجي

– ٣٧ –

وقال يوسف بن هارون

كأن اندفاعَ البرقِ بين رعودهِ   تطايرُ نارٍ لاصطكاكِ جنادلِ
أو أُسْدُ الشَّرَى في مُذْهَباتِ سلاسلٍ
اذا هي دارت نُهْنِهَتْ في السلاسل [١]
كأنَّ بناتِ الزنجِ [٢] فيها مشيرةٌ   الى الأرضِ عن أكمامِ حُمْرِ الغلائل

– ٣٨ –

وقال احمد بن درّاج [٣]

يحـــدو ويَبْسِمُ بَرْقُهُ فتخالُهُ   مَلكاً سطا بالرَّعدِ والإيعـــادِ
تَمْري البوارقُ وَبْلَهُ فكأنها   رَشْقٌ أُصيبَ به ذوو إمْراد

---

(١) نهنهت : زجرت وصيح بها .
(٢) الاصل : الريح .
(٣) لم يردا في ديوانه .

- ٣٩ -

وقال مروان بن عبد الرحمن [(١)]

فكأَنَّ الغمامَ صبٌّ عميدٌ أَنَّ بالرَّعدِ حُرْقَةً واشتكاءَ
وكأَنَّ البروقَ نارُ جواهُ والحيا دَمْعُهُ يسيلُ بكاء

- ٤٠ -

وقال المهند

أقلوبُ العشَّاقِ ذاك الوميضُ أم عروقٌ يجولُ فيها نُبُوضُ
أم جنودٌ دُكْنُ السرابيل سُلَّتْ للقاءٍ فيها سيوفٌ بيض
نشأتْ مثلما جرى الماءُ من شَتَّى فَغَصَّتْ - لما تلاقى - الأُروض [(٢)]
وأضاءتْ والرعدُ فيها كما أَجْلَبَ موجٌ فلاح فيه وميض

- ٤١ -

وقال ابن هذيل [(٣)]

ولقد شَفَّني فأَسهرَ طرفي لَمْعُ برقٍ يرفُّ [(٤)] في لمعانه
شِمْتُهُ والظلامُ يفترُّ عنه كافترارِ الزنجيّ عن أسنانه

---

(١) الاصل : عبد الملك ، وهو خطأ ، ومروان بن عبد الرحمن هو الملقب بالطليق ، انظر التعليقات ؛ والبيتان في الحلة ١ : ٢٢٤ نقلاً عن كتاب التشبيهات لابن ابي الحسين .
(٢) شتى : يعني مصادر شتى ، إلا ان تكون الكلمة مصحفة ؛ الاروض : جمع ارض.
(٣) البيتان في اليتيمة ٢ : ١٤ من قطعة فيها سبعة ابيات .
(٤) اليتيمة : يزف .

– ٤٢ –

وقال ايضاً

كلَّفْتُهـا طولَ السُّهادِ فراَقَبَتْ
برقـاً يلوحُ وتارةً يتستر
وكأَن ليـلي فارسٌ في كفِّهِ
رُمْحٌ يُقَلِّبُهُ ، عليه مِغْفَر
تبدو له شُعَبٌ ، تطيرُ أمامها
شُعَلٌ ، تطيرُ لها القلوبُ وتُذْعَرُ
ويروغُ عن قَبْضِ السحابِ وميضُهُ
فكأَنه فرسٌ مُعـارٌ أشقرُ

– ٤٣ –

وقال حبيب بن احمد

أَلا هَلْ رأتْ عينـاك إيماضَ بارقٍ
بدا مَوْهناً في الجوِّ بين سحابِهِ
كما قَلَّبَ القينُ الحسامَ وردَّهُ
على عَجَلٍ في جَفْنِهِ وَقِرابه
كأن التي من أرضها لاحَ وَكَّلَتْ
به بُخْلَها في جيئـهِ وذهابه

— ٤٤ —

وقال المهند

تكشَّفَ كالأبلقِ الطَّافرِ ... وَهَمْهَمَ كالبازلِ الهادرِ
كأنَّ فؤاديَ في خَفْقِهِ ... وعينيَّ في عينهِ الماطر

— ٤٥ —

وقال ابن الخطيب

يا هَلْ ترى البرقَ بَدَا كالْمُنْصُلِ
هَزَّتْــهُ بالخبرةِ كفُّ الصيقل
أو كسنانٍ في عَجاجِ (١) القَسْطَل
أو كضرامِ جَمْرِ نــارِ المصطلي
أَضرمها في جُنْحِ ليــلٍ أَلْيَلِ
أو مثل مــا لَوَّحتَ بالسَّجنجل (٢)
مقابلاً للشمسِ غيرَ مُؤْتَـــلِ (٣)
أو كابتسامٍ لكعابٍ عَيْطَلِ (٤)
عن واضحٍ أَشْنَبَ عــذبِ المنهلِ

(١) الاصل : حجاج .
(٢) السجنجل : المرآة
(٣) غير مؤتل : غير مقصر .
(٤) العيطل : المرأة الطويلة او الطويلة العنق الحسنة الجسم .

أو مثلهـــا في جيدها من الحلي
أو نحوهـــا لاح لِعَيْنِ [1] المجتلي
بدا [2] يُنيرُ كشهـــابٍ مُشعل

٥ - باب في السحاب والمطر

- ٤٦ -

قال يوسف بن هارون

وَسُفْعٍ كأكبادِ العدا أو كأنهـــا
كتائبُ زَنْجٍ كلُّهُمْ فوقَ أدْهَمِ [3]
كأنَّ سلوكَ الغيثِ عند اتّصالهِ
بأسفلَ مِنْ أعلى سَدىً غير ملحم
سُلوكٌ كذَوْبِ الدرِّ تُعنى بفتلها الرياحُ ولكنْ فَتْلُها غيرُ مبْرَم

- ٤٧ -

وقال عبد الرحمن بن المنذر في الطل

ألستَ ترى حُسْنَ الزمانِ وما يُبدي
وَحُسْنَ انتثارِ الطلِّ في وَرَقِ الوَرْد

---

(١) الاصل : لغير
(٢) كذا ولها وجه ، ولعلها « بدراً » .
(٣) السفع : يشير الى لون السحائب .

كأنَّ حَبابَ المـــاءِ في جنَباتِهِ
تناثُرُ دمعٍ جالَ في صفحةِ الخدِّ

— ٤٨ —

وقال يوسف بن هارون [١]

نورٌ وغَيْثٌ مُسْبَلُ وقهوةٌ تُسَلْسَلُ
فالغيثُ [٢] من سحابِهِ طلٌّ ضعيفٌ ينزل
كأنـــه بُرادةٌ من فِضَّةٍ تُغَرْبَلُ

— ٤٩ —

وقال ايضاً في سحابة

ومُشْتَمَّةٍ للأرضِ حتى كأنهـــا
تَقُصُّ مُحولاً في البِطاحِ [٣] المواحل [٤]
فجَنَّتْ كما جَنَّ الظلامُ وأفرَغتْ
علينـــا كإفراغِ الدِّلاءِ الحوافل [٥]
أطلَّتْ غديراً في الهواء كأنـــه
هو البحرُ يجري بالسفينِ الحوامـــل

---

(١) الأبيات في النفح ٥ : ٢١٤
(٢) النفح : والافق .
(٣) الاصل : النفاح .
(٤) المشتمة : التي تشم الارض اي دانية تكاد تلامسها ؛ تقص : تتبع الاثر .
(٥) الحوافل : الممتلئة .

فلو أنهـــا صَبَّتْ جميعاً لَغَرَّقتْ
ولكنا [1] أرواحُها كالمنـــاخل
كأنَّ غديرَ المـــاءِ بين حبابه
وبين شخوصٍ قُمْنَ مثلَ الأنامل
مساميرُ درٍّ تعتلي برءوسها مراراً، وطوراً تعتلي بالأسافل

— ٥٠ —

وقال المهند

وساريةٍ طوعَ إعصارهـــا محملةٍ ثقلَ أوقارها
مَخَايلهـــا [2] بالحيا جَمَّةٌ فإظهارها مثلُ إضمارهـــا
طوَتْ صِفَةَ [3] الأرض أحشاؤها
كطيِّ الجفونِ لأبصارها
نأى غَيْمُها ودنا غَيْثهـــا دُنُوَّ الشموسِ بأنوارها

— ٥١ —

وقال ابن هذيل

وَحَنَّانَةٍ في الجوِّ كدراءَ أقْبَلَتْ
تبسَّمُ عن وَمْضٍ منَ البرقِ خاطفِ

---

(١) الاصل : ولكنها .
(٢) الاصل : محايلها .
(٣) الأصل : صعة .

تزفُّ بها ريحُ الصَّبا ، غير أنهــا
تهادى تهـادِي الخودِ بين الوصائف

— ٥٢ —

وقال محمد بن مطرف بن شخيص

فكأنَّ السحابَ في الأُفقِ ركبٌ زَمَّ أحداجه وصفَّ قِطارَهْ (١)
يُذكرُ الغيثُ والرعودُ حجيجاً عجّ أصواتَهُ وبثَّ جِمارَهْ (٢)

— ٥٣ —

وقال يوسف بن هارون

وجاريةٍ جَرْيَ السفين تسوقُهـا الرياحُ ولكنْ في الهواءِ غديرُها
رأيتُ بأحشاءِ البحورِ سفينها وتلكَ سفينٌ في حشاها بحورها

— ٥٤ —

وقال ايضاً (٣)

وساريةٍ كالليلِ لكن نجومُهَا
على إثر ما يَطلُعْنَ فيها غوائرُ
فلما استدارتْ في الهواءِ كأنّهـــا
عُقابٌ ، متى ما يخفقِ البرقُ ، كاسرُ

---

(١) الاحداج جمع حدج وهو الجمل عليه هودج ، والقطار : قافلة الابل .
(٢) الاصل : ولث خماره .
(٣) في المرقص والمطرب : ١٤منها البيت الرابع والثالث والخامس ؛ وانظر مسالك الابصار ١١ : ١٧٦ والدرة المضيئة ٦ : ٥٧٥ .

وتَشَمَّتْ[1] دوانيها الرُّبى بأُنوفها
كما شمَّ أكفالَ العذارى[2] الضفائر
هَوَتْ مثلمـــا تهوي العُقابُ كأنَّها
تخافُ فواتَ المحل فهي تبـــادر
كأن انتثارَ القطرِ فيه ضوابط
تُدارُ على الغُدْرانِ منه دوائر[3]

— ٥٥ —

وقال احمد بن فرج

يا غيمُ أكبرُ حـــاجتي سَقْيُ الحمى إنْ كنتَ تُسْعِفْ
رَشِّفْ صداه فطالما رَوَّى الصَّدى فيه الترشُّف
واخلعْ عليه من الربيــع ووشيهِ ثوباً مُصَنَّف
حتى ترى أنهـــاءهُ[4] وكأنَّها أعشارُ مُصْحَف
وتخالُ مُرْفَضّ النَّدى في رَوْضهِ شَكْلاً وأحرُف

الانهاء : جمع نهي ويقال نهي — بالكسر — .

---

(١) المرقص : تشم .

(٢) المرقص : اذيال العروس .

(٣) المرقص : انتشار القطر منها ... تدور ؛ قال ابن سعيد : اسم البيكـار عند اهل الاندلس « الضابط » .

(٤) في الاصل : ازهاره ، وهو لا يوافق شرحه بعد الابيات للفظة « الانهاء » .

٦ – باب في الربيع والزهر

– ٥٦ –

قال مازن بن عمرو (١)

وروضةُ تدمارٍ (٢) يروقُكَ حُسنُها
عليها رياطُ الوَشْي والحللُ الصُّفْرُ
ترى زَهَرَاتِ النَّوْرِ فيها كأنها
عيونٌ أجالَتْها بها الخرَّدُ الخفْر

– ٥٧ –

وقال عبد الملك بن نظيف (٣)

في ليلةٍ كَمُلاءِ الوَشْي يَمْنَتُهـــا
تحت النبات وثاب الغُرِّ والجون (٤)
حثَّ النسيمُ عليهـــا فانْثنَتْ مَرَحاً
مثلَ النساءِ بتغريدٍ وتفنين (٥)

---

(١) الاصل: مارق بن عمرو، وهو من شعراء اليتيمة واسمه مازن بن عمرو بن مروان بن محمد ابن عاصم (اليتيمة ٢ : ٣٠)

(٢) كذا في الاصل ، ولعله اسم موضع .

(٣) الاصل: لطيف ، والتصويب عن الجذوة : ٢٦٨ .

(٤) كذا واظن صوابه :

في ليلة كملاء الوشي نمنمهـــا   تحت النبـــات ذهاب الغر والجون

ونمنمها : نقطها ، والذهاب : الامطار ، والغر والجون : صفة للسحب .

(٥) التفنين : الاضطراب والتمايل كالفنن .

تظلُّ ذاتَ ابتسامٍ نحو لامحها
عن نَوْرِ هَا(١) كابتسامِ الخرَّدِ العِيْنِ

— ٥٨ —

وقال ايضاً

في روضةٍ رَشفَتْ لُعابَ غمامةٍ
حتى ارتوتْ ، رَشفَ الصَّدي الحرَّانِ
طَلْعَتْ عليها الشمسُ فابتسمتْ لنا
عنْ مِثلِ نَظْمِ الدرِّ والمرجان
وتبسمتْ ريحُ الصَّبا فتعانقتْ
أغصانُها كتعانقِ الولدانِ
وتقابلتْ أحداقُها فكأنهــا
حدَقٌ شكت وجداً على الكتمان

— ٥٩ —

وقال سليمان بن بطال المتلمس

تبَدَّتْ لنا الارضُ مَزْهُوَّةً علينا ببهجةِ أثوابها
كأنَّ أزاهرَها أكؤسٌ حوَتها أناملُ شُرَّابها
كأنَّ الغصونَ لها أذرعٌ تناولها بعضُ أصحابها

(١) الاصل : فورها .

تُرَى خَمْرُها منْ رُضابِ الهوى
لآلئَ في عَيْنِ مرتابها
كأن تعانُقَها في الجنوبِ تَعَانُقَ خَوْدٍ لأترابها
كأن ترقرقَ أجفانِها بُكاها لِفُرْقة أَحبابها

— ٦٠ —

وقال يوسف بن هارون

بكتِ السَّحابُ على الرياضِ فَحَسَّنَتْ
منها غُروساً من دموعِ ثَكُولِ
فكأنَّها والطلُّ يُشْرقُ فوقها
وشيٌ يُحاكُ بلؤلؤٍ مَفْصولِ

— ٦١ —

وقال أيضاً

كأنَّ الربيعَ الطلقَ أقبلْ مُهدياً
لطلعةِ معشوقٍ الى عَينِ مُغْرم
تعَجَّبْتُ من غَوْصِ الحيا في حشا الثرى
فأفشى الذي فيه ولم يتكلم
كأنَّ الذي يَسْقي الثرى صوبُ قهوةٍ
تنمُّ عليه بالضميرِ المكتَّم

- ٦٢ -

وقال أيضاً

كأنَّ السحابَ الجَوْدَ أعرَسَ بالثرى
فلا [ح] شوارُ[١] الارضِ في كلِّ موضع
كأنَّ سرورَ الأرضِ حُزْنُ سحابها
اذا ما بكتْ لاحت لنـــا في تصنع
حبـــائبُ لا يسمحنَ إلا بلحظةٍ
وَشمَّةِ أنفٍ كالحبيبِ المنَّع

- ٦٣ -

وقال اسماعيل بن اسحاق المعروف بالمنادي

وحـاكتْ له الأنداء وشياً منمنماً[٢]
كأنْ نَظْمُهُ[٣] مِنْ فاخر التبر والدرِّ
تخـــالُ به نورَ الربيع كواعباً
عليهـــا أكاليلُ اليواقيتِ فالشّذْرِ[٤]
إذا [ما] نسيمُ الريح هَبَّتْ بصحنه
فَمِلْنَ كما مـــالَ النزيفُ من السُّكْرِ

---

(١) الاصل : سرار ؛ والشوار : اللباس والهيئة ؛ والشوار ايضاً متاع البيت .
(٢) الاصل : مثمناً .
(٣) الاصل : كان نظماً .
(٤) الشذر : صغار اللؤلؤ ، او قطع من الذهب .

يعانقُ بعضٌ بعضَهنَّ تأوُّداً تعانُقَ معشوقينِ كانا على هَجْرِ
ويسقين دمعاً من عيون كأنهـــا
عيونُ مهاً يُرْعِدْنَ من شِدَّة الذعر

– ٦٤ –

وقال عبيدالله بن يحيى بن ادريس الوزير

يغازلُ عَيْنَ الشمسِ حتى ترى لها إليه حنينَ المستكينِ منَ الوجدِ
إذا اشتهتِ الأنفاسُ طيبَ نسيمه أتاهـا به من نافحات الصَّبا مُهدِ
فان مجالَ العينِ في رونق الضحى عليه مجالُ اللحظِ في زَهرِ الخدِّ
اذا ما جَنَيْنَا الوردَ منه حكى لنا تورُّدُهُ ما في الخدودِ من الورد

– ٦٥ –

وقال ابو بكر ابن هذيل في قضبان الرياض
وهبوب الرياح عليها

هَبَّتْ لنا ريحُ الصَّبا فتعانقتْ فذكرتُ جيدَكَ في العناقِ وجيدي
واذا تألفَ في أعاليهـــا الندى مالتْ بأعناقٍ ولَطْفِ قدود
واذا التقتْ بالريح لم تُبْصِرْ بها إلا خدوداً تلتقي بخدود
فكأن عُذْرةَ بينها تحكي لنا صفة الخضوعِ وحالةَ المعمود[1]

(١) عذرة : يعني قبيلة عذرة المنسوب اليها الحب العذري ؛ المعمود : الذي عمده الحب اي انحله وامرضه .

تيجانُها طَلٌّ وفي أعناقهـــا   منه نظامُ قلائـــدٍ وعقود
فترشُّني منه الصَّبـــا فكأنَّهُ   من مـــاءِ وردٍ ليس للتصعيد
فكأنما فيهـــا لطيمةُ عاطرٍ   فتثيرُ ناراً في مجـــامر عود[1]
شُغِلَتْ بها الأنداءُ حتى خِلْتُها   يَبْسُطْنَ أنديَةً بهـــا للصيد[2]
وتجلببت زَهراً فخِلْتُ[3] بأنها   فوقي نثائرُ[4] نادفٍ مجهود

ثم وصف ذباب الروض فقال

وتمتَّعَتْ بذبابها فرياُضها   لَبِسَتْ كمثلِ المَرْتعِ الموردِ
غَنَّى فأَسمَعَني[5] وغابَ فلم تَقَعْ   عيني عليه في الكلا المنضودِ
فكأنَّ وَتْرَ المَوْصِليِّ ومَعْبَدٍ   بيديه فهو يصوغُ كلَّ نشيد
يرقى الى وَرَقِ الكلا وكأنما   حيزومهُ من لَمَّـــةِ المولود
فكأنه متشهدٌ أو حاسبٌ   فَنِكٌ[6] بعقْدِ حسابه المكدود

– ٦٦ –

وقال عبيدالله بن ادريس الوزير

قد حُلِّيَتْ بأزاهرٍ مِنْ صوغها   نَوْرٌ حكين لآلئاً بنحورِ

---

(١) اللطيمة : العطر .
(٢) الصيد : جمع اصيد وهو التياه والاصل فيه ان عنقه مائلة تيهاً ويوصف بذلك الملوك والسادة ؛ ولعل الصواب « للعيد » وكلمة « اندية » لها وجه في القرينة ، وقد تقرأ « اردية »
(٣) الاصل : لخلت .
(٤) الاصل : بشائر .
(٥) الاصل : فاستغنى .
(٦) الاصل : فنكاً ، والفنك اللجوج الماضي في امره لا يتوقف .

وَأَرَتْكَ أَعيُنَ خُرَّدٍ مرموقةٍ   خَجِلَتْ وأعينَ آنساتٍ حور
بيضاءَ ترفلُ في ملابسِ خُضْرةٍ   نُظِمَتْ بأحسنِ نورِها المطور
فكأنها عذراءُ في إجلائهـــا   تُهْدَى الى جذلٍ بها مسرور
وكأنما صَبَغَ الحيا أثوابها   صَبْغَ الحياءِ الخدَّ بالتخذير

— ٦٧ —

وقال يونس بن عبدالله صاحب الردّ

جادتْ ثغورُ السَّحابِ بالريِّق   فأتْبَعَتْ خُلَّباً بتصديقِ
فارتشفته الرياضُ باكرةً   ناظرةً نحوهُ بتحديـــقِ
كأنما الروضُ اذ تُعَلِّـــلُهُ   بالريق صبٌّ خـــلا بمعشوقِ
تبسمُ عن نَورِهِ كما ابتسمتْ   وامقـــةٌ بشّرَتْ بموموق

— ٦٨ —

وقال ابن عبد ربه

وجهُ ربيعٍ أتاك باكرُهُ   يرفُلُ في حلْيه وفي حُلَلِهْ
كأن أيّامَهُ مُلَبَّسَةٌ   أثوابَ غضّ الشبابِ مقْتَبِلِه

— ٦٩ —

وقال علي بن ابي الحسين

علامَ أغدو خلياً   مِنْ شدْوِ عودٍ وراحِ
وذا زمانُ ربيعٍ   يدعو الى الإصطباحِ

كأنما الروضُ هيفا في حُلّةٍ ووشاح
تشيرُ غمزاً علينا بنرجسٍ وأقاح
تقولُ مَنْ عافَ وصلي فماله مِنْ فَلاح
فَخُذْ فديتك كأساً ودعْ كلامَ اللواحي

— ٧٠ —

وقال ايضاً

ألستَ ترى حُسْنَ الربيع وما أبدى [١]
فقد أذكرتنا زُهرُ أيامه الخُلْدا
تصدُّ عن الروضِ الأريض نزاهةً
كأنك قد آثرتَ من بيننا الزُّهدا
تأمّلْ ترى قُضْبَ الزُمرُّدِ، فوْقها
يواقيتُ حُمرٌ نحو أقداحنا تُهدَى
وقد نَثرَتْ فيه السحائبُ طلَّها
كما رشَّ ماءُ الوردِ بالعَنَم الخدا

— ٧١ —

وقال أيضاً

قد وطئنا دَرانِكَ الروض حتى بلِيتْ بالصَّبوح بعد الغَبُوق [٢]

---

(١) انظر القطعة : ٧ ، حيث مطلعها « ألست ترى حسن الزمان وما يبدي » .
(٢) درانك : جمع درنوك وهو البساط .

وكأنَّ النوّار يُشْرقُ حُسْناً فصرفناهُ في عِدادِ الخلوقِ
وكأنَّ الرياضَ جسمُ حبيبٍ كاد يَفنى بالضمِّ والتعنيق

– ٧٢ –

وقال مروان بن عبدالرحمن

ربَّ يوم قد ظلَّ فيه نديمي يتغنى بروضة غناءَ
وكأنَّ الرياضَ حسناً حبيبٌ عاطرٌ سامَه المحبُّ لقاء
ضرَبتْ سُحْبُهُ رواقاً علينا وارتدينا من الغمام رداء
قد تحلى بزَهرهِ وتبدَّى[1] ماثلا في غلالةٍ خضراء
فأرتنا الرياضُ منها نجوماً وأرانا سنا العُقَار ذَكاء
فكأنّا بها شربنا سناها وحللنا بما حللنا السماءَ

– ٧٣ –

وأنشد عبادة لأبيه في روضة

وتمايلتْ أغصانُها ميَّادةً مثلَ انميادِ الخودِ حلَّ خِمارُها
وتضوَّعتْ ريحُ الجنوبِ خلالها فحكى لك المسكَ الذكيَّ بهارها[2]
وكأنّ شَدْوَ ذُبابِها وغناءهُ
عَزْفُ القيانِ تناوَحتْ أوتارُها

(١) الاصل : زهره وتبوى .
(٢) الاصل : نهارها .

— ٧٤ —

وقال يحيى بن هذيل

بمحلةٍ خضراءَ أَفرَغَ حليَها الذهبيَّ صاغةُ قطرِها المسكوبِ
بسقَتْ[1] على شرفِ البلاد كأنما قامتْ الى ما تحتها بخطيب
والروضُ قد ألفَ الندى فكأنه عينٌ توقَّفَ دمعُها لرقيب
متخالفُ الألوانِ يجمعَ شملَه ريحانِ ريحُ صبا وريح جنوب
فكأنما الصفراءُ إذ تومي الى البيضاءِ صبٌّ جانحٌ لحبيب

— ٧٥ —

وقال المهند

وكأنَّ السماءَ تنشرُ للأر ضِ وتُبدي طرائف الأنماطِ
وكأنَّ الملوكَ أهدَوْا اليها غِبَّ إروائها نفيسَ الرِّياط
وكأنَّ الجواهرَ انتجعتها رغبةً عن بواطنِ الأسفَاط[2]
في جميمٍ كأنه جممٌ[3] بينَ جِعَادٍ ممشوطةٍ وسِبَاطِ
فلها أسطرٌ من الروضِ فاتتْ باعتدالٍ أناملَ الخطَّاط
وحروفٌ قد نَقَّطَ الزهرُ منها كلَّ مستعجمٍ على النقَّاطِ

(١) الاصل : شقت .
(٢) الاسفاط : جمع سفط وهو ما تصون فيه المرأة جواهرها .
(٣) الاصل : حميم كأنه حمم ، والجميم : النبت اذا استطال .

وقال محمد بن شخيص في المستنصر بالله [١]

أظنُّ جِنانَ الخُلْدِ جُنَّتْ صبابةً
إليه فدَارَتْ حين طال انتظارُها
اذا ابتهلَ الحُجَّاجُ بالشِّعبِ منْ مِنىً
وقد حان عن رمي الجمارِ انحدارها
حكى هزَجَ الأطيارِ ليلاً عجيجُها
ومستترَ النّوارِ صُبحاً جِمارُهَا

٧ – باب في الورد

— ٧٧ —

قال عبد الرحمن بن عثمان الأصم

شكرتُ لنيســـانٍ صنيعةَ منعمٍ
لِما حاكَ عندي مِنْ صنوفِ البدائعِ
درانيكُ أفوافٌ تجلَّتْ رُقُومها
بأحمرَ قانٍ بين أصفرَ فاقــــع [٢]
ورودٌ تباهي الشمسَ في رونقِ الضُّحى
بمطَّلِعـــاتٍ كالنجومِ الطوالع

(١) هو الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر (٣٥٠ - ٣٦٦) .
(٢) درانيك : بسط . افواف: ضرب من عصب البرود ، ينعت به وقد يجر على الاضافة .

مُضَرَّجَةٌ أبشارُهنَّ كأنهـا
خدودٌ تَجَلَّت عن حُسُورِ البراقع

– ٧٨ –

وقال عبيدالله بن ادريس

أهدَى اليك تحيةً من عندهِ زَمنُ الربيع الطلقِ باكرَ وَرْدِهِ
يحكي الحبيبَ سرى لوعدِ مُحبِّه في طيبِ نفحتهِ وَحُمْرَةِ خده

– ٧٩ –

وقال لبُّ بن عبيدالله[1]

صا َبحْتها والروضُ يَسْطَعُ مِسْكُهُ
فكأنَّه بالليلِ باتَ مُغَلَّفا
والوردُ يبدو في الغصونِ كأنما
أضحى يُقارفُ من نداه قرَقفا

– ٨٠ –

قال يوسف بن هارون يفضل الورد على سائر الانوار

للآسِ والسوسنِ واليـاسمين الغضِّ والخيريِّ فضلٌ شديـدْ

(١) الاصل: عبدالله ، والتصويب عن الحلة : ٢٣٠ وكذلك ورد اسم ابيه عبيدالله بن امية ابن الشالية في المقتبس : ٩ (نشر انطرنيه) وورد اسم الشاعر ايضاً ص : ١٠ ، وسيذكر بعد صفحات باسم « لب بن عبيدالله » انظر القطعة : ١١٠ ؛ والبيتان في الحلة ١ : ٢٣٢ .

سادت به الروضُ ومن بينها   وبين فَضْلِ الورد بون[1] بعيد
هل لك في الآسِ سوى شَمَّةٍ   تطرُحه من بعدها في الوَقُود
والوردُ ان يذبلْ ففي مائــــه   نسيمُ ضمّ الإلف[2] بَعْدَ الصدود
والسَّوءُ في السوسن عــــام وفي   ساعــــةِ سوء قد تُزَارُ اللحود
والياسمينُ الياسُ[3] في بدئه   فهو لمن يَطْمَعُ همٌّ عتيـــد
أَخلَّ بالخيري خُلْقٌ كَخُلق اللصِّ   يستيقظُ بَعْــدَ الهجود
فالوردُ مولى الروضِ لكنَّــه   في قدره عَبْــدٌ لوردِ الخدود

— ٨١ —

وقال محمد بن شخيص

كأنَّ انتشارَ الطلِّ في الوردِ أدْمُعٌ
تَبَدَّى على زَهْرِ الخدود انتشارُهـــا
كأن جَنيَّ الأُقحوانِ بروْضِهـــا
ثغورُ العذارى حين راقَ افْتِرارُهَا

— ٨٢ —

وقال[4]

واهاً لمتبول الفؤادِ متيَّمٍ   جدَّ الغرامُ به وكان مزاحا

---

(١) الاصل : نور .
(٢) الاصل : الانف .
(٣) الاصل : والياس .
(٤) هنا اختلال ، فالباب في الورد وهذه القطعة والتي تليها خرجتا عن مدلول الباب .

— ٨٣ —

وقال أحمد بن فرج في السفرجل

أوالفُ أغصانٍ ترَكنَ فروعها
ليقصدنَ أزكى أفرُعاً وأصولا
حكَتْ من حُلى العُشّاقِ لوناً وخالفتْ
بنعمتهــا منهمْ ضنىً (١) ونحولا

٨ — باب في تغريد الطير في الرياض ووصف الحمام

— ٨٤ —

قال محمد بن اسماعيل النحوي

وهاجَ عليكَ الشوقَ نوْحُ حمائمٍ   فواقدَ ألاَّفٍ أجابتْ حمائما
لهنّ عجيجٌ بالنشيجِ كأنهـا   مآتمُ أملاكٍ تلاقتْ مآتمـا

المآتم : جماعة النساء في فرح أو حزن .

— ٨٥ —

وقال ابن بطال المتلمّس

ألا ربما سَلَّيْتُ نفسي فردَّهـا
الى الذّكر وُرْقٌ في الغصونِ شوادِ

---

(١) الاصل : صبا

يُرَجِّعْنَ تحنينَ الرنين كأنمـــا
لهنَّ كبودٌ قُطِّعَت بكُبـــادِ
ويبرزنَ في زيٍّ الثكالى كأنمـــا
عليهنَّ من وَجدٍ ثيابُ حداد

الكباد : داء يصيب الكبد ، وكثير من الادواء يأتي على فعال بضم الفـــاء ، مثل السكات والدوار والعطاس والهيام والخمار والصفار ونحوها يقال : عطش عطشاً فاذا كان يعتريه كثيراً قيل له عطاش .

— ٨٦ —

وقال يوسف بن هارون

خُطَّافـــةٌ سبَّحَتِ اللهَ بعُجْمَةٍ يفْهَمُ معناها [(١)]
مديدةُ الصوتِ اذا ما أنتهت لكنها تُدْمجُ مبداهـــا
كقارىءٍ إن تا ته وقفَةٌ مدَّ بها الصوتَ وجلاّها

— ٨٧ —

وقال أيضاً في حمامة

أذاتَ الطوقِ في التغريدِ أَشهى إلى أُذُني من الوَتر الفصيحِ
إذا هتفت على غصُنٍ رفيعٍ بنوْحٍ أو على غصنٍ مريح [(٢)]
تضمُّ عليه منقـــاراً ونحراً كما خرَّ الفجيعُ على الضريح

---

(١) الخطافة :مؤنث الخطاف وهو طائر .
(٢) الغصن المريح : الذي أصابته الريح .

— ٨٨ —

وقال أيضاً في أم الحسن (١)

مُسْمعةٌ مِنْ غيرِ أوتارِ   إلا ارتجـالاً فوقَ أشجار
يقترحُ الناسُ عليها ومـا   يقترحُ النـاسُ على الطاري (٢)
تُبدلُ إنْ قيل لها بَدِّلي   طائعةً من غيرِ إصغَار
كأنها في حين تبديلها   تأخذُ في أهزاج أشعار
عاشقة النوّارِ ما أقبلتْ   إلا بها آثارُ نوّار

— ٨٩ —

وقال في أم الحسن أيضاً

وخرساءَ إلا في الربيع فإنهـا
نظيرةُ قسٍّ في العصور الذواهبِ
أتتْ تمدحُ النوّار فوق غصونهـا
كما يمدَحُ العشاقُ حُسْنَ الحبـائب
تُبدِّلُ ألحانـاً إذا قيـل بدِّلي
كما بدَّلتْ ضربـاً أكفُّ الضوارب

---

(١) أم الحسن : انثى الطائر الذي يسميه المشارقة « الحسون » ويسميـه اهل الاندلس « ابا الحسن » .

(٢) الاصل الطار ؛ والطاري هو الطارىء اي الغريب ، وقد كرر هذا في القطعة التالية فقال « وليس لها تيه الطراء بصوتها » ؛ ولعل الرمادي يغمز بهذا المغنين الوافدين على الاندلس من امثال زرياب وأبنائه وبناته في عصر سابق .

تُغني علينـــا في عروضين شعرَها
ولكنَّ شعراً في قوافٍ غرائب
اذا ابتدأتْ تُنشِدكَ رجْزاً وان تقُل
لهـــا بَدِّلي تُنْشِدْكَ في المتقارب
وليس لها تيه الطُّراءِ (١) بصوتهـــا
ولكنْ تُغَنِّي كلَّ صاحٍ وشارب

– ٩٠ –

وقال أحمد بن عبد ربه

وإنَّ ارتياحي مِنْ بكاءِ حمامةٍ
كذي شجَنٍ داويتهُ بشجونِ
كأنَّ حمامَ الأيكِ حين تجاوَبتْ
حزينٌ بكى من رحمةٍ لحزين

– ٩١ –

وقال ايضاً

ولرُبَّ نائحةٍ على فَننٍ تُشْجي الخليَّ وما به شَجْوُ
وتَغَرَّدتْ في غُصْنِ أيكتِها فكأنمـــا تغريدُها شدْوُ

(١) الاصل : الطراة ؛ والطراء – بتخفيف الراء وتشديدها – جمع طارىء .

- ٩٢ -

وقال عبادة في قمري

مُطوَّقٌ جوَّد في شَدْوِهِ   كأنمـــا طُوِّقَ إذ جَوَّدا
مــال على الخُوْطِ فَشَبَّهْتهُ   بشاربٍ لما انتشَى عربدا (١)
كأنما الطلُّ على طوقهِ   دمعٌ على عِقدِ فتـــاةٍ بدا (٢)

- ٩٣ -

وقال ابن هذيل في الحمام

غَنَّى وَفوْقَ جناحيْهِ سَقِيطُ ندى
والغيمُ يُنجزُ لِلحَوْذان مـــا وَعدا (٣)
يهفو به خُوْطُ ريحانٍ تغازله
في الجوِّ ريحٌ فتلوي مَتْنَهُ أَوَدَا
اذا استقلَّ ومسَّ الأرضَ تحسبُهُ
مُصلِّياً إن تلقَّى سجدةً سجدا
له ثلاثةُ ألوانٍ تخالُ بهـــا
زُمرُّداً وعقيقاً جـــاوَرَا بَرَدا

(١) الخوط : الغصن .
(٢) الاصل : سدا .
(٣) الحوذان : نوع من الزهر .

– ٩٤ –

وقال أيضاً

مُطَوَّقَةٌ يغدو الندى في جَناحِها
لآلىءَ ليستْ منْ نظامٍ ولا سِلْكِ
اذا انتقلتْ عن أيكها فكأنما
قوادمُها أجفانُ والهةٍ تبكي

– ٩٥ –

وقال أيضاً

قل لهذا الحمامِ إنْ جهلَ الحبَّ أنا واقفٌ على عرْفانِهْ
لم تُصبْه النَّوى بفقدان خِلٍّ فَيُرى باكياً على فِقْدانه
فشدا في قضيبِ أيكٍ يُعَلِّيه ويُدْنيه أَرَضهُ من لِيَانِه
وكأن الرذاذَ فوق جناحيه جمانٌ يروقُ عند اقترانه

– ٩٦ –

وقال أيضاً

ترى قطراتِ الطلِّ كالدرِّ فوقها
اذا انتفضت في الأيك تنثرُه نثرا

اذا فرَّقتْهُ ألفَ الغيمُ غيرهُ
عليها فقد شبَّهْتُها قينةً سكرى
تزاحمُ أخرى مثلها بعقودها
ولم ترضَ باسترجاعِ منثورِها كِبرا

— ٩٧ —

وقال أيضاً

وقفَتْ على الغُصنِ الجديد كأنما
تلهو به في الغَيْمِ أوْ يلهو بها
وتسترت في سروةٍ ملتفَّةٍ
حجَبَتْ عن الأبصار شَخْصَ رقيبها
فكأنما ريحُ الجنوبِ تغايَرتْ
ألاَّ تُرى إلا لوقتِ هبوبها
باتتْ تُغَازلها فلما أصبحتْ
برَزَت لنا كالشمسِ قَبْلَ غروبها

— ٩٨ —

وقال أيضاً في القمري

قد اختفى بين أغصانٍ وأوراقٍ
وحنَّ حنَّةً مشغوفٍ ومشتاقِ

كأنما خـــافَ عذْلاً فهو مستترٌ
أَو خـافَ واشيةً أَوْدَتْ بميثاق

— ٩٩ —

وقال محمد بن الحسين الطبني

قُمْرِيَّـةٌ دَعتِ الهوى فكأنما
نطَقَتْ وليس لهـا لسانٌ ناطقُ
غنَّتْ فحببتِ الأراكَ كأنما
فوق الغُصونِ حبـابةٌ ومخارقُ

— ١٠٠ —

وقال حسين بن الوليد

وساجعٍ هاجَ لي الأحزانَ إذ سَجَعا
اذا انتهى غايةً في سجعه رَجعا
مُخَضَّبٌ بخضابٍ لا نصولَ له
كأنَّـه في دموعي للنَّوى انتقعا [1]

— ١٠١ —

وقال ابن محامس الكاتب

فالطيرُ في ذرْوةِ أشجارها تَشْدو بشجو الطَّربِ الشائق

(١) الاصل : انتفعا .

من ذي تراجيعَ فصاحٍ وذي
نبْرٍ (١) كنجوى الدّنفِ العاشق

— ١٠٢ —

وقال محمد بن الحسين

لعمريَ إني للحمائم في الضُّحى
إذا غرّدَتْ فوقَ الغصونِ لوامقُ
وأسعدني منها صديقةُ أَيكةٍ
كما يُسْعِدُ الإلفَ الصديقُ المصادقُ

— ١٠٣ —

وقال زيادة الله بن علي الطبني

أدْنتْ إليَّ صباباتي مُغرِّدةٌ أذكى الجوى بين أضلاعي ترنُّمها
كأنما مكَثتْ في عُشّها زمناً عُلَيَّةٌ بنتُ زريابٍ تعلِّمها (٢)

— ١٠٤ —

وقال محمد بن الحسين

تغَنَّتْ على الأغصانِ يوماً حمائمٌ كما يَتَغَنَّينَ القيانُ الأوانسُ

---

(١) الاصل : نير

(٢) زرياب هو علي بن نافع ابو الحسن شيخ الغناء بالاندلس ، وفد عليها في ايام عبد الرحمن ابن هشام الاموي ، وقد علم ابناءه وبناته الغناء ، ومن بناته عليـة وحمدونة وكلهم غنى ومارس الصناعة ، وكانت حمدونة متقدمة في الغناء على اختها ، ولكن عمر علية طال بعد اختها حمدونة ولم يبق من اهل بيتها غيرها ،فكانت مرجعاً لمتعلمي الغناء ، (انظر النفح ٤ : ١١٧ - ١٢٧).

يظنُّ الذي يُصغي اليهنَّ معبداً او ابنَ سريج في ذرى الأيك جالس

٩ – باب في الانهار والجداول والمياه الجارية والاواجن

– ١٠٥ –

قال احمد بن عبد ربه

ربَّ بقيعٍ طامسِ المنهاجِ [١]
رضيعِ كلِّ أوطفٍ ثجّاجِ [٢]
حَبابُه كالنفخ في الزجاجِ

– ١٠٦ –

وقال ابن هذيل

والأرضُ عاطرةُ النواحي غَضَّةٌ
خضراءُ في ثوبٍ أغرَّ جديد
والماءُ تدفعهُ إليكَ مَشاعِبٌ
شتَّى من الميثاءِ والجُلْمُود
صافٍ على صِفَةِ المها ومَذاقُه
شَهْدٌ فخُذْ من طَيِّبٍ وبَرود [٣]

(١) البقيع : موضع منخفض فيه شجر ؛ الطامس : الدارس ؛ المنهاج : الطريق .
(٢) الاوطف : السحاب الذي استرخت نواحيه ، ثجاج : كثير الصب .
(٣) المها : البلور ، وقد مر .

ملأ التِّلاعَ فاقبَلَتْ وكأنها
هجَماتُ حَيَّـاتٍ ذواتِ حُقود [1]
تنحوُ الى حالِ الغَطيط وربمـــا
زَأرَتْ فتسمعها زئيرَ أُسود
وتثيرُ طافيةَ الحصى فكأنهـا
دلتْ على الساعاتِ فهْمَ بليد

المثاعب : الغدران ، والميثاء : التلعة تكون مثل نصف الوادي أو ثلثيه .

— ١٠٧ —

وقال ايضاً

وماءٍ كمثلِ الراحِ جارٍ يزيدني
نشاطاً فَيُجري كلّ معنىً على ذهني
يمرُّ على حَصْبائه فكأنه
صَفا الدمع في عِقدِ الفتاةِ التي أعني

— ١٠٨ —

وقال محمد بن الحسين الطاري [2]

وكأنَّ مَجرى الماءِ بين سُطُوحه
مجرى مياهِ الوصلِ في كبد الصَّدي

---

(١) التلاع : المرتفعات ، واحدتها تلعة .
(٢) الاصل : الحسن المطاري .

في مِثلِ أصراحِ[1] الزجاجِ مُرَخَّمٌ[2]
ومُسَطَّحٌ يحكي احمرارَ الجسدِ[3]

— ١٠٩ —

وقال محمد بن الحسين

والنهرُ مكسوٌّ غلالةَ فِضَّةٍ
فاذا جرى سَيْلٌ فثوبُ نضارِ
واذا استقامَ رأيتَ رونقَ مُنصلٍ
واذا استدارَ رأيتَ عِطفَ سوار

— ١١٠ —

وقال لب بن عبيدالله يصف ماء آجناً

ذَرْني وجوبَ القفْرِ آنسُ وسطهُ
دونَ الأنامِ بكلِّ أغبسَ أطلسِ[4]
وأُبلُّ عَصْبَ الريقِ فيه بآجنٍ
كالغِسْلِ سُؤْرِ قطاً وأطحلَ عَسْعَسِ[5]

يقال : ماجن وآجن وقد أجن يأجن أجوناً اذا أروح وتغير، والغسل : الخطمي والخطمي ايضاً ـ بالكسر ـ .

---

(١) الاصل : اصراج

(٢) الاصل : مزحم .

(٣) الجسد : اي الثوب الجسد ، وهو المصبوغ بالزعفران .

(٤) الاغبس الاطلس : صفتان للذئب ، فالاغبس : مافيه غبسة وهي لون الرماد ، والاطلس : ما فيه غبرة الى سواد ، او هو الذي سقط شعره من الذئاب .

(٥) عصب الريق : اي الريق العاصب ، الذي جف ، سؤر : بقية اي قليل من ماء تركه القطا ، والاطحل : الذئب ، والعسعس : الخفيف من كل شيء .

- ١١١ -

وقال علي ابن أبي الحسين يصف أسدا

يقذف الماء في صهريج ويصف الصهريج واشخاص الكواكب

وهزبرٍ هادرٍ في غابةٍ ... يردعُ اللامحَ عنه بالزُّؤُدْ (١)
فاغرٍ فاهَ فما يُغْلِقُهُ ... سائلِ الريقِ مشيحٍ ذي لَبَد (٢)
لا يُرَى منتقلاً منْ مَوْضِعٍ ... لا ولا مفترساً سِرْبَ نَقَد (٣)
ريقُهُ فيه حياةٌ للورى ... والثَّرى من فيضِ جدواه ثَئِد (٤)
نَوْؤُهُ يُغْنيك عن كلِّ حياً ... هل ترى أغْزَرَ من نَوْءِ الأَسد
فاضَ منه زاخرٌ مُلْتَطِمٌ ... هو بحرٌ من لهاتَيْهِ يُمد
فاذا هَبَّتْ به ريحُ الصَّبا ... خِلْتَ في أعلاه وشياً أو زرد
وإذا بتَّ عليه في الدجى ... كنتَ للأفلاكِ فيه مُمْتَهِد
وكأنَّ الأنجمَ الزُّهْرَ به ... زَهرٌ بُدِّدَ في أرض بدد

-- ١١٢ --

وقال أحمد بن درّاج (٥)

فكأنَّ ذاك الماءَ ذَوْبُ رُخامِها ... ورخامُها مُتَجَسِّدٌ مِنْ مائها

---

(١) الزؤد : الذعر والفزع .
(٢) المشيح : الحذر .
(٣) الاصل: يفد ، والنقد : صغار الغنم .
(٤) الاصل: تيد ، والثرى الثئد : هو المبتل الندي .
(٥) لم يرد في ديوانه .

— ١١٣ —

وقال عبادة

كأنَّ أديمَ الماءِ دُرٌّ مُذَابُــهُ
يُصَافِحُ مِنْ خُضْرِ الرياضِ زُمُرُّدا

١٠ – باب في القصور والبساتين والصهاريج والاشجار

— ١١٤ —

قال مؤمن بن سعيد

مجالسُ يُرْضِي العَيْنَ إفراطُ حُسْنِها
كأنَّ حنـاياها حواجِبُ خُرَّدِ

على عُمُدٍ للدرِّ أبشارُ بعضهـــا
وأبشارُ بعضٍ حُسْنهـــا للزبرجد

وأخرَى مُقَانَاةُ البَيَاضِ بِحُمْرَةٍ
كجمرِ الغَضَا في لونِهِ المتوقِّد [1]

ولابسةٌ وشيـاً كأنَّ رقيقَـــهُ
رقيقُ [2] الهشاميِّ العتيقِ المُسَرَّد

---

(١) مقاناة : موافقة ، اي قوني بياضها بحمرة .

(٢) الاصل دقيقه دقيق ، والهشامى هنا : نوع من الثياب .

— ١١٥ —

وقال ابن هذيل

مَرْأىً بديعٌ في مَصَانعِ مجلسٍ ... ذَلَّتْ اليه مجالسُ الأشرافِ[١]
متـــالقٌ وكأنَّه مُتَعَلِّـــقٌ ... بالنَّجمِ دونَ قوادمٍ وَخَوافِ

ثم ذكر الصفصاف فقال

وكأنَّ صفَّ وصائفٍ برَزَتْ الى المنصورِ عَنْ كلَلٍ مِنَ الصَّفْصَافِ
قامتْ إليـــكَ كأنَّما أعناقُهَا ... أعناقُ نافرةٍ من الأخشاف[٢]
ريحُ الصَّبا من رَوْحِها فغصونُها ... حركاتُ أيدٍ بالسَّلامِ لِطَافِ
وتعلَّقَتْ أوراقها وتدافَعَتْ ... إنَّ السَّوالِفَ مَلْعَبُ الأسياف
عرَضتْ عليكَ زُمرّداً وتحوَّلَتْ ... فأرتْكَ لوناً كاللُّجَيْنِ الصافي
وكأنما قد أسْبَلَتْ من نفسها ... سِراً على ذي رِيبةٍ وَخِلاف
وأظنُّهُ النهرَ الذي لم يستطعْ ... يحكيك في إرهامِكَ الوَكَّاف[٣]

— ١١٦ —

وقال أحمد بن درّاج يصف دار السرور بالزاهرة[٤]

دارُ السرورِ المعتلي شُرفاتُها ... فوقَ النُّجوم الزُّهر فياستعلائِها

---

(١) المصانع : الابنية .
(٢) الاخشاف : جمع خشف وهو ابن الظبية .
(٣) الارهام : المطر ، الوكاف : المنسكب .
(٤) لم ترد هذه القصيدة في ديوانه .

وكأنَّ غرَّ المُزْنِ لما جادَها
نشرَتْ عليها مِنْ نفيسِ مُلائِها

وكأنما أيدي السُّعودِ تَضَمَّنَتْ
إبْدَاعَها فَبَنَتْ على أهوائِها

وكأنَّ ريحانَ الحياةِ وَرَوْحَها
مُسْتَنْشَقٌ من نافحاتِ هوائِها

فكأنما اصْطُفِيَتْ طلاقةُ بشرِها
مِنْ أوْجُهِ الأحبابِ يوم لقائِها

قامتْ على عُمُدِ الرُّخامِ كمثل ما
نُسِقَتْ نجومُ النظمِ في جوزائِها

بِمُقَابِلٍ من مُلْتَقى أرواحِها
وَمُشَاكِهٍ من سِفْلِها وَعَلائِها

ككتيبتيْ رَجْلٍ وَرَكْبٍ وافَقَتْ
يَوْمَ الوَغى مِثْلَين منْ أكفائِها

وكأنما اختارَ السرورُ مكانَها
وطناً فحلَّ مُخَيِّماً بِفِنائِها

وكأنما لَمَعَتْ بوارقُ مُزْنَةٍ
حُلَلُ الرياضِ الحُوِّ من عَصْرائِها [1]

وكأنما أيدي الصَّبا ما[2] بَيْنَها هزَّتْ سيوفَ الهِنْدِ يومَ جلائِها

(١) العصراء : السحابة المعصرة اي التي تصب الماء .
(٢) الاصل : قل .

وكأنها لمـــا اعْتَزَتْ في حِمْيَرٍ   نَشَرَتْ عليها من كريم ثنائها[1]

— ١١٧ —

وقال عبد السلام [2] في المباني بالزاهرة

كأنما الوحيُ يأتيه بأرسمها   مِنَ الجنان فلا يعدو الذي أمرَهْ
كأنما عُمدُ الأبهاءِ [3] اذ برزتْ   سوقٌ تبدَّتْ من الأنوار مُنحَسِره
كأنما طُرَرُ الأقبـــاءِ ماثلةً   غيدٌ لوَى الحسنُ في لبَّاتها طُرَرَه

— ١١٨ —

وقال عبدالله [4]

محاريبُ لو يبدو لبلقيسَ صرحها
لما كشَفَتْ ساقاً لصَرْحٍ ممرَّدِ

على عُمدٍ يحكي طُلى الغيدِ حسنها
كأنَّ حناياهـــا أهلَّةُ أسعُد [5]

تزانُ بأقباءٍ يُغرِّدُ بينها
صداها كتغريد الحمام المغرِّد

---

(١) حمير : أي الذين ينتسب لهم المنصور بن ابي عامر .
(٢) الاصل : عبد السلم (حينا وقع) .
(٣) الاصل : الانهار .
(٤) كذا ورد هذا الاسم .
(٥) الطلى : الاعناق .

أذا خفَضَ الشادي بهـــا فكأنما
يُؤدِّي إلى الأسماع قاصفَ مُرعد
كأنَّ السطوحَ الحمْرَ بين صحُونها
شقائقُ نعمانٍ غذاهـا الثرى الندي

— ١١٩ —

وقال عباس بن فرناس

حنايا كأمثالِ الأهلَّةِ رُكبَتْ
على عمدٍ تُعتَدُّ في جوهرِ البَدْرِ
كأنَّ من الياقوت قيستْ رؤوسُها
على كلِّ مسنونٍ مَقيضٍ منَ السِّدر (١)
ترى الباسقاتِ الناشراتِ فروعهـــا
موائسَ فيهـــا من مُداولةِ الوَقر (٢)
كأنَّ صناعاً (٣) صاغَ بين غصونها
من الذهب البـــادي عراجينَ من تمر
نشَتْ لؤلؤاً ثم استحالتْ زمرداً
يؤولُ الى العقيانِ قبلَ جنى البُسر

(١) مسنون : مخروط مصقول ؛ مقيض : منقعر ، اي قطع من منابته واتخذ للبناء .
(٢) الوقر : الحمل .
(٣) الاصل : صباغاً .

— ١٢٠ —

وقال محمد بن الحسين الطاري

عُقدَتْ أهلَّةُ بَهوه فكأنها عُقَدُ الشُّنوفِ على خدودِ الخرَّد
من تحتها عُمدٌ كأنَّ فريدَها من جوهرٍ ولآلىء وزَبرْجد
تحكي الحسانَ قدودُها لكنها في خَلْقها ليست بذاتِ تأوُّد
وكأنما قضبانهُ اللاتي سمتْ تبغي مناجاةَ النجوم الوقّد

— ١٢١ —

وقال يوسف بن هارون

فيها مجالسُ مثلُ الحور قد فُرشتْ
فيها الرياضُ ولم يَخْلُلْ بها مطَرُ
الى سطوحٍ ترى إفريزَها[١] شَرقاً
مثلَ المرائي يُرى في مائها الصُّور[٢]
كأنما خفرتْ منْ طول ما لُحِظَتْ
فقد تعَدَّى الى أبهائها[٣] الخفر
وقبةٌ ما لها في حسنها ثمنٌ
لو أنه بيعَ[٤]، فيها العز والعمر

(١) الاصل : افرندها ؛ والافريز : الطنف .
(٢) شرقاً : بمعنى شارقاً أي ساطعاً .
(٣) الأصل : أدمائها .
(٤) الاصل : يبـغ .

كأنما فُرِشَتْ بالورد مُتَّصلاً
في الفرْش فاتُّخذَتْ منه لها أُزُرُ

كأنما ذُعِرَت من خوفِ سقطتها
في بَحرها فبدا في لونها الذُّعر

بحرٌ تفَجَّرَ من لَيثَيْنِ مُلْتَطِمٌ
يا مَنْ رأى البحرَ مِنْ ليثين ينفجرِ

الخفر : شدة الحياء ، والذعر : الفزع ، وحرّك للضرورة .

— ١٢٢ —

وقال ابن عبد ربه في البستان

تَحفُّ بـه جَنَّـاتُ دنيـا تَعَطَّفتْ
لصائفهِ(١) في الحَلْي شاتيةً عطـلى

مُطَبَّقةُ الأفنان طَيِّبةُ الثرى
مُحَمَّلةٌ ما لا تطيقُ له حملا

عَناقِدُها دُهمٌ تنَوَّطُ بينها
وقد أشرَقتْ علْواً كما أظلمَتْ سُفَلا (٢)

كأنَّ بني حامٍ تدلتْ خِلالَها
فوافقَ منها شكلُها ذلك الشكلا

(١) الأصل : لصانعه .
(٢) تنوط : تعلق .

وإن عُصرتْ مَجَّت رضاباً كأنها
جنى النحلِ من طيبٍ وما تعرفُ النحلا
ومحجوبة حجمَ الثديِّ نواهدٍ
تميسُ بها الأغصانُ منْآدّةً ثقلا
كأنَّ مذاقَ الطعم منها وطعمها
لثاتُ عذارى ريقها الشَّهدُ أو أحلى

— ١٢٣ —

وقال ابن شخيص يصف الزهراء

هذي مبـــاني أمير المؤمنينَ غدَتْ
يُزري بها آخر الدنيـــا على الأُولِ
كذا الدراري وَجدْنا الشمسَ أعظمَها
قدْراً وان قصُرت في العلْو عن زُحلِ
لقد جلا مَصْنعُ الزهراءِ عن أثرٍ
مُوحَّدِ القدر عن مِثلٍ وعَنْ مَثلِ
فاتتْ محاسنُها مجهُودَ واصِفها
فالقولُ كالسَّكتِ والإيجازُ كالخطلِ
بل فضْلُها في مباني الأرض أجمعها
كفضل دُولةِ بانيها على الدوَلِ
كادتْ قِسِيُّ الحنايا ان تُضارِعَها
أهلةُ السَّعدِ لولا وصمَةُ الأفــلِ

تألقتْ فغدا نقصانُهـــا كمَلاً
وربما تنقُصُ الأشياءُ بالكمَل

أوفى سناها على أعلى مفارقهـــا
من لؤلؤٍ حاليات الخَلْق بالعَطل

كم عـاشقين من الأطيار ما فتئا
فيها يرودانِ من رَوْضٍ الى غلل

اذا تهادى حَبابُ الحوض حثهما
على التنقُّلِ من نَهـلٍ الى عَلل

كأنما أُفرِغتْ ألواحُ مَرمرهِ
من ماءِ عَصْراءَ لم يَجمُدْ ولم يَسل

أوْ قُدَّ من صفحاتِ الجوِّ يومَ صفا
ورقَّ مِنْ أجلِ كونِ الشمس في الحمل

يُزري برقـــةِ أبشَار الخدود جرى
مـاءُ الحيـاءِ بها في ساعة الخجل

اذا استوتْ فوقه زُهرُ النجوم غدَتْ
تثورُ من مـائهِ نارٌ بـلا شُعَـل

وان حداهُ نسيمُ الريحِ تَحسَبُهُ
صفيحةَ السيفِ هزَّتهـا يدُ البطل

وقال ابن هذيل في مباني الزاهرة وبساتينها

قصورٌ إذا قـامتْ ترى كلَّ قـائمٍ
على الأرض يستخذي لها ثم يَخشَع (١)
كأن خطيباً مُشرفاً من سموكها
وشمٌ الربى من تحتها تتسمَّعُ
ترى نُورها منْ كلِّ بابٍ كأنما
سنا الشمس من أبوابها يتقَطَّع
ومن واقفاتٍ فوقهنّ أهِلَّةٌ
حنايا هي التيجانُ أو هيَ أبدع
على عمدٍ يدعوكَ ماءُ صفائها
إليه فلولا جَمْدُها كنت تكرَع
تبوحُ بأسرار الحديثِ كأنها
وشاةٌ بتنقيل الأحاديث تولع
كأنّ الدكاكينَ التي اتصلتْ بها
صفائحُ كافورٍ تضيءُ وتسطع
كأنّ الصهاريجَ التي من أمامها
بحارٌ ولكن جودُ كفَّيْكَ أوْسع

(١) الاصل : يجمع .

كأنَّ الأُسودَ العامريةَ فوقهـــا
تهمُّ بمكروهٍ اليكَ فتفزعِ
كأنَّ خريرَ المـــاءِ من لهواتهـــا
تبددُ درٍّ[1] ذاب لو يتجمع
أعدَّتْ لإحيـــاءِ البساتين كلها
سقَتْ موضعاً منهـا تأكدَ مَوْضعُ
دعتهـا بصَوْبِ الماء فانتبهت لـه
عيونٌ كأمثـال الدنانير تلمعِ
فلمـا نشا النوارُ فيهـــا ظننتهـا
قبـــابَكَ يا منصور حين تُرفَّعِ
ولما اكتستْ أغصانُها خلتُ أنهـــا
قيـــانٌ بزيٍّ أخضرٍ تتقنعِ
ولمـــا تناهى طيبُهـــا وتمايلت
علينا حسبناهـا حبيباً يودَّعِ

— ١٢٥ —

وقال أيضاً في الزهراء

كأنَّ حناياها جناحا مُصَفِّقٍ
اذا ألهبَتْهُ الشمسُ أرخاها نشْرا

(١) الاصل : تبر ودر .

كأنَّ سوَاريها شكتْ فترَة الضَّنى
فباتت هضيماتِ الحشا نُحَّلاً صُفْرا
كأنَّ الذي زانَ البياضَ نحورَها
يُعَذّبها [1] هجراً ويقطعها كبرا
كأنَّ النخيلَ الباسقاتِ الى العلا
عذارى حجال رَجلّتْ لمّاً شُقْرا
كأنَّ غصونَ الآس والريحُ بينهـا
متونُ نشَاوَى [2] كلما ٱضطربت سُكْرا
كأنَّ جنيَّ [3] الجلّنـار ووردِه
عشيقان لمـا استجمعـا أظهرا خفرا

— ١٢٦ —

وقال الحسن بن حسان

مقـاصيرُ تحتجُّ السماءُ وتدَّعي
على الأَرض فيها باحتجاجٍ موكّدِ
ومِنْ غُرَفٍ فيهـا حنايا كأنهـا
مثاني عبيرٍ فوقَ أصداغِ خُرّدِ

(١) الاصل : تعد بها .
(٢) غير منقوطة في الاصل .
(٣) الاصل : جناء .

ومن عمدٍ تُزْهى بماءِ محاسنٍ
يُصَوِّبُ عنه كلُّ طرفٍ مُصَعّد.
حكتْ حُمْرُها الياقوتَ والدرَّ بيضُها
ومن خضرها اشتُقَّ اخضرارُ الزبرجد.
يجولُ السنا فيها مجالَ الشعاع في
صفيحةِ سيفِ الصَّيْقل المتقلِّد.
أيبْأى [1] سليمانٌ بصَرْحٍ مُمَرّدٍ
وقصرُك فيه كلُّ صَرْحٍ مُمَرَّد.
عشيقٌ ومعشوقٌ وبهوٌ وزاهرٌ
إلى كاملٍ في حسنه ومُجدَّد
وعُلّيَّةٌ تُدعى المنيفَ كأنما
ذوائِبُها نِيطَتْ بنسرٍ وفَرْقدِ
مجالسُ طالتْ في السماءِ وأشرقَتْ
متى تَبْدُ للأبصارِ تَقْرُبْ وتَبْعُدِ
ظلامُ الدجى فيها نهارٌ كأنما
تروحُ وتُمسي الشمسُ فيها وتغتدي.
كأنَّ صدى الأنفاسِ بين صحونها
أهازيجُ ترنيم الحمامِ المغرِّد.

---

(١) الاصل : ايت اي ؛ ويبأى : يفخر .

كأنّ الهوى قد شفَّهـــا وكأنما
صداها شهيقٌ في جوابِ التنهد

- ١٢٧ -

وقال ابن شخيص

ولمـــا امترى في جَنَّةِ الخُلْدِ بعضُهُمْ
أقـــامَ لأبصارِ الجميع مثالَها
فللعينِ أنوارُ البساتين حولهـــا
وللسمع تفجيرُ المياه خلالهـــا
كأن يواقيتاً أُذيبتْ فأُشرِبَتْ
سطوحُ المبـاني صِبْغَها وصقالَها
كأن حناياها الأهِلَّـةُ وافقتْ
سعودَ الجـاري فاْستردَّتْ كمالَها

١١ - باب في الناعورة والرحى

- ١٢٨ -

وقال محمد بن الحسين الطاري

لحنينهـــا حنَّ الفؤادُ التائقُ   وبكى الكئيبُ المستهامُ الوامقُ
أَنّتْ أنينَ مُغَرَّبٍ عن إلْفِهِ   ودموعها مثلُ الجمان سوابق

تبكي ويضحك تحتَ سَيْل ِدموعها
زَهرٌ تبسّمَ نَوْرُهُ وشقائق

يقال : ضحك ضحكاً وضحكاً (بفتح الضاد وكسرها) .

— ١٢٩ —

وقال أيضاً

دَمعُها وابلٌ كدَفق العزالي من جفونٍ ليست ترَى بشِحَاحِ
فلَكٌ دائرُ البروجِ فما ينفكُّ فيه سماكهُ مِنْ سبَاح

— ١٣٠ —

وقال يوسف بن هارون في الناعورتين والنهر بينهما

كيف لا يبردُ الهواءُ لنهرٍ بين غرّافتيْن كالديّمتَين
ليستا فوقه من الرشّ والطش على حالةٍ بمنفكّتين
وَصفا الماءُ منهما إذ هما للماءِ بالجري كالمُغَرْبلَتَيْنِ
فهو رشّاً درٌّ تساقطَ نثراً وهو طشاً بُرَادةٌ من لُجيْنِ
حسَنُ الوجه شفَّهُ ألم الحرِّ فقد صار بين مِروَحتين

— ١٣١ —

وقال أيضاً ابن هذيل في الناعورتين بالزاهرة

وأنت ابتدعت لناعورتين بدائعَ أعيَتْ فما توصفُ

هما ضَرَّتانِ كمثلِ يديكَ اذا جارتا والحيا مُغدِف [1]
كأنهما طَلْعَتا مُزنتين تَكُدُّهما شمألٌ حرجفُ [2]
كأنهما منكبا يذبلٍ ولكنَّ يذبلَ لا يَدلُف
كأنهما هيبةٌ في العيونِ منكَ فتغضي ولا تطرف
كأنهما صاحبا غِلظةٍ وبينهما عاشقٌ ملطف
فمن هذه صولَةٌ تُستراب ومن هذه يَحلُمُ الأحنَفُ
كأن الشفانين[3] والمُفصِحات من الطير فوقهما تهتفُ
وخافت على محدثات الثمارِ اذا النهرُ عن سقيها يضعف
فمدَّت الى أرضها ثديها مع السدِّ فهو الذي يرشف
وبينهما مجلسٌ للملوكِ به من عَزازَتِهِ يُحلف
على قاعهِ لُجةٌ من رخامٍ يُغرقُ فيها ولا يَتلَف [4]
يَلذُّون من طلِّها برشاشٍ يفيقُ به الهائمُ المدنفُ
ويُبْطِئُ عن بعضهِ بعضُهُ ولكنْ مع الرَّيثِ لا يخلِف
يرفرفُ كالطائرِ المستديرِ عليهم ولكنه يكنُف
فليسَ يشكُّونَ من لينه بأنَّ نشائرهُ تندُف

(١) مغدف : مقبل مسترسل .
(٢) حرجف : ريح باردة .
(٣) الاصل : الشقابين .
(٤) الاصل : تتلف .

- ١٣٢ -

وقال أيضاً في الرحى

وَسخِيَّةٍ تُعطيكَ أقصى جهدها
وبفعل خادِمها الخؤونِ تلومها

قد أُهمِلتْ في حلْبةٍ [١] من خَلْقِها
فاذا جرَتْ رَفعَ العجاجَ هشيمها

وكأنما تُعْنى ليُدركَ بعضُها
بعضاً فليس يخونها تدويمها

- ١٣٣ -

وقال ايضاً في الناعورة

وثقيلة الأوصالِ تحسبُ أنها
فلكٌ يضيقُ بصبرِها [٢] حيزومها

تجري الى خَلْفٍ كأنَّ أمامها
مَلَكٌ يلازم كبحها ويُسيمها [٣]

فاذا تدلَّت خلتَ أنَّ غمامةً
سوداءَ مقبلةٌ عليك غيومها

---

(١) الاصل : خلية .
(٢) الاصل : بعبوها ـ دون اعجام .
(٣) الاصل : ونسيمها .

— ١٣٤ —

وقال المرادي

وحاملةٍ للماءِ محمولةٍ بـــه مُقَصِّرةٍ وَصْفَ البليغِ الُمخَبِّرِ
تحنُّ حنينَ العُودِ في نَغَماتِهِ وتزأرُ أحياناً زئيرَ الُمزَعْفَر (١)
فيبعثُ هذا كلَّ لهوٍ مُروِّحٍ ويبعثُ هذا كلَّ لهوٍ مُصَبِّر (٢)
هي الفَلَكُ الموصوفُ في دَوَرَانِهِ وإسْبالِهِ صَوْبَ الحيا المتفجر
ولا فَضْلَ إلا أن هذي تصُوبُ في تَرَقٍّ ، وهذا صَيِّبٌ في تَحدُّر
فتسقي الرياضَ المعجزَ الوصفَ كُنْهُها
بأنجعَ مِنْ صَوْبِ السماءِ وأغزر

— ١٣٥ —

ولعبد السلام (٣) يصف الرحى والناعورة والسد

يا رُبَّ طـــائرةٍ في حِجْرِ دائرةٍ
قدقُدِّرتْ فَغَدَتْ في حَلْقِ مُقْتَدِرَهْ
يكسُو الغبـــارُ وجوهَ الصانعينَ كما
يكسو وجوهَ العدا يوم الوغى غَبَره
وتعركُ الدهرَ عركاً أكرمَ الثَّمَرَهْ
كعرك هيجائهِ في الَمعْرِكِ الفَجَرَهْ

---

(١) المزعفر : الاسد الورد .
(٢) الاصل : مصير .
(٣) الاصل : ولعبد السلم .

كأنما قد غَدَتْ فينا معاقبةً لفعلها بأبينا آدمٍ لِتِرَهْ [1]
كأنَّ ناعرةَ النهرِ التي نَعَرَتْ أعارها الفَلَكُ الأعلى به نُعَرَهْ [2]
دارتْ فأَبْدَتْ لنا منها استدارتُها أنينَ صبٍّ اذا ما إلْفُه غَدَرَهْ
كأنما السدّ إذ ألوى بجريته عن حدّها برزخُ البحر الذي قصَره
أو عاشقٌ راغَ منه عند رحلته معشوقُه فانتحاه مُتبِعاً نَظَره

١٢ – باب في المأكولات من الفواكه وغيرها

– ١٣٦ –

قال احمد بن عبد ربه في عنب أبيض وأسود

أهديتَ بيضاً وسوداً في تلوّنها كأنّها من بناتِ الرومِ والحَبَشِ
عذراءُ تُؤْكَلُ أحياناً وتُشْرَبُ أحياناً فتعصِمُ من جوعٍ ومِنْ عَطَشِ

– ١٣٧ –

وقال ابن هذيل في العنب

وبسلٍّ فيه من العِنَبِ الغضّ شبيهُ العُنَّابِ في الإحمرارِ
رقَّ منه أديمُهُ فهو كالياقوتِ يُستَامُ بين أيدي التِّجارِ
وَغَذَتْهُ الأيَّامُ فهو أنابيبُ طِوالٌ على جِفَانٍ قِصَارِ [3]

---

(١) الترة : الثأر .
(٢) النعرة : الخيلاء .
(٣) الجفان : جمع جفن وهو قضيب العنب ، ويعني هنا اصله .

— ١٣٨ —

وقال علي بن أبي الحسين في التوث[١]

أَبْدى لنا التوثُ أَصنافاً من الحَبَشِ
جُعْدَ الشُّعورِ من الأَطباق في فُرُشِ
كأنَّ أحمرَها مِنْ بَيْنِ أَسْوَدِها
بقيةُ الشَّفَقِ البادي مع الغَبَش

— ١٣٩ —

وقال أحمد بن فرج في رمّان

ولابسةٍ صَدَفاً أَصفَرا أَتَتْكَ وقد مُلِئَتْ جَوْهرا
كأنَّكَ فاتِحُ حُقٍّ لطيفٍ تَضَمَّنَ مَرْجانَها الأَحمرا
حُبوباً كمثلِ لِثَاتِ الحبيبِ رُضاباً إذا شئتَ أو منظرا

— ١٤٠ —

وقال في مثله

ثَمرٌ أَتاكَ جَناهُ في غُلُفٍ كالجوهرِ المكنونِ في الصَّدَفِ

— ١٤١ —

وقال ابن هذيل في خوخة

في نِصْفِها من خَجْلِها حُمْرَةٌ وبَيْنَها طُرْقٌ[٢] لطافٌ دِقاق

(١) التوث — بالثاء — : لغة في التوت .
(٢) الاصل : طرف .

كأنّها في بعضها عاشقٌ زاحمها للّثمِ أو للعناقْ

— ١٤٢ —

وقال احمد بن عبد ربه في نعته سمكاً

أَهديتَ أَزرقَ مَقْروناً بزرقاءِ كالماءِ لم يَغْذُهَا شيءٌ سوى الماءِ
ذَكاتُها الأخذُ لا تنفكُّ طاهرةً [١] في البَرِّ والبحر أمواتاً كأحياءِ [٢]

— ١٤٣ —

وقال محمد بن شخيص

إنَّ حُسْنَ الرياضِ صاغَ لها الظلُّ بُروداً من ناضرِ [٣] الأقحوان
من مجالِ الأكفِّ في سُفْرَةٍ [٤] تحوي صنوفَ الحيتان والخرفان
وكأنَّ الثريـــد والحِمَّصَ المنثورَ تاجٌ مُكَلَّلٌ بجُمان
وتخـــالُ الزيتونَ في قِطَعِ الصِّينِ صُدوراً نُقِّطْنَ بالخيلان

— ١٤٤ —

وقال ابن هذيل

ومما يَقْطَعُ الحيزومَ عندي مروري بالشِّواءِ على الخوانِ [٥]

---

(١) الاصل : ظاهرة .
(٢) الذكاة : الذبح ، والمعنى انها ـ وهي سمك ـ لا تحتاج ذبحاً ، فذبحها هو اخذها .
(٣) الاصل : ناظر .
(٤) الاصل : سقرة .
(٥) الحيزوم : الصدر ، وهو كقولهم « ومما يفطر القلب » .

وتندى بُرْدِتي خَلْفي اذا ما   نظرتُ الى الهرائس ِ في الجفان ِ
كأنَّ الزيتَ والعَسَلَ المُصَفَّى   عبيرٌ خالصٌ في دُهْن ِ بان
وباذنجانَ مثل ِ كراتِ ضَرْبٍ   تَضَمَّنها لُبابُ الجُلْجُلان ِ[1]
وقد وقف الصيامُ على فراغٍ   وَنَفْسي سوفَ تَفْرُغُ بالأماني

— ١٤٥ —

وقال أحمد بن فرج في بعثه فاكهة

بعثتُ بها أشباهَ أخلاقِكَ الزُّهْر ِ
بحظَّيْن ِ من طِيبِ المَذاقَةِ والنَّشْر ِ
مُلَوَّنَةً لونين تحكيهما معاً
بتلكَ الأيادي البيض ِ والنِّعَم الخضر

— ١٤٦ —

وقال أيضاً في بعثه كمثرى

جُنِيَتْ من القُضبِ النواضرْ   فأتَتْكَ كالغيدِ العَواطِرْ
يَلْبَسْنَ من بُرُدِ النعيم ملابساً   غضَّ المكاسر
ما بين مُخْضَرِّ الربيع ِ وبين مُصْفَرِّ الأزاهر
وكأنَّ أصْغَرَها دِقا   قُ كواكبٍ في عين ِ ناظر
أو مثلَ صفراءِ المدا   مةِ في أُكيَّاسٍ أصاغر

(١) الجلجلان : ثمرة الكزبرة ، وهو ايضاً السمسم في قشره .

متنفســـاتٍ في الأُنوف بمثلِ أنفـــاسِ المجامر
حلوٌ ضمائرهـــا كما يحلو الهوى لـكَ في الضمائر
أو مثلمـــا تَجْلُو القوا في مِنْ لسانٍ فيك شاكر
وكأنما هيَ مِنْكَ في حُسْنِ المخابر والمناظر
وكأنهـا من شُكْرِها تُمْلا البطون الى الحناجر

— ١٤٧ —

وقال عبدالله بن مغيث المعروف بابن الصفار في بقيارة(١)

بَعَثْتَها(٢) بقيارةً ضَخْمَةَ كأنما أرؤسهـــا أرؤس
ظاهُرهـــا شوكٌ ولكنَّه للموزِ في باطنها مَحْبَس
من آثر الراحَ باحضارهـــا نُقلاً لِمنْ يشربها يَسْلَس

١٣ – باب في الشراب وأوصاف الخمر

— ١٤٨ —

قال احمد بن عبد ربه

ورادعةٍ بأنفاسِ العبيرِ مُقَنَّعَةِ المفارقِ بالقَتيرِ(٣)
جَلَتْهَا الكاسُ فاطَّلَعَتْ علينا طلوعَ البِكْرِ في حُلَلِ الحرير
كأنّ كؤوسَها يحملنَ منهـــا شُموساً أُلْبِسَتْ خِلَعَ البدور

(١) لم أهتد إلى صحة هذه اللفظة .
(٢) الأصل : بعثت .
(٣) رادعة : ملمعة بالطيب ؛ المفارق : الرؤوس ؛ القتير : الشيب ، وهو كناية عمـــا يعلو الخمر من زبد .

كأنّ مِزَاجَها لمــا تجلَّتْ بصحنِ زُجاجها نارٌ بنور
كأنــّ أديمها ذَهَبٌ عليه أكاليلٌ من الدرِّ النثير

— ١٤٩ —

وقال عبدالله بن حسين بن عاصم

راحٌ حكاها في صبيبِ مُجَاجها نجمٌ هوى فاْحتلَّ في كاساتها
رَقَّتْ فلولا أنها في كاسها لونٌ لأَعْدَمها ذوو إثباتها
راحٌ تراها في الكؤوسِ حليمةً والجهلُ بالألبابِ مِنْ عاداتها

— ١٥٠ —

وقال العتبي

وعانِكَةٍ[١] كعَيْنِ الدِّيكِ بِكْرٍ تَقَضَّتْ في الدنانِ لها دهورُ
تَرَى بين المزاجِ لها حَباباً كأنــّ نثيرَهُ الدرُّ النثير
تخالُ كؤوسَها والليلُ داجٍ كواكبَ بين أيدينــا تدور

— ١٥١ —

وقال محمد بن اسماعيل النحوي

فَتَبَسَّمَتْ[٢] منهُ إليكَ مُدامَةٌ كالبَرْقِ لاحَ بظلمةٍ فأنارَها
وكأنَّها لما زَهَتْ بحبَابها خَوْدٌ[٣] تريكَ عقودَها وسوارَها

(١) الاصل : وعاتكة ؛ والعانكة : الحمراء ، وشبهها بعين الديك لصفائها .
(٢) الاصل : فتقسمت .
(٣) الاصل: جود .

— ١٥٢ —

وقال محمد بن خطاب النحوي

كأس تُجلّي الهمومَ سَورتُها شاربُها في النديِّ كالملكِ
كأنّها والأكفُّ تحملها نجومُ ليلٍ تدورُ في الفلك

— ١٥٣ —

وقال جعفر بن عثمان [١]

صفراءُ تُطْرِقُ في الزجاج فان سَرَتْ في الجسمِ هَبَّتْ هبَّ [٢] صِلٍّ لادغِ
خفِيَتْ على شُرَّابهــا فكأنما يجدونَ رياً من إناءٍ فـارغ

— ١٥٤ —

وقال ابن بطال المتلمّس

وَصهْبَاءَ في جسمِ الهواءِ وَثوبُها سنا الشمسِ يبغي سُدْفةَ الليلِ بالذَّحلِ [٣]
صببنا عليها شَكْلَهَا فتعانقا تعانُقَ معشوقين عادا إلى الوصل
فكان لها بعلاً وكانت حليلةً وكان سرورُ الشاربينَ من النَّسلِ

---

(١) البيتان في مطمح الانفس : ٥ والحلة ١ : ٢٦٣ : والثاني في المرقص : ١٨ والدرة المضيئة ٦ : ٥٧٦ والمسالك ١١ : ١٧٥ .
(٢) المطمح والحلة : دبت مثل .
(٣) الذحل : الثأر .

— ١٥٥ —

وقال ايضاً

يا صاحِبي خُذْهـــا هوائيةً (١) فيها هوى كلِّ فتىً ماجدِ
تأخذْ هواءً سائـــلاً جسمُهُ جَوْفَ هواءٍ ساكنٍ راكد
كالآلِ في الرقّةِ لكنها تُنْقَعُ منهـــا غُلَّةُ الوارد
أو عَندَماً (٢) تُعْهَدُ في كاسِها قـانيةً مثلَ دمِ العاند (٣)
كالذهبِ الذائبِ في قـالبٍ من اللجين المُفْرَغِ الجامد

— ١٥٦ —

وقال عبد الملك بن ادريس

أنظرْ الى الكاسين : كاسِ المها والراحِ في راحةِ ساقيها
تنظرْ إلى نارٍ سنا نورِهــا يحملُها ، والماءُ (٤) يحويها
كأنهـا نارُ الهوى في الحشا يُلْهِبهـا الدمعُ ويُذْكيها
صديقةُ النَّفْسِ ولكنَّها تصرعُها صَرْعَ أعاديها
إذا دنا الإبريقُ من كاسهـــا لصبّهـا قلتَ : يُناجيها
يُودِعُها الأسرارَ شُرَّابها وشأنُها الغدرُ فَتُفْشيها

(١) الأصل : هوابية ؛ وا عنى شفا ة كالهواء .
(٢) الاصل : غيرها .
(٣) العاند : العرق الذي يسيل دمه ولا يرقأ .
(٤) الاصل : فالماء .

— ١٥٧ —

وقال يوسف بن هارون

ألا اشربها على الناقوس صرفاً   فذاك مؤذن الدين القديم
وصرتُ الى الخلاء فأدركتني   به الأكواسُ في عدد النجوم
كأنَّ الكوسَ اذ حُثَّتْ بإثري   كواكبُ إثرَ شيطانٍ رجيم

— ١٥٨ —

وقال أحمد بن عبد ربه

ومدامةٍ صلَّى الملوكُ لوجهها   من كثرةِ التبجيلِ والتعظيم
رَقتْ حُشَاشَتها ورقَّ أديمها   فكأنهـــا شِيْبَتْ من التَّسْنيم (١)
وكأنَّ عينَ السلسبيلِ تفَجَّرَتْ   لك عن رحيقِ الجنَّةِ المختوم
راحٌ إذا اقترنت (٢) عليك كؤوسُها   خِلْتَ النجومَ تَقارَنَتْ بنجوم
تجري بأكنافِ الرِّياضِ وما لها   فَلَكٌ سوى كفِّي وكفِّ نديمي
حتى تخال الشمسَ يُكْسَفُ نورها   والأرض تُرْعَدُ رِعْدَةَ المحموم

— ١٥٩ —

وقال أيضاً

مُوَرَّدَةٌ اذا دارَتْ ثلاثـــاً   يُفَتِّحُ وردُهـا وَرْدَ الخدودِ
فانْ مُزِجتْ تخالُ الشمسَ فيها   مُطَبَّقَةً على قَمَرِ السُّعود

(١) شيبت : خلطت ؛ التسنيم : شراب اهل الجنة .
(٢) الاصل : افترقت .

– ١٦٠ –

وقال اسماعيل بن بدر

تَعاطَيْنَا على الرَّيحانِ راحاً وواصلنا المساءَ بها الصَّباحا
هببنا [١] أن زَقَا ديكٌ صَدوحٌ وَصفَّقَ بالجناحِ لنــا جناحا
كأنَّ منادياً نادَى علينـــا ألا حَيُّوا على الكاسِ الفلاحا
فبادرتِ الأَكفُّ سنا نجومٍ أنارَ بها الظلامُ لنا ولاحا
وَدَبَّتْ في مفاصلنا دبيباً يُقَتِّلنا وما نَشْكو جِراحا
كأنّ نوافجاً [٢] فُتِقَتْ علينا فنمَّ نسيمها فينا وَفاحا

– ١٦١ –

وقال مروان بن عبد الرحمن[٣]

ظَلْتُ أسقيهـــا رشاً في لحظِهِ سِنَةٌ تُورثُ عيني أَرَقـــا
خفِيَتْ للعين حتى خِلْتُهـــا تَتَّقي من لحظِهِ مـــا يُتَّقى
أشرَقَتْ في ناصعٍ من كفِّهِ كشعاعِ الشمسِ لاقى الفَلَقا
فكأنَّ الكاسَ في أَنْمُلِـــهِ صُفرَةُ النَّرْجسِ تعلو الوَرَقا

---

(١) الاصل : هنينا.
(٢) النافجة : وعاء الطيب .
(٣) الابيات في اليتيمة ٢ : ٦١ والذخيرة ١ : ٢/ ٨٢ والحلة ١ : ٢٢٣ والمطرب : ٧٢ وانظر بعضها في الدرة المضيئة ٦ : ٥٧٥ والمرقص : ١٦ والمسالك ١١ : ١٧٦ .

— ١٦٢ —

وقال المهند

اذا ٱنجلت (١) في إناءِ خِلْتَها عَرَضاً
في جَوْهرٍ ، أو زُلالاً حابساً وَهجا
رَقَّتْ فكاد هواءُ الجوِّ يَخطفهـا
لُطْفاً وضاءتْ فكادت تَخطِفُ السُّرُجا
كأنمـا ٱقتبَسَتْ نورَ العيونِ فلم
تُبْصِرْهُ أوْ يضربَ الديجورَ منبلجا
يروعُها الماءُ في اليـاقوتِ بارزةً
فيبرزُ التبرُ منهـا منظراً بَهِجا
كأنها خدُّ خَوْدٍ فاضَ مَدْمَعهـا
من رَوْعةٍ فكسا بالصُّفْرَةِ الضَّرَجا

— ١٦٣ —

وكتب ابن هذيل الى بعض إخوانه ببعثه مصطاراً حلواً (٢)

من بناتِ الكرومِ ليس لها خمسُ ليالٍ بكرٌ من الأبكارِ
يتغنى نشيشُهـا في الرَّواقيد (٣) فتنسيكَ نغمةَ الأوتار

(١) الاصل : اجتلت .
(٢) الاصل : مصطار حلو ؛ والمصطار : الخمر التي اعتصرت حديثاً ويقال بالسين أيضاً .
(٣) الأصل : الرواطم .

وَاستهلَّتْ رفقاً كما يقعُ الطلُّ على الوردِ في دُجى الأَسحارِ
تَتَبَدَّى من حُبِّها وهي صفرا كبدوٌ الخيريِّ في الإصفرار (١)
ثم سلسلتها الى جَسَدٍ مَيْتٍ فأحيَتْهُ فاعتبرْ باعتبــــاري
بات بعد الخشوعِ مُسْتَنِدَ الظَّهْرِ حطيئاً (٢) إلى أساس الجدار
ذو عَكاكينَ رُكِّبَتْ كعكاكينِ بطونِ الأَوانسِ الأحرار (٣)
وَشَدَدْنا (٤) خِنــــاقَهُ فهو كالمعصم ريَّانُ في شدادِ السِّوار

— ١٦٤ —

وقال جعفر بن عثمان في الثمل من الشراب

عجبتُ لقومٍ ضَيَّعوا كلَّ لذةٍ ولاموا ظريفاً شاطراً فيطرائقِهْ
اذا ما شكا بالراحِ في الثُّمْلِ سَرَّهُمْ
وكم قائلٍ قولاً بِغَيْرِ حقائقه
وإنا لنشكوهــــا إليها كما شكا
مَشُوقٌ على الإعجابِ عَضَّةَ شائِقِه

---

(١) الحب : الخابية أو الدن الضخم .
(٢) الاصل : حطيناً ، وحطيئاً : صريعاً .
(٣) العكاكين : التثنيات .
(٤) الاصل : وسددنا .

– ١٦٥ –

وقال ابن هذيل

مالتْ على يدِهِ كاسٌ فَملتُ [١] لها ... سكرى معربدةٌ في كفِّ سكران
لها هديرٌ اذا نُصَّتْ [٢] فتحسبها ... تَخَاصُمَ الشَّرْبِ عن إفكٍ وَبُهتَان

– ١٦٦ –

وقال في الشراب الابيض

لَعِبَتْ بأيامِ الزمانِ وطاولَتْ ... مُدَدَ الليالي فهي جرمٌ [٣] صافِ
فاذا اْستقرَّتْ في الكؤوسِ حسبتَها ... منها ، لِرِقَّةِ جرمِها المتكافي
عصِرَتْ كأنَّ منَ اللآلىء ذُوِّبَتْ ... فشرابهـا من كلِّ ضُرٍّ شاف
قد أَوْهَمَتْ حكَمَ الخدودِ فظنَّها [٤] ... ماءً ، وقد حكمتْ بِحُكْمٍ خاف

– ١٦٧ –

وقال علي بن أبي الحسين

وسقيمةِ الألحاظ مُرْهَفَةِ الحشَا ... نَبَّهتُها ورواقُ ليلي مُنْزَلُ
فكأنّها والكاسُ تَلْثُمُ [٥] ثغرَها ... قمرٌ يقبِّلُهُ السِّماكُ الأعْزَلُ

---

(١) الاصل : فقلت .
(٢) نصت : غير منقوطة في الاصل .
(٣) الاصل : فهو جوم .
(٤) الاصل : حكم الخدود فطبها .
(٥) الاصل : يلثم .

— ١٦٨ —

وقال محمد بن ابراهيم

وَمُدامةٍ حمراءَ نَصْرانِيَّةٍ زهراءَ جاءَ بها نديمٌ أزْهَرُ
صَبُّوا عليها الماءَ حتى خلتها لما أتَتْهمْ مُسْلِماً [١] يَتَطَهَّرُ
حمراءُ تَرْجِعُ ضِدَّها بمزاجها فكأنَّ فيها عاشقاً يَتَسَتَّرُ

— ١٦٩ —

وقال ابن الخطيب

ليالِيَ تبدو الراحُ في أُفْقِ راحنا نجوماً كسوناها غلائِلَها الزُّرْقا
اذا شجَّهــا الساقي رأيت بكفِّه
ضرامَ [٢] شهابٍ ليس يشكو له حَرْقَا
أروحُ وأغدو بين كاسٍ وقينةٍ ضجيعاً لها أوْ مِنْ مُدامتها مُلْقى

١٤ – باب في صفات الكؤوس والأقداح

— ١٧٠ —

قال يوسف بن هارون

لنــا حنتم [٣] فيها المدام كأنها بدورٌ لدى داجٍ من الليلِ أسْفَعِ
بدورٌ متى تَطْلُعْ كواملَ مُحِقَّتْ بِزُهْرِ دراريٍّ على الراحِ طُلَّعِ

(١) الاصل : مسلم.
(٢) الاصل : صرام .
(٣) الأصل : تنم ، والحنتم : جرار خضر .

— ١٧١ —

وقال اسماعيل بن بدر

مـــا خَرَّ إبريقُهُمْ لكاسِهِمُ إلا صبا جَمْعُهُمْ وإن حلُموا
كأنّهُ ناطقٌ بحـــاجتِهِ سِرّاً وإنْ كان شأنهُ البَكَمُ

— ١٧٢ —

وقال عباس بن فرناس في كوز

وَمُعَمَّمٍ لم يَبْقَ في جُثْمانِهِ إلا حُشاشَةُ مُهْجَةٍ لم تُزْهَقِ
حنيت على كشْحَيْهِ من بُرَحائه[١] عَضُدانِ فَهوَ كمُوثَقٍ لم يُطلَقِ
حلَّتْ عِمامَتُهُ رأْسِهِ فَتَضَوَّعتْ منه مفـــارقُهُ بمثل الزَّنْبَقِ

— ١٧٣ —

وقال أحمد بن عبد ربه

تَرَى الأباريقَ والأكواسَ ماثلةً وكلُّ طاسٍ منالإبريز مُمْتَثِلُ
كأنّها أنجمٌ يجري بهـــا فَلَكٌ للراحِ لا أَسَدٌ فيها ولا حَمَلُ

— ١٧٤ —

وقال محمد بن عبد العزيز

وَمُقَدَّمٍ أَرِجِ[٢] النِّقابِ كأنَّما أوفى عليه من العبيرِ نقابُ

---

(١) الاصل : كسجية من ترقاته ، والكشحان: الخاصرتان .
(٢) الاصل : ومقدم أزج

فافترَّ عن شمسِ النهارِ وقد طوى
شمسَ النهارِ من الظلامِ حجاب

— ١٧٥ —

وقال يحيى بن هذيل

عقيقةٌ في مهـاةٍ في يَدَيْ ساقي
أَضوا من البدرِ إشراقـاً بإشراقِ [(١)]
إذا تطاطا له الإبريقُ تحسبه مُصَلّياً خرَّ إعظاماً لِخلاّق
قد نَفَخَتْ فيه روحاً فهو مرتحل من النَّدامى اذا ما أَمسك الساقي

— ١٧٦ —

وقال علي بن أبي الحسين

بأبي من زارني مكتتمـاً مُخْفِيَ الحُسْنِ وما كانَ وَعَدْ
فتناولتُ نجومـاً منْ مهاً حَشْوُها الشمسُ من النورِ تَقِدْ
لم أَزَل أُطْلِعهـا في راحتي وَهْيَ فيه غُرَّبٌ حتى سجد
فتغنَّيتُ لـه مُرْتجلاً أَنجَزَتْ عينا بخيلٍ ما وَعَدْ
فتثنَّى وتراخى مـائلاً كقضيبٍ في كثيبٍ مُلْتَبِـد
ثم أَوْمى والثريّا يدُهُ وَسُهَيْلٌ في سَنَاهَـا يَتَّقِد
كلما حيـا بكأسٍ قلتُ : زد فاذا عـاودني قلتُ : أَعد

---

(١) المهاة : كاس البلور .

— ١٧٧ —

وقال ايضاً

وكم ليلةٍ دارتْ عليَّ كؤوسُها بكفِّ غزالٍ ما يُذَمُّ على العهدِ
سقاني بِعَيْنَيْهِ وثَنَّى بكفِّه فسكرٌ على سُكْرٍ وَوَجْدٌ على وَجْدِ
جعلتُ مكانْ النُّقْلِ تقبيلَ خَدِّهِ
ورشفَ ثنايا هُنَّ أَحلى من الشَّهد
وإبريقُنا ما يبرحُ الدهرَ راكعاً كأنْ قد جنى ذنباً فمال الى الزُّهد
وبتُّ ضجيعَ البدرِ والبدرُ غائبٌ
كأني من اللذاتِ قد بتُّ في الخلد
يُذكِّرني حفظَ العهودِ وكفُّهُ
وِسادي وقد أًبدى من الوجدِ ما أُبدي

— ١٧٨ —

وقال صاعد بن الحسن يصف كاس بلور فيه شراب [١] أصفر

جلوتَ لنا قشراً من الصبح مُتْرَعاً
من الشمسِ يَعْشَى [٢] دونها المتوسِّمُ
فأعيُننا سَكْرَى لفرطِ شُعَاعِهِ وشارُبها من شدةِ السكرِ مُفْحَمُ

---

(١) الاصل : سوار
(٢) الاصل : يغشى .

١٥ – باب في السقاة والندامى

– ١٧٩ –

قال عبدالله بن الشمر

يا حبَّذا ليلةٌ نَعِمْتُ بهـــا   بين رياضٍ وبين بُسْتانِ
في قُبَّةٍ أَحْدَقَ السرورُ بنا   فيها وغابتْ نحوسُ كيوان
بكفِّ ساقٍ رَخْصٍ أنامِلُهُ   مثلِ الغزالِ المروَّعِ الراني
فلي من الكاسِ واستدارتهـا   سُكْرٌ ومنْ مُقْلَتَيْهِ سُكران
حسبتُ بَهْرامَ فوقَ راحتهِ   لما أَتاني به فَحيَّاني

– ١٨٠ –

وقال احمد بن عبد ربه

يَسْعَى بها شادِنٌ أنامِلُهُ   ضَرْبان منها العُنَّابُ والعَنَمُ
تنسى به العَيْنُ طرْفَها عَجَباً
ويدركُ الوهمَ عِنْده الوَهمُ
كأنَّمـــا لاحظتْ به صَنَماً   يَعْبُدُهُ من بَهائِهِ الصَّنَمُ

– ١٨١ –

وقال أيضاً

بل رُبَّ مُذْهَبةِ المزاجِ ومُذْهَبٍ
راحـــا براحـةِ ريمِهِ وغزالهِ

وكأنَّ كفَّ مُديرِهــا ومديرِه
فَلَكٌ يدورُ بشمسِهِ وَهِلاله

— ١٨٢ —

وقال أيضاً

ورديةٌ يحملُها شادنٌ في مُشْرَبِ الُحمْرةِ وَرْديٌّ
كأنه والكاسُ في كفِّه بدرُ دجىً يَسْعَى بِبدرّيٍّ

— ١٨٣ —

وقال أيضاً

أَهْدَتْ إليكَ حُمَيَّاها بكاسينِ شمسٌ تَدَبَّرْتَهابالكفِّ والعَيْنِ
يسعى بتالكَ وهذي شادنٌ غَنِجٌ كأنـه قَمَرٌ يَسْعَى بنجمينِ
كأنّــه حين يمشي في تأوُّدِهِ قضيبُ بانٍ تَثَنَّى بين ريحين

— ١٨٤ —

وقال محمد بن ابراهيم بن أبي الحسين

كم ليلةٍ دارتْ عليَّ كواكبٌ للخمر تطلُعُ ثم تَغْرُبُ في فمي
قبَّلتُها مِنْ كفِّ مَنْ يَسْعَى بها وخلطتُ قُبلتها بقبلةِ مِعْصَم[١]
وكأنَّ حُسْنَ بنــانِهِ مع كاسه غَيْمٌ تَنَشَّبَ فيه بعضُ الأَنجم

---

(١) الاصل : معصمي .

— ١٨٥ —

وقال مروان بن عبد الرحمن (١)

رب كأس ٍ قد كست شمسَ الدُّجى
ثَوْبَ نُورٍ من سناهـا يَقَقا

ظلتُ أسقيهـا رشاً في لحظه سِنَةٌ تورثُ عيني أرَقا

خَفِيَتْ للعينِ حتى خِلْتُها تتقي من لحظه ما يُتَّقى

أشْرَقَتْ في ناصعٍ من كفّه كشعاعِ الشمسِ لاقى الفَلَقا

فكأنَّ الكأسَ في أَنْمُـلِهِ صُفْرةُ النَّرْجِسِ تعلو الوَرَقا

أصبحتْ شمساً وَفُوهُ مغربـاً ويدُ الساقي الُمحَيِّي مَشْرِقاً

فاذا ما غَرَبَتْ في كفِّهِ تركتْ في الخدِّ منه شفقا

— ١٨٦ —

وقال محمد بن هشام القرشي

ربَّ كأسٍ بتُّ أَشربُها وضياءُ الصبحِ ما وَضَحا

قد سقانيهـا على قَدَمٍ رشأٌ لاحَ كشمسِ ضحى

دَمِيَتْ منها أناملُهُ فحسبناه بها نُضِحا (٢)

خلتُهُ لما تناولها أنَّهُ في كفه جُرِحا

---

(١) انظر القطعة رقم : ١٦١ وتخريجها هناك ص : ٩٣.

(٢) الاصل : نصحا .

١٦ - باب في القيان والمغنين

— ١٨٧ —

قال احمد بن عبد ربه

رَجْعُ صوتٍ كأنه نظمُ درٍّ ما يَرَى سلكَهُ سوى الآذانِ
تنفثُ السحرَ بالبيانِ من القو ل ولا سحرَ مثلُ سحرِ البيان

— ١٨٨ —

وقال يوسف بن هارون

تلثمُ الأوتارُ منها بناناً يَعْدِلُ الأفواهَ إلاَّ الرضابا
تسبقُ الأبصارَ من وَحْيِ صوتٍ تحسبُ الترْجيعَ (١) منه انتهابا
مثلما طار الجفونُ اختلاجا أو كما شَقَّتْ بروقٌ سحابا

— ١٨٩ —

وقال عليّ بن أبي الحسين

واهاً لذاك الغناءِ منكِ لَقَد أباحَ (٢) للقلب منك (٣) ما خافا
تاه بألحانه على البَصَرِ السمعُ وهزَّ السرورُ أعطافا
كأنه والقلوبُ تألَفُهُ أُلِّفَ منها فسرَّ أضعافا

(١) الاصل : النقر طبع ، ولعلها ان تقرأ « التقطيع » .
(٢) الاصل : أبيح .
(٣) الاصل : فيك .

- ١٩٠ -

وقال أيضاً

أحبِب ببدعةَ إذ أحيتْ بدائعُها[1]
ما ماتَ مِنْ لهوِ أيَّامي وأوْطاري
كأن عودَكِ صبٌّ يشتكي ألَمَ البلوى وألفاظُهُ ترجيعُ أوتار
مضرابُهُ باحثٌ عن شجونا أبداً
بَحْثَ العواذلِ عن مكتومِ أسرار
كأنَّه قـلمٌ في كفٍّ ذي أدَبٍ
يواصلُ الضَّبْطَ في تقييـد أشعار

- ١٩١ -

وقال يوسف بن هارون

على الوردِ منِّي إذ تَوَلَّى تحيةٌ وان ما مضى إقباله ورحيلُهُ
لقد كنتُ أُسْقَى فوقه الراحَ، فوقنا
من اللهو ظـلٌّ لا يزولُ ظليلُهُ
وأوتارُ مخضوبِ البَنَانِ كأنَّها حَمَامٌ وصبري حين ضلَّ هديلُهُ

(١) الاصل : احيت بدعة اذا مات بدائعها .

— ١٩٢ —

وقال أبو عثمان السرقسطي الملقب بالحمار

لا عيشَ إلا في المدامِ وقينةٍ
تَشْدُو على وَتَرٍ فصيحٍ ألثغِ
تُغْنى بتقديرِ الزمــانِ وَمَسْحِهِ
فيجيءُ بين مُملأٍ وَمُفرَّغ
وكأنَّمـا نغماتُهـــا في لَفْظِها
ذَهَبٌ أُسيلَ على لُجَينٍ مُفرَغ
واذا نظرتَ الى محاسِن وَجهِهـــا
ناديتَ يا قمرَ السَّما : لا تَبزُغِ

١٧ – باب في العود والطنبور وسائر المعازف

— ١٩٣ —

قال ابن هذيل في العود

ومُؤَلَّفِ الأوصالِ يختَلِفُ الصَّدَى
فيه فتحسبُ صَوْتَـه تغرِيدَا
رَقَّتْ معانيه برِقَّـــةِ أرْبَعٍ
صارت عليه قلائداً وعُقُودا
فكأنَّ بُلْبُلَ صائفٍ في صَدرِهِ
يَصِلُ الأغاني مُبْدِياً ومُعيدا

— ١٩٤ —

وقال عبد الملك بن جهور [١]

حسَوْنا غبارَ الغزْوِ حتى أملّنا
ولا غاسلٌ إلا المصفّى المبرَّدُ

وأضجرنا صوتُ النواقيسِ برْهةً
وناسخها في السّمْعِ وتْرٌ مشدَّد

إذا الكفُّ جالَتْ فوْقهُ خِلْتَ طائراً
يبَدِّلُ ألحاناً بـه ويُغرِّد

— ١٩٥ —

وقال ابن عبد ربه

والعودُ يخفقُ مثناه ومَثلثُهُ
والصُّبْحُ قد غرَّدتْ منه عصافِرُهُ

وللحجارةِ [٢] أهزاجٌ إذا نطقَتْ
أجابَها الكيْثرُ المخفيـه ناقِرُهُ

كأنما العودُ فيما بينها ملِكٌ
يَمشي الهُوَيْنا وتتلوهُ عساكِرُهُ

---

(١) في الاصل : جهر .

(٢) كذا واظنه يعني بها الصنوج ؛ الا أن تكون مصحفة عن « الجهارة » وهي جهار ترك بالفارسية ، آلة موسيقية ؛ الكيثر : لعلها لغة في الكيثارة اي ما نعرفه باسم القيثارة .

كأنه إذْ تَمطى وَهْيَ تَسْمَعُهُ
كسرى بن هُرمُزَ تَقْفُوه أساوِرُه [1]

— ١٩٦ —

وقال ابن هذيل في المزهر

قامَ على اليُسرَى خطيباً بها ينطقُ عن جُملةِ ألحانِ
كأنما يفرقُ من فزعةٍ [2] في أوَّلٍ من نَقْرِهِ الواني [3]
كأنهُ في فِعْلِهِ عاشقٌ رَوَّعَهُ العِشْقُ بهجران
كأنما الأنقارُ في نَحْرِهِ ميازبٌ في طست [4] عِقْيان

— ١٩٧ —

وقال في الرباب

يُخالِفُ العُودَ في تصرُّفِهِ وَهْوَ على خَلْقِهِ وإن صَغُرا
وانما يَحتَذي على نَغَمٍ من حكم الفُرْسِ [5] كلما حضرا
كأنه في يَدَيْ مُحرِّكِهِ يَنشُرُ قلبي بـه وما شعرا
كأنَّ داودَ حين يُوقِظُـهُ يقرأُ فيه الزَّبورَ والسُّوَرا

---

(١) الاساور : جمع اسوار وهو الفارس .
(٢) الاصل : تفرق عن قرعة .
(٣) الاصل : الداني .
(٤) الاصل : طشت ، وهو بالعربية بالسين المهملة ، وبالشين في الفارسية .
(٥) الاصل : القوس .

— ١٩٨ —

وقال في الطنبور

له لسانان مِنْ قَرْنٍ الى قَدَمٍ لا ينطقانِ بغير السحرِ والحكمِ
كانَّ أوّلَهُ مِنْ حيَّةٍ سكنت الى ليـــانةِ كفٍّ غضَّةِ العنم

— ١٩٩ —

وقال في المزهر

صُنِعَتْ كأَجنِحَةِ الحمائمِ خِفَّةً كادتْ تطيرُ مع الرياحِ الخُفقِ
وتَهفَتْ على أيدي القيانِ كأَنها رَخمٌ تُرفرِف في السماءِ وتلتقي
وتَكلَّمَتْ تحتَ القضيب كأَنما نغماتها[1] من حنَّـةِ المُتشوِّق
يتكسَّرُ الماشي بها فترى له خُيلاءَ جبَّارٍ وخِفَّةَ أَوْلَق[2]
ويُؤخِّرُ الأَقدامَ بعدَ تقدُّمٍ رَقْصَ الحبابِ على الغدير المتأَّق[3]

— ٢٠٠ —

وقال في عود

على جيدِ الغزالةِ خَلْقُ جيدي وأطرافُ الكواعِبِ من عقودي
يزيدُ[4] الحنْوُ في نَفَسي، ونفسي يُقالُ لها بحقِّ اللهِ زيدي[5]

---

(١) الاصل : نعماؤها من جنة
(٢) الاولق : الجنون ، وربما وصف به فكان بمعنى المجنون .
(٣) المتأق : الملآن .
(٤) الاصل : يريد .
(٥) الحنو : العطف والانحناء .

إذا هبَّتْ أهازِيجي صَبَتْ لي   قلوبٌ لسنَ من قلب[1] العميدِ[2]
وللأوتارِ في صَدْري حنينٌ   يهيجُ الشوقَ في نَفسِ العميد[3]

— ٢٠١ —

واستهدى اسماعيل بن بدر عوداً من عبد الحميد بن بسيل
فبعث اليه بعودٍ بالٍ ، فكتب اليه إسماعيل

جُدتَ لي منكَ حينَ جُدْتَ بعودٍ
كانَ فيما مضى لآلِ[4] الوليـــدِ
رَقَّعَتْهُ[5] الأكفّ جيلاً فجيلاً
فهوَ عندي فُسَيفِسا[6] من عودِ
نَسَجَتْ فَوْقَه العناكبُ لمـــا
حَسِبَتْهُ رسماً عفا من بُرُودِ[7]
كدريسِ السُّطورِ أو كبقايا الحِبْرِ في الخطِّ أو رثيثِ البُرُودِ

(١) الأصل : ليس من قلب .
(٢) العميد : المعمود الذي أضر به الحب .
(٣) العميد : رئيس القوم .
(٤) الأصل : لأولى ؛ وآل الوليد : رمز للقدم ؛ ولعله يعني من تسميه الأساطير ، الوليد بن الريان من فراعنة مصر .
(٥) الأصل : رفعته .
(٦) الأصل : فسيفا .
(٧) كذا ولعله « من زرود » ـ وهو مكان .

— ٢٠٢ —

وقال في طنبور

في آخري[1] كفَلُ الرشا ولأوَّلي ... عُنق الغزالةِ ، انني معشوقُ
فاذا نطقتُ فلا سبيلَ الى التُّقَى ... إنَّ التقيَّ إذا نطقتُ يَتُوقُ
وتظنُّ أنَّ جوانحي مملُوَّةٌ ... طيراً تجيبُ الوَتْرَ وهي تشوق[2]
وكأنَّما هاروتُ يأخذُ من فمي ... أسْحَارَهُ وبيَ المجونُ يَلِيقُ
خُذْهَا وشَيِّعْ سَكْرةً في سَكْرَةٍ ... فَمُشَيِّعُ الطُّنبورِ ليس يُفيقُ
لا والذي خَلَقَ الخليقةَ رحمةً ... ما في أستماعِ المحْسِنينَ فُسُوق

١٨ – باب في الشعر

— ٢٠٣ —

قال عباس بن ناصح

مُتَقَاربٌ متباعدٌ أبياتُهُ ... رُجحٌ مُثقَّفَةٌ البِناءِ رزَانُ
وسماعُهنَّ كطعمِ ماءٍ باردٍ ... عذبٍ أُغِيْثَ بِبَرْدِهِ ظمآنُ
بُنِيَتْ مباديها على أعجازِها ... فتنظَّمتْ يسمو بها البُنْيانُ

---

(١) الأصل : في أحور .
(٢) تشوق : تشتاق .

كقِدَاحِ مُصْطَنعٍ أَعدَّ قِذَاذَها[1] لِنِصالها قَدْراً وَهُنَّ مِتَانُ
متلاظيات[2] ما يُبلُّ رَمِيُّها ؛ ذُلُق[3] كأنَّ ظُباتِها الشُّهبَانُ

— ٢٠٤ —

وقال المهند

وَدُونَكَ أبكارَ المعاني فانني تركتُ لأهلِ الشِّعر كلَّ عوَانِ
مُهُور المعاني في اختراعِ بديعها فآخذُها مِنْ دونِ ذلك زَانِ[4]
تُزيلُ أبيَّ الهمِّ عن مُستَقَرِّهِ كأنَّ المعاني للسرورِ مَغَانِ[5]

— ٢٠٥ —

وقال محمد بن سعيد الصيقل

كالماءِ بل هِيَ كالهواءِ لطافةً لكنَّها كالطَّوْدِ في استمكانها[6]
وَكَرَوْنَقِ الدرِّ المَصونِ تَلألأتْ منه القلائدُ في نحورِ قيانها
زُفَّتْ إليكَ على اتّساقِ تشوُّق كالبكرِ نَازعةً الى غيرانها[7]

---

(١) الأصل : فداذها ؛ والقذاذ : ريش السهم .
(٢) الأصل : متلطيات .
(٣) الأصل : دلو ؛ والذلق : جمع ذليق وهو الماضي النافذ .
(٤) الأصل : ران .
(٥) الأصل : معاني .
(٦) الأصل : استكانها ، والاستمكان : التحرز والتمكن .
(٧) كذا هو وأظن صوابه « أقرانها » .

— ٢٠٦ —

وقال جعفر بن عثمان

درٌّ نفيسٌ من الإطراءِ صَيَّرَهُ قلائداً فيكَ منظوماتِ[1] كالدُّرَرِ
إذا جوَى السَّفَرِ المُضْني أَضرَّ بنا
تُنُوشِدَتْ فشَفَتْنَا مِنْ جوَى السَّفَر
وإنْ تطَاوَلَ بي ليلي أَنِسْتُ بها فيه كما أَنِسَ السارونَ بالقمر

— ٢٠٧ —

وقال علي بن أبي الحسين

وافى غمامٌ مِنْ قريضِكَ صيِّبٌ بَخِلَتْ بمثلِ غمامِهِ الأنواءُ
فكأنَّهُ رَوْضٌ وعِلمُكَ نَوْرُهُ وكأنَّهُ قطرٌ وأنتَ سماءُ
أرتَعْتُ فكري منه في مَوْشِيَّةٍ ما أبدَعتْ شكلاً لها صنعاءُ

— ٢٠٨ —

وقال محمد بن أبي الحسين

وقريضٍ كوَشْيِ صنعاءَ في الرَّقم ووَشْي الرياضِ في التَّنويرِ
يتلالا عنه بياضُ المعـــاني حين تقراه في[2] سوادِ السُّطورِ

---

(١) منعه من الصرف للوزن .
(٢) الأصل : من .

— ٢٠٩ —

وقال محمد بن عبد العزيز

إذا بَلَغَتْ في الأَرضِ أُفْقاً تجاوَزَتْ
إلى أُفقٍ عنه وليست تُزايِلُهْ
يُفَتِّحَ نوْرَ الذِّهنِ وابلُ حسنِها كما فَتَّحَ النَّوْرَ الُمكَمَّمَ وابلُهْ

— ٢١٠ —

وقال جعفر بن عثمان يذكر شعراً

أورده لاسماعيل بن بدر

إذا انحدَرَتْ مِنْ بينِ فَكَّيْكَ خِلْتَها
أَساوِدَ رَمْلٍ يَحذَرُ الناسُ سَمَّها[1]
وقد وَرَدَتْني عَنكَ غُرٌّ[2] شوارِدٌ
تعالَينَ أن يَمنَحْنَ غيرَك ضَمَّها
فخلتُ الثريّا طالَعَتْني وغادرَتْ مطالِعَها سودَ الذرا مُدلَهِمَّها
مَراسيلُ ألفاظٍ كما انسكبَ الحيا تُطَبِّقُ بطنانَ البلادِ فأُكمَها

— ٢١١ —

وقال احمد بن عبد ربه

مَنظومَةٌ هُذِّبَ ألفاظُها ليستْ من الشِّعْرِ الحجازيِّ

(١) الأساود : الحيات .
(٢) الأصل : غن .

لكنَّها في الصَّوْغِ نَجدِيَّةٌ صاحبها ليسَ بِنجديٍّ
كوْفِيَّةُ الإبداعِ[1] بَصرِيَّةٌ لغيرِ كوفيٍّ وبَصريٍّ
كأَنَّها شاذورةٌ عُلِّقَتْ بوَجْهِ دينارٍ هِرَقْليٍّ[2]

— ٢١٢ —

وقال سعيد بن العاصي

قد نُمِّقَت كالرَّوْضِ إلا أنَّها طابَتْ كطيبِ المسكِ للمسْتَنْشِقِ
فإذا تأَمَّلَ حسْنَها متأمِّلٌ فَطِنٌ تأَمَّلَ روضةً في مُهرَقِ[3]
لكنَّها تشكو إليك نُحولها شكوى الرياضِ الى السَّحابِ المغدق

— ٢١٣ —

وقال سليمان بن بطّال

ومعانٍ كأَنَّهنَّ عيونُ الخو دِ لم يَلْقَهــا سِوى مَفْتُونِ
تَنثني نَحوَها القلوبُ كما يُثنى[4] لنفحِ الرياضِ لُدْنُ الغُصونِ

— ٢١٤ —

وقال الحسن بن حسان

من شاعرٍ يُزْجي[5] مَعانيَ فِطْنَةٍ
يَنْبُوعُها مِن ذِهْنِهِ لا كُتْبِهِ

---

(١) الأصل : الايداع .
(٢) شاذورة : ليست في اللسان، ولعله تصرف بكلمة شذرة وهي الحبة منصغار اللؤلؤ .
(٣) المهرق : الصحيفة .
(٤) الاصل : ينثني .
(٥) الاصل : يرخي .

لو صافحت فلكَ السماءِ لخالها فلكُ السماءِ كواكباً من شُهْبهِ

— ٢١٥ —

وقال عبيد الله بن ادريس

وَدُوَنكَها مُقيَّدَةً شروداً فأَعجِبْ بالمُقيَّدَةِ الشّرودِ
إذا ما أُبرِزَتْ للسَّمع تحكي عروساً أُبرِزَتْ في يوم عيدِ
معانٍ سُمِّيَتْ بالخودِ حسناً وألفاظٌ تُشَبَّهُ بالبُرُودِ

— ٢١٦ —

وقال العتبي

وهجاءٍ كمثلِ صمصامهِ الباترِ أو مثل كوكب المرِّيد[1]
في معانٍ كأنَّهُنَّ عذارى يَتَمَشَّينَ في موشّى البرُودِ

— ٢١٧ —

وقال ايضاً

لأُجهِّزنَّ[2] إليك عني شُرَّداً تَبْقى غوارِبُها على الأيّامِ
شِعْرٌ يُفَتِّتُ مِسْمَعَيكَ كأنَّما وافاهما منه وقوعُ سِلامِ[3]

— ٢١٨ —

وقال درود

تحلَّتْ بامتداحِكَ إذْ تحلَّتْ فما تَرَكتْ لغانيةٍ حُليّا

(١) الصمصام : السيف ، الباتر : القاطع ، المريد : الشيطان ذو المرادة والشدة .
(٢) الأصل : فلأجهزن .
(٣) السلام : الحجارة .

معانٍ كالاهِلَّةِ لا تَشَكَّى دُجىً منها ولا تَخشى خفِيًّا[1]
خوالصُ كالدّنانيرِ استجيدَتْ فكنتُ لها بِمَدحِكَ صيرَفِيّا

— ٢١٩ —

وقال طاهر بن حزم

مُخَبَّأَةٌ كانَ الضميرُ مِهادَها الى أن دَعاها فَضلُكَ المتكامِلُ
فجاءتْ كما افترَّت عن الصُّبحِ سدْفَةٌ
إليك وفيها عَن سواكَ تثاقُلُ

تم الجزء الأول من التشبيهات لأهل الأندلس
بحمد الله وعونه ولطفه
يتلوه في الجزء الثاني : باب في الحسن

(١) يريد ان معانيه مضيئة كالأهلة ، فلا تشكو ظلاماً ، ولا تخاف مـا يستتر بالظلام وفي الأصل : حفيا ــ بالحاء المهملة ــ وهو المستقصي المبالغ بالسؤال .

الجزء الثاني في التشبيهات من أشعار

أهل الاندلس

لابن الكتاني الطبيب – رحمه الله –

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

التشبيهات لأهل الاندلس

١٩ – باب في الحسن

— ٢٢٠ —

قال يحيى بن الحكم الغزال

فارعةُ الجسمِ هضيمُ الحشا كالُمهرَةِ الضّامِرِ لم تُركبِ[١]
او دُرّةٍ ساعةَ إسْتُخْرِجت[٢] لم تُمتَهَنْ بَعْدُ ولم تُثقَبِ
مُشْرَبَةُ اللونِ مُتُوعَ الضُّحى صفراءُ بالآصالِ كالُمذْهَبِ[٣]

(١) لعل الابيات من قصيدته التي مطلعها :

بعض تصابيك على زينب لا خير في الصبوة للأشيب

ورواية البيت الأول « كل رداح الردف خمصانة ... البيت » ، انظر المطرب : ١٣٣-١٣٤

(٢) بقطع الهمزة ، أو بتغيير كأن يقال : « ساعة ما استخرجت » أو ما أشبه .

(٣) متوع الضحى : ارتفاعه .

— ٢٢١ —

وقال أحمد بن عبد ربه

تَرِيكَةُ أُدْحِيٍّ وَدُرَّةُ غائصٍ
وَدُمْيَةُ محرابٍ وظبيةُ قانِصٍ (١)
هُوَ البدرُ إلا أنّني كلَّ ليلةٍ
أرى البدرَ مَنقوصاً وليسَ بناقِصِ

— ٢٢٢ —

وقال يوسف بن هارون

قد وَضعَ الكفَّ على خدِّهِ مُفكِّراً مِنْ غيرِ أشجانِ
كأنّما يَسْتُرُ عن ناظري بنــانُهُ ورداً بِسَوْسانِ
كأنّما أطرافُــهُ فِضَّةٌ صيغَ لهــا أظفارُ عِقيانِ

— ٢٢٣ —

وقال ابن عبد ربه

رَشاً سَجدَ الجمالُ لوجنتيه كما سَجدَ النّصارى للصليبِ
عليه من محاسِنِهِ شهــود تُؤَدّيها (٢) العيونُ الى القلوب
يلاعبُ ظِلَّهُ طرَباً ولهواً كما لَعِبَ الشمالُ مع الجنوب

---

١) التريكة : البيضة ، الأدحي : مبيض النعام في الرمل .
(٢) الاصل : تود بها .

— ٢٢٤ —

وقال سعيد بن العاصي

وكأنما لبسَ الكواكبَ حُلَّةً وأقلَّ تاجَ الحُسْنِ فوقَ المَفْرِقِ
في عارِضَيْه بعنبرٍ مكتوبة لامانِ إلا أنّها لم تُمْشَقِ
وُصِلَتْ براءٍ مِنْ عبيرٍ قد عَلَتَ
شَفَتَيْ عقيقٍ تحته دُرٌّ نَقي
وكأنما أعـلاهُ فوق جبينه ليل أنافَ على صباحٍ مُشرِق

— ٢٢٥ —

وقال احمد بن عبد الملك [1]

مَعشوقةُ الحركاتِ ينفثُ طرفُهـا
سحراً بـــه تُعْطي الحيـــاةَ وتَمنَع
كالشمسِ طالعةً ولم يكُ قَبلَهــا
للشمسِ مِنْ فَلَكِ القراطقِ [2] مَطْلِع

— ٢٢٦ —

وقال ابن عبد ربه

أبيتُ تحتَ سماءِ اللَّـهوِ مُعتَنِقاً شَمسَ الظهيرةفي ثَوْبٍمنَ الغَسَق

(١) في الاصل : كتب فوق كلمة احمد « مؤخر » وكلمة عبد الملك « مقدم » يعني ان اسمه هو « عبد الملك بن احمد » . والمشهور بهذا الاسم والد ابي عامر بن شهيد ، وكان ايضاً من اهل الادب والشعر ، انظر الجذوة : ٢٦١ والمغرب ١ : ١٩٨ والصلة :٣٣٨والحلة ١ : ٢٣٩ .
(٢) الاصل : الفرطن .

بيضاءُ يحمرُّ خدّاها إذا خجلَتْ
كما جرى ذَهبٌ في صفحتي ورَقِ

- ٢٢٧ -

وقال علي بن احمد

بيض كبيضِ الهِنْدِ في أفعالِها
فلذاكَ قيلَ ظُباً وقيلَ ظِبـــاءُ
فترى محاسِنَها تروقُ كأنما نشرَتْ عليها وَشْيَها صنعاءُ

٢٠ - باب في الشعر وسواده وشقرته

- ٢٢٨ -

قال يوسف بن هارون

وليلةِ لمةٍ تبقى العيونُ الروامقُ مِنْ دُجاها في ضَلالِ
وكنتُ عن الليالي غيرَ راضٍ بحالٍ إذ جَنَتْ تغيير حالي
فلما أنْ رأيتُ الليلَ شِبْهاً لِلمَّتِهِ رَضِيتُ عَنِ الليـالي

- ٢٢٩ -

وقال أيضاً

وَجدتُكَ دهراً ثانياً[1] : شَعرُكَ الدجى
ووجهكَ إصباح ، وَهجرُكَ كالصرْفِ[2]

---

(١) الأصل : ثابتاً .
(٢) الصرف : يعني صرف الدهر اي احداثه وتقلباته .

فانْ أبْغِ صُبحاً كانَ خدُّكَ مُصبحي
وإن أبْغِ ليلاً بتّ في شَعرِكَ الوَحْفِ[1]

– ٢٣٠ –

وقال عبادة

كلَّما مِسْتِ في الرِّداءِ تَوارَتْ بقنــاعٍ غزالةُ الأبراجِ[2]
او تمشت بحاسرِ[3] الرأسِ أوفى مَلك للملاحِ منْ غيرِ تاجِ
وكأن التفافَ شعرِكِ جعداً فوْقَ وجهٍ يضيءُ ضوء السراج
طَبق مُكفَأٌ من التِّبْرِ محضاً تحتَهُ للعيونِ لُعْبَةُ عاج

– ٢٣١ –

وقال علي بن أبي الحسين

أرَى صباحاً مُنيراً فوْقَ جبهَتِه[4]
ليل كأنَّ دجاهُ حالكُ السَّبَجِ[5]
وروضةً طلعت ، فيها لأَعيُنِنـا
ورد تفَتَّحَ بين السَّوْسَنِ الأرجِ

(١) الوحف : الشديد السواد .
(٢) الاصل : الا بكاج ، والابراج : البروج التي تحلها الغزالة وهي الشمس .
(٣) الاصل : او تماست فحاسر .
(٤) الاصل : بهجته .
(٥) السبج : الخرز الاسود .

وقال سليمان بن بطال المتلمس الفقيه [١]

وشادنين ألمّا بي على مقـــةٍ
تنازعا الحسنَ في غـاياتِ مُستبِقِ
كأنَّ لمّةَ ذا منْ نرجسٍ خلقتْ
على بَهـــارٍ وذا مسك على ورَقِ
وحكّما الصبَّ في التفضيــل بينهما
ولم يخافا عليه رشوةَ الحدَقِ
[فقـامَ يدلي اليـــه الريم حجته
مبينـــاً بلسانٍ منـــه منطلقِ] [٢]
فقـال : وجهيَ بدر يُستضاءُ بـــه
ولونُ شعريَ مقطوع [٣] من الغسَق
وكحْلُ عينيّ سحر للنُّهى وكذا
ك الكحلُ [٤] أحسنُ ما يُعزى الى الحدق
فقال صاحبه : أحسَنتَ وصفَك لكنْ فاستمع لمقالٍ فيَّ مُتَّفقِ

(١) الابيات في المطرب : ٧٥ والنفح ٤ : ٢٧١ ، ٤١٢ .
(٢) زيارة من المطرب ، يصلح بها السياق .
(٣) النفح : مصبوغ .
(٤) المطرب : السحر .

أنا[1] على أُفقي شَمسُ النهار ولم
تَغرُب وشُقْرَةُ شعري شُقرَةُ الشَّفَقِ
والشمسُ لولا سَناها لم يَكنْ شفق
يبدو إذا مــا ألمَّ الليلُ بالأُفقِ
فضَلَّ ما عِبْتَ[2] في عَينَيَّ من زَرَقٍ
إنَّ الأَسِنَّةَ قَدْ تُعزى الى الزَّرَقِ
قَضَيتُ للمةِ الشَّقراءِ حينَ حكَتْ
لوني، كذا حُبُّهُ[3] يَقضي على خلقي
فقامَ ذو اللمَّةِ السوداء تَرشُقُني
سِهامُ أجفانِهِ من كَثرَةِ الحَنَقِ
وقال: جُرْتَ، فقلتُ: الجورُ منك على
قلبي ولي شاهد مِنْ دَمْعيَ الغَدِقِ
فقلت: عَفوَكَ إذ أصبحتُ مُتَّهماً
فقال دُونَكَ هـذا الحبلَ فاخْتَنِقِ

(١) الاصل: أنا – (أتى).
(٢) المطرب والنفح: وفضل ما عيب.
(٣) الاصل: جنة، والنفح والمطرب: حبها.

- ٢٣٣ -

وقال يوسف بن هارون

وَمُحَيِّرِ اللحظاتِ تَحْسَبُهُ لحيرتِهنَّ مِنْ سِنَةِ المنـام مُنَبَّها
وَبياضُهُ في شُقْرَةٍ فتقارنا حسناً بلا ضدٍّ فكانا أشبَها
كسلاسلِ الذهبِ المورَّسِ فوق وجهٍ من لجينٍ بالملاحةِ قد زَهَا
وكذا الصباحُ بياضُهُ في شُقْرَةٍ فكأنه بها غـدا مُتَشَبِّها
واذا بدا التوريدُ في وَجَنَاتِه فكأنـه صَرْفُ المدامةِ في المَهَا

- ٢٣٤ -

وقال أيضاً

فأبديتَ وَجْهاً تحتَ ترجيلِ لمةٍ فكان كبدرٍ تحتَ ليلٍ مُرَجَّل
وَمَثَّلهُ بالبدرِ أيضاً حقيقةً بغاليةٍ صِرْفٍ أدَقُّ مُمَثِّل
عذارانِ خطَّا فوقَ وجهكَ زينةً عليه وحباً للعذار المعَجَّل
وقد طرّ منها شاربٌ فوق مبسمٍ كغُصْنِ عقيقٍ باللآلي مُكَلَّل

٢١ - باب في أصداغ القيان وعذر الغلمان

- ٢٣٥ -

قال سليمان بن محمد بن بطال

تَرْنو لواحظنا لتقطفَ وَرْدَهُ فتدبُّ عقربُهُ فتلسعُ مَنْ رنا

فكأن عقربَ صُدْغِه في خدِّه دبَّتْ لتمنعَ وَرْدَه أن يُجتنى

- ٢٣٦ -

وقال ابن بطال

رشاً راشَ بالسحرِ أجفانَه أنيسٌ يَصيدُ قلوبَ الأَنسْ

كليلٍ أرادَ يَمُدُّ الظلامَ فكُفَّ بتوريدِ[1] وَجهِ الغَبَس[2]

وأشفقَ أنْ يَنْجَلي صُبْحُهُ فصارَ على الخدِّ منه حبس[3]

- ٢٣٧ -

وقال مروان بن عبد الرحمن

له وَجهٌ يُحسِّنُ وَجـهَ عُذْري اذا ما رُحتُ مخلوعَ العِذار

كأنَّ عقاربَ الأصداغِ منه عَقاربُ سَمُّها في القلْبِ سار

- ٢٣٨ -

وقال يوسف بن هارون

مُعْجَمُ الحسْنِ بخـالين : على ثَغْرِهِ الأصغرُ والخدِّ الأجلّ

فالذي في الخدِّ طوراً آفـلٌ

تحت صُدْغٍ فوق صبح قد رَحل[4]

---

(١) الاصل : بنورند .

(٢) الغبس - بالسين وبالشين -: وقت الغلس .

(٣) كذا في الاصل ، ولعـله « حلس » من قولهم في الوصف : احلس ، وهو ما لونه بين السواد والحمرة .

(٤) الاصل : لون ضمخ مذ رحل .

يتجـــافى[1] فاذا لاحظته رَجعَ الصُّدغُ اليه فاَنسَدَل
فكأنَّ الصدغَ يَخشى عابثــاً ثارَهُ[2] فهو عليه مُشتمل
وكان المعتـلي مَبْسِمَـهُ جـاءَ منْ عندِ أخيه للقبل
فسعى حتى اذا مـــا اشتمَّهُ غَلَبَ الروعُ عليه فمَثــل

— ٢٣٩ —

وقال أيضاً

وَصُدْغَينِ كالنُّونين كالليل عُقْرِبا
على ورقٍ إنْ يَلْقَ لحظاً تَعَسْجَدا
وشعرٍ لو انَّ الليلَ يُكسى سوادَهُ
لِسارٍ ، وبدرُ التمِّ في الليل ، ما اهتدى

— ٢٤٠ —

وقال محمد بن أبي الحسين

بنفسي عقربان بِصَحن خَدٍّ بخمرِ جُفُونِـــه مُتَنادمان
اذا التقيا تَرَى لهما عناقاً كأنَّ لفرقــةٍ يتوادعانِ

— ٢٤١ —

وقال ابن هذيل

يرنو وقد أَلِفَ الكرى فكأنما يَرنو اليكَ بمقلَتيْ يَعْفورِ[3]

(١) الاصل : يتخافا .
(٢) الاصل : غايباً تارة .
(٣) اليعفور : الخشف أو الظبي .

وانسابَ في الخدِّ الأَسيلِ عذارُهُ   فكأنــــهُ مِسكٌ على كافورِ

— ٢٤٢ —

وقال يوسف بن هارون

غُرَرُ اللجينِ وفوقها   أصداغُ عقيـانٍ لواعبْ
توَّجْنَ[1] منه وأُرْسِلَتْ   منه الى الكثبِ الذوائب
أَصداغُهُنَّ مــــع   الذوائب كالأَساودِ والعقارب

٢٢ — باب اشراق الوجه وتشبيه الخدود والخيلان

— ٢٤٣ —

قال يوسف بن هارون

وكأنَّ دُرَّ الخدِّ يُكسى حُمرَةَ الياقوتِ منْ نَظرِ العيونِ اليهِ
وكأنَّ خَجْلَتَهُ اذا ما فارقتْ   وَجناتِهِ عادتْ الى خَدَّيْهِ

— ٢٤٤ —

وقال أيضاً

وتَنَعَّمْتُ في خُـــدودٍ صِباحِ   زائداتٍ على بَياضِ الصَّباحِ
صار فيها الخيلانُ في الوردِ شِبْهاً   للغوالي[2] في أحمرِ التُّفاحِ

---

(١) توجن : غير معجمة في الاصل .
(٢) الاصل : كالغوالي .

– ٢٤٥ –

وقال أيضاً يصف آثار الجدري

إنّ وَجْهاً كالبدرِ في الإشراقِ يُلْحِقُ السائحينَ بالعشّاقِ[١]
زانه شَينُ غَيرِهِ ، جُدَرِيٌّ سِحْرُهُ مثلُ سحرِ تلك المآقي
فكأنّ الوجــهَ الجميلَ لآلٍ مُلْصَقاتٌ بناصعِ الأوراقِ
واعترى في التصاقِها جُدريٌّ فاستبانَتْ مواضعُ الإلصاقِ

– ٢٤٦ –

وقال أيضاً

بأبي صفحةٌ[٢] ترى الشخصَ فيها في صفاءٍ أصفى من المرآةِ
ينزعُ الناسُ نحوهـا بازدحامٍ كازدحام الحجيجِ في عرفاتِ

– ٢٤٧ –

وقال ابن هذيل

وجهٌ أَغرُّ كانه بدرُ الدجى فعليه من نورِ السُّعودِ كمالُ
تتزاحمُ اللحظاتُ في إشراقِهِ فكأنه فوق العيونِ هلال

– ٢٤٨ –

وقال علي بن أبي الحسين

بنفسيَ ألحاظٌ إذا ما تشَبَّثتْ بجاهلِ عشقٍ عَلَّمَتْ كيفَ يعشقُ

(١) السائحون : العباد المتزهدون .
(٢) الاصل : صحفة .

وَخدٌّ شروقُ الشمسِ في صفحاته فما قابلتْ من مُهجَةٍ فهي تُشرِقُ
حكى مرتعاً في كلِّ حينٍ فَنورُهُ أقاحٍ وسوسانٌ وورد مُنمَّقُ
وما ألهَجَ الصبَّ المشوقَ بِحبِّهِ سوى لهجةٍ في وَعدِهِ ليس تَصدق

— ٢٤٩ —

وقال ابو عوف القرشي

لاَحظتُهُ والرقيبُ مُشْتَغِلٌ لحظةَ مُستعطِفٍ شكا أَلَمهْ
فَصدَّ عني بوجهه خجلاً وعضَّ من خيفةِ الرقيبِ فَمَهْ
وَرَّدَ فَرْطُ الحياءِ وَجْنَتَهُ كأنَّما الصُّدْغُ غيرَةً لَطَمَهْ

— ٢٥٠ —

وقال محمد بن مسعود البجاني [١]

ويحي على الشادنِ الذي لَعِبَتْ جفونُــــهُ بالبريءِ والنَّطِفِ [٢]
أهيَفُ مثلُ القضيبِ مِئزَرُهُ يَلْطِمُ ما فَوْقَهُ من الهيفِ
كالبدرِ وجهاً، كالغُصنِ مُنعطَفاً كالدرِّ لفظاً، كالرَّوضةِ الأُنُفِ [٣]
أغْنَتْهُ عندَ الورى محاسِنُهُ عن اتخــــاذِ العُقُودِ والشُّنُفِ
يجولُ في خدِّهِ الجمالُ كما جالتْ معاني البيانِ في صُحُفِ

---

(١) في الاصل : النجاري – دون اعجام – .
(٢) النطف : المريب المعيب .
(٣) الروضة الانف : المحمية التي لا يرعاها احد .

أَسْكَرَ قلبي بكاسِ مُقلَتِهِ سكرانُ[١] بين الحياءِ والصَّلَفِ

- ٢٥١ -

وقال يوسف بن هارون

يا ثَوْبَهُ الأَزْرَقَ الذي قد فـاتَ العراقيَّ في السناءِ[٢]
يكاد وَجْهُ الذي[٣] يراهُ يُكسى بياضاً منَ الضياء
كأنـهُ فيكَ بدرُ تِمٍّ يَقطعُ في زرْقَةِ السماء

٢٣ - باب في فتور العين ومرضها وغنجها

- ٢٥٢ -

وقال أحمد بن عبد ربه

وكأنما ترنو بعينِ غَزالةٍ فَقَدَتْ بأعلى الربوتين غَزالَها
بيضاءُ تُسْتَرُ بالحجالِ ووجْهُها كالشمسِ يَستُرُ بالضياءِ حِجالَها

- ٢٥٣ -

وقال ابن هذيل

كأنَّ عيونَهُنَّ عيونُ عِينٍ فواترُ قد سَكِرْنَ بغيرِ راحِ
يموتُ العذلُ[٤] في أهل التصابي بهنَّ ، فما لأهـل العشق لاحِ

---

(١) سكران صفة له . واذا قلت : سكرين جعلته مفعولا مطلقاً لأسكر .
(٢) العراقي : الثوب العراقي .
(٣) الاصل : وجه من .
(٤) الاصل : هوت للعذل .

— ٢٥٤ —

وقال يوسف بن هارون

في لَحظِ طَرفِكَ عبرَةٌ لِسَقامِهِ   وفَعالُهُ فِعْلُ الحِمامِ المُتْلِفِ
فكأنَّهُ فَللٌ(١) بدا في مُرهَفٍ   ماضٍ وليس بضائرٍ للمرهفِ

— ٢٥٥ —

وقال علي بن أبي الحسين

وأرسَلْتَ نحوي مِنْ جفونكَ مُرهَفاً
أرَقَّ من الشكوى وأخفى من الحدْسِ
كأنَّ غِرارَيْهِ(٢) ، وإنْ كان فَلَّها
فتوراً ، حِمامٌ لا يُلَبِّثُ بالنفسِ
أُديرُ لحاظَ العينِ فيك فأنثني
وقلبيَ في حزنٍ وعَينيَ في عُرْسِ

— ٢٥٦ —

وقال صاعد بن الحسن

فرَدَّتْ أعْيُنَ الرقباءِ حَيرى   بالحاظٍ كالحاظِ المرُوعِ
ولم يكُ فيَّ إذ رحلوا سوى أنْ   أُغازِلَهُمْ بأطرافِ الدموعِ

---

(١) الاصل : فلك .
(٢) الاصل : عواريه : وغرار السيف : حده .

— ٢٥٧ —

وقال ابن عبد ربه

مظلومةٌ باللحظِ وَجْنَتُها وَجُفُونُها جُبِلَتْ على الظُّلْمِ
وكأنَّ عينيها تَضَمَّنَتا ما في فؤادكَ منْ جَوى السُّقْمِ

— ٢٥٨ —

وقال يوسف بن هارون

وأحورَ وسنانِ الجفونِ كأنما[1] به سَقَمٌ في لحظِهِ غيرُ موجِعِ
كأنَّ بعينيه خُضوعاً ومَن رُمي بألحاظِهِ تلك الخواضعِ يخضَعِ

٢٤ – باب في الثغر وطيب الريق

— ٢٥٩ —

قال يوسف بن هارون

وقد قُطِبَتْ[2] شَهداً مُدامةُ ثَغْرِهِ
وما في الجفونِ الفاترات هي الصِّرْفُ
لذا[3] يقتلُ الصِّرفُ الذي في جفونِهِ
وَيَلْتَذُّ، مما في مراشفِهِ، الرَّشْفُ

(١) الاصل: كأنها.
(٢) الاصل: قطفت، وقطبت: مزجت.
(٣) الاصل: لذي.

أقولُ ولم أُكمِلْ لهم وَصْفَ حُسنِهِ :
على رِسْلِكُمْ ، في حسنه انقطعَ الوصف
هو الدرُّ والمرجانُ والبدرُ والدجى
هو الوردُ والسوسانُ والغصنُ والِحقْفُ

— ٢٦٠ —

وقال أيضاً

يا حَبَّـذا الفَلَجُ المعسولُ ريقتُهُ
وكلُّ حرفٍ بـــه من لفظه خَطَرا
ثغرٌ كحُقٍّ به الدُّرّ النفيسُ غدا
ملآنَ منه فمنظومـــاً ومُنْتَثِرا
يُجاوزُ النطقُ حُسْنَ الثغر منتبذاً
كانها درَرٌ قـــد أرسَلَتْ دررا

— ٢٦١ —

وقال أيضاً

قد صَحَوْنا عن الشرابِ على فَرْطِ اشتياقٍ اليه إذ انتَ صاحِ
غيرَ أني عُوِّضْتُ مِنْ شُرْبِ كاسٍ
قهوةَ الريقِ في كؤوس الأقـــاحي
مـــا فُجعنا بالراحِ كاساً بكاس من ثغورٍ فيهن راحٌ كراحِ

— ٢٦٢ —

وقال أيضاً [١]

نَطَقتْ عن أَشنبٍ فيه خمرٌ برضابِ الشَّهْدِ فيه تُشَعْشَعْ
وعلى الأَشنبِ بَابا عقيقٍ يحفظان الدرَّ بأنْ لا يُضيَّعْ
تحت قُفْلٍ من الزمرّد يحكي شاربَ الأمردِ عند التَّرَعرُعْ

— ٢٦٣ —

قال ابن عبد ربه

ورضابٍ [٢] كأنه ما يَمجُّ النحلُ طيباً وما يَسُحُّ [٣] الحيُّ
عَلَّنِيه بَدْرٌ من الإنس يا مَنْ ظنَّ بالبدرِ أَنَّهُ إنسيٌّ

— ٢٦٤ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

وَأُحاولُ السُّلوانَ عن حُبي له فيعزُّني منه أغرٌّ مُفَلَّجُ [٤]
كالأُقحوانِ سقاهُ أَرْيَ رُضابِهِ
وَجلاه مِنْ صِبْغِ السَّوادِ بنفسج

(١) كتب على هامش النسخة : هذه الثلاثة الابيـــات ليست مستقيمة الوزن الا بزيادات تخرجها عن المعنى قليلا ، قلت : وقد اخطأ المعلق ، فالابيات من وزن المديد ، الا في صدر البيت الثالث فقد خرج الشاعر فيه الى الخفيف .
(٢) الاصل : وضراب .
(٣) الأصل : يمح ، قلت وقد يقرأ : يثج بمعنى يصيب ، والحي : السحاب .
(٤) يعزني : يغلبني على امري .

— ٢٦٥ —

وقال مؤمن بن سعيد

مِنْ كلِّ خَوْدٍ لو تُعَلُّ مُدامةً   حَسِبَتْ مراشفَها المدامُ مُداما
حوراءُ ساجيةُ الجفونِ بطرفِها   سَقَمٌ يُولِّدُ سِحْرُهُ الأسقاما

— ٢٦٦ —

وقال محمد بن عبد العزيز

وَيبْسِمُ عن ألمى أغرَّ كأنَّــهُ   أقاحٍ حَبَتْهُ مُزْنَةٌ بالتبسُّمِ
كأريِ لصابٍ شيبَ بالماء ريقُهُ   إذا مَجَّهُ، أو كالرَّحيق المُخَتَّمِ (١)

— ٢٦٧ —

وقال عليّ بن أبي الحسين

عانَقْتُه فرأيتُ منهُ شمائلاً   حُسْنُ القضيبِ لحُسْنِها مُستَعْبَدُ
ولثمتُهُ فحسبتُ ريقةَ ثَغْرِهِ   ضرَباً ومُزْناً وهي نارٌ توقدُ

٢٥ – باب في النهود

— ٢٦٨ —

وقال يوسف بن هارون

ليالي يميني تَقْبضُ الكاسَ مَرَّةً   وأُخرى لها قَبْضٌ على نهدٍ كاعبِ

(١) الاري : العسل ، واللصاب : شقوق الجبل .

نهودٌ كتفاحِ اللجينِ كأنهـــا   لتدويرها قد أُفرَغتْ في قوالبِ

– ٢٦٩ –

وقال عبد الملك بن جهور الوزير

أُخِفُّ وَقعي وأَسعى سَعْيَ مستتر
عليَّ سترٌ من الظلمـــاءِ والغَسَقِ
وأجتني لـــك نهداً لا نظيرَ له   كأنما هو رُمَّانٌ على طبق

الظلماء والغسق واحد ، والعرب تعيد المعنى اذا اختلف اللفظان ، قال الله عز وجل :

(لا ترَى فيها عِوَجاً ولا أَمْتًا) (طه : ١٠٧) وقـال : (فلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً) (طه : ١١٢) وقال (ثُمَّ عَبَسَ وَبسَرَ) (المدثر : ٢٢) وقال (إنّما أشكُو بَثّـي وَحُزْني الى الله) (يوسف : ٨٦) وكل ذلـــك من اللفظين واحد .

– ٢٧٠ –

وقال يوسف بن هارون

وشكوى الصبِّ من ألمٍ شديـــدٍ   وَشِدَّةِ ضَمِّ رُمَّانِ النهود
جسومٌ كالميـــاه يَضُمُّ منها   اذا اْعتَنِقَتْ نهوداً كالحديد

– ٢٧١ –

وقال أبو عثمان السرقسطي

ورسولي اليكَ أصاحك اللهُ غزالٌ كالبدر في الدَّجن لاحا

حسَّنَتْهُ يدُ الطبيعةِ حتى   صَيَّرَتْ وَصْلَه حلالاً مُباحا
حَسَّنَتْ صدْرَهُ بانبل[1] رُمَّانٍ تحاكي أطرافُهنَّ الرِّماحا

– ٢٧٢ –

وقال ابن الخطيب

وَناجمانِ منَ التفّاحِ في غُصُنٍ   يميلهُ نَفَسُ الْمضْنى به هَيَفَا
يُدافِعانِ إلى الألحاظ مــا لَبسَا   كالسرِّ في صدرِ نمَّامٍ ولو كُشِفَا[2]
لو لم يكفَّها ضُعْفٌ للينهما   لمزَّقا عنهما بالدَّفعِ ما ٱلتحفا

– ٢٧٣ –

وقال محمد بن أبي الحسين

وبعثنا بمثلِ نافرةِ الغزلانِ صنفين بـــين دُعْجٍ وَحُورِ
ناجماتِ النهودِ مثلَ حِقاقِ العاجِ في اللُّطف مُدْمَجاتِ الخصُور[3]
يَتَثَنَّيْنَ مــائساتٍ فيثنينَ قدودَ الغصونِ تحتَ البدور

– ٢٧٤ –

وقال عباس بن ناصح

قُل لعبد الرحيم رفقـــاً بعَبْدِكْ   لا تُمِتْ قَلْبَهُ بلَوْعَةِ صَدِّكْ

---

(١) بانبل : في الأصل غير منقوطة ، وهو من قولهم ثمرة نبيلة .
(٢) في الأصل : كسفا ، وارى ان يقرأ « وما كشفا » .
(٣) الاصل : الخطور .

بذمامِ الهوى وبالسِّحْرِ من عينيكَ والوردِ منْ شقائقِ خدِّكْ
رقَّ لي رِقَّةً تُشاكِلُ خصْريكَ ولا تقْسُ مِثْلَ قسوةِ نهْدِكْ

٢٦ - باب في مشي النساء وتشبيه القدود

— ٢٧٥ —

قال عبد الملك بن جهور

أَقبَلْتِ في ثوبٍ عليكِ بنفسجي كالسَّوْسَن الأَرجِ النقيِّ الأَبْهجِ
كالرَّوْضِ حُسْناً قد تَشَرَّبَ ماءَه
فبدا بــه مِنْ كلِّ حُسْنٍ مُبْهج
وكأنَّ مَشْيَكِ للقضيبِ إذا انثنى وكأنَّ جيدَكِ للغزالِ الأَدْعجِ

خفف الياء من « بنفسجي » للضرورة .

— ٢٧٦ —

وقال ابن هذيل

مَشَيْنَ الى الرِّكابِ وقد أُنيخَتْ (١)
كما يَمْشِي الأَسَــارى في القُيُودِ
تُغَازِلُنــا مُلاءُ الخزِّ عمداً بأَطرافِ الرَّوادفِ والنُّهُودِ

(١) غير منقوطة في الأصل .

— ٢٧٧ —

وقال علي بن ابي الحسين

وكأنَّ مِشْيَتَهُ تَهَـادِيَ دِيمةٍ
والوصلُ يَبْرُقُ والتجنِّي يَرْعُدُ
نشوانُ مِنْ سُكْرِ الشبابِ كأنَّهُ غُصْنٌ تجورُ به الرياح وتقْصِدُ[1]

— ٢٧٨ —

قال يوسف بن هارون

وكانت على خَوْفٍ[2] فولَّتْ كأنَّها
منَ الرِّدْفِ في قَيْدِ الخلاخِل تَرْسُفُ
وأهدتْ سلاماً عن بنانٍ كأنها التماعاً ووحيـاً بارقٌ مُتَخَطِّفُ
بمعصمِ كافورٍ بياضاً ، تُكِنُّهُ بغاليةٍ[3] مِنْ صِبْغهِ، وتُطَرِّف

— ٢٧٩ —

وقال اسماعيل بن بدر

تَجَلَّتْ دياجي الليلِ إذْ زار مَوْهِنا
وَخدَّاهُ مَكْسُوَّانِ ورداً وَسوْسَنا

---

(١) تقصد : تعتدل .
(٢) الأصل : حرف .
(٣) الأصل : ببطن يظنه بعالية (والياء في يظنه غير منقوطة) .

غزالٌ كقَرْنِ الشمس ِفي رَوْنق ِ الضُّحى
وان لم يكنها كان أشهَى وأزْيَنَـــا
فَقُلْنَـــا له : أهـلاً وسهلاً ومرحباً
قُصَارِكَ مِنَّا أنْ تُشَمَّ وَتُجْتَنى
فما ترَكْتَهُ الكاسُ حتى كأنَّـــهُ
قضيبٌ من الريحانِ قد مالَ وانْثنى

وقال يوسف بن هارون

[. . . . .] (١)

٢٧ - باب في الحديث

— ٢٨٠ —

قال احمد بن فرج(٢)

كلَّمَتْني فقلتُ درٌّ سقيطٌ   فتأَمَّلْتُ عِقْدَها هل تَنَاثَرْ
فازدهاهـا تبسمٌ فأَرَتْني   عِقدَ دُرٍّ من التبسم ِ آخَرْ

— ٢٨١ —

وقال عبيدالله بن ادريس

وأُنْسٍ أعاطيه الجليسَ كأنَّهُ   حديثُ الأماني صدّقتْها المطامِعُ

(١) لم يرد شيء بعد هذا وليس في النسخة بياض ؛ ولذا لم نضع رقماً هنا .
(٢) اورد البيتين في الحلة ١ : ٢٦٠ منسوبين للمصحفي ثم قال : ويروى لغيره ، وهما للمصحفي ايضاً في المرقص والمطرب : ١٦ وفي الدرة المضيئة ٦ : ٥٧٦ والمسالك ١١ : ١٧٤.

أو الوصلُ جادَ الُحلمُ فيه بموعدٍ بل الوعدُ أوفاهُ خليلٌ ممانِعُ
كأن مُدارَ الكأسِ في الشَّرْبِ طيبُهُ
على العُوْدِ لما استنطقَتْهُ الأصابعُ

— ٢٨٢ —

وقال أيضاً

وأذكرنا الشَّعْبيَّ طيبُ حديثه وأخمل عمراً عِلْمُهُ وأبا عمروِ [(١)]
اذا ما شهدناه تقاصر يَوْمُنا
بأُنسٍ حكى طيبَ السَّماع على الخمر
نُعاطَى منَ الإيناسِ راحاً مُريحَةً
على العقلِ لا كالراح تَغْشَاكَ بالسكر
فما يومه في الأُنسِ إلا كساعةٍ
ويومُ سواهُ في التَّطَاوُلِ كالعُمْرِ

— ٢٨٣ —

وقال ابن هذيل

فَصِلَنْ مُمْحِضاً تَجدْ بين فَكَّيْهِ لساناً [(٢)] به يُراضُ الكلامُ [(٣)]

---

(١) الشعبي . عامر بن شراحيل (ت ١٠٥) من همدان، ومن رجال العصر الاموي، عمل في الكتابة لبعض امراء الامويين وولي الكوفة لابن الزبير واما عمرو فهو الجاحظ عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) وابو عمرو ابن العلاء اللغوي المشهور (ت ١٥٩ او ١٥٤) .
(٢) الاصل : لنادنا .
(٣) المحض : الذي يخلص النصح .

وحديثاً كأنَّهُ قِطَعُ الرَّوْضِ اذا مــــا هَمَى عليه الغَمام [1]

— ٢٨٤ —

وقال جعفر بن عثمان

ليلتي غَمْضَةٌ ونومي لحظهْ   هكذا دَهْرُ كلِّ مَنْ نالَ حَظَّهْ
وكأنَّ الحديثَ وهو فُنونٌ   خفقاتُ [2] السرور في كل لحظه

— ٢٨٥ —

وقال صاعد بن الحسن

ما ضرَّ أهلَكِ من لمـــامِ مُخالسٍ
قِطَعَ الحديثِ كوَشْيِ روضٍ مُرْهَمَ [3]
هل غيرُ شكوى مُدْنفٍ قَذَفتْ به   بُرَحاءُ وَجْدِكِ في لهيبٍ مُضْرَمَ

٢٨ – باب في الخصور والارداف

— ٢٨٦ —

وقال عبادة

وَرَأيتُ خصْرَكِ يَشْتَكي ما أشْتَكي
فَضَمَمْتُهُ ضَمَّ النحيلِ نحيـــلا

---

(١) من قول بشار :
وحديث كأنه قطع الروض ففيه الصفراء والحمراء
(٢) الاصل : خفة في مسامع .
(٣) قطع : مفعول به لاسم الفاعل « مخالس » ، مرهم : جادته الرهام وهي الامطار .

فكأنما قُلِبَ الفراقُ تلاقيـــاً   بالجزعِ أو حُسِبَ البكا تَنويلا[1]

– ٢٨٧ –

وقال مروان بن عبد الرحمن[2]

دقَّ منهُ الخصرُ حتى خِلْتُهُ   من نحولٍ شَفَّهُ قد عَشِقَا
وكأنَّ الرِّدْفَ قـــد تَيَّمَهُ   فغدا فيه مُعَنّىً علِقَـــا
ناحلاً جاوَرَ منه ناعمـــاً   كحبيبي ظلَّ لي معتنقا
عجبـــاً إذ أشبهانا كيف لم   يُحْدِثا هجراً ولم يَفْتَرِقا

–٢٨٨ –

وقال علي بن أبي الحسين

كيف التَصَبُّرُ عن بَدْرٍ كَلفْتُ به
خَفَّتْ أعـــاليه فارتجَّت مآكمهُ
يكادُ من رِقّةٍ في خَصْرِهِ وجبت[3]
من الكثيبِ ، بأن يحويه خَـــاتمهُ
شكا الأسى خَصْرُهُ إذ ظلَّ يَحْمِلُهُ
كأنما هو مظلومٌ وظالِمهُ

---

(١) الاصل : تنزيلا .
(٢) بعض هذه القصيدة في الحلة ١ : ٢٢٢ وانظر القطعة : ١٦١ وتخريجها
(٣) وجبت : الجيم غير معجمة في الاصل .

— ٢٨٩ —

وقال ابن الخطيب

كأنَّ خصرَك ضعْفاً قُدَّ منْ جسَدي
وثقلَ ردْفِكَ منْ همي إذا ٱنعكفا
كأنَّ لحظَكَ أغوى مقلتيكَ بــه
عمداً لِتَضْعُفَ منْ سُقْمٍ كما ضعُفَا
كأن ردْفَكَ مما ٱنحطَّ منه نما حتى تضايقَ عنه المِرْطُ مُكتَنِفا

— ٢٩٠ —

وقال علي بن أحمد

تَبْغِي القيام فَتَثنيها روادِفُهـا كأنما حُمِّلَتْ منهنَّ أوْساقا
كأنَّما مُقْلَتَاها دونَ سائرها
قد أنحلَتْ خصرَها وَجْداً وإشفَاقا

٢٩ — باب في العناق والوداع

— ٢٩١ —

قال عبد الملك بن جهور

حتى ٱعتَنَقْتُكَ مُشْتَاقاً إليكَ كما
يُعَانِقُ الغُصنُ غُصناً ناعمَ الورقِ

وتحت أَضلاعِنا قلبانِ قد خَفقَا
لما التقينا ، من الإشفاق والفَرق

— ٢٩٢ —

وقال يوسف بن هارون

تعانقَ في الأَضلاع قلبي وقلبُها وقامَ لنا وَحيُ العيونِ بأَذرُع
وَضمَّتْ على رُمَّانَتَيْها كانما تُعانقني كفَّا أسيرٍ مُكَنَّعِ (١)

— ٢٩٣ —

وقال أيضاً

لما تهدَّدني بَصيرٌ بالنَّوى أُفزِعتُ مِن نأيٍ (٢) إلى هجرانِ
فكأَنني في ذا وذلك حائرٌ (٣) قد فرَّ مِنْ أَسدٍ الى ثعبانِ

— ٢٩٤ —

وقال مؤمن بن سعيد

عاد التذكرُ ذا الهوى المتجددِ ومتى يَعُدْ ذكرُ الأَحبة يَكْمَدِ
أَوْدَى (٤) الفراقُ بقلبه فكأَنَّهُ بين الظعائنِ مَيِّتٌ لم يُلْحَدِ

---

(١) المكنع : الذي قيد بالاغلال .
(٢) الاصل : يأتي .
(٣) الاصل : جائر .
(٤) الاصل : أفدي .

— ٢٩٥ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

يا ظاعناً قلبي عليه هَوْدَجُ أَنَّى سَلِمْتَ وناره تتأججُ
سَلَكَتْ به أيدي المطايا مَنْهَجاً فيه لِطَيْفِ الحزْنِ نحوي مَنْهَجُ
فكأنه بدرُ الدُّجى يَجري على فَلَكِ الأُفول له السَّباسبُ أَبرُجُ

— ٢٩٦ —

وقال يوسف بن هارون

مَدَدْتُ بفؤادي بين أحشائِهِ النوى فهنَّ خلاءٌ بَعْدَهُ كالمعالمِ
كأنَّ النَّوى ليثٌ أُصيبَ بِأَشْبُلٍ رأى ثارَهُ بينَ الحشا والحيازم

— ٢٩٧ —

وقال ايضاً

ولما رأيتُ الشمس تَأْفُلُ بالنوى دعوتُ فلم أُمنَحْ إجابَةَ يُوشَعِ
كأنّ النوى قد أُوجِعَتْ باجتماعنا فَبِنَّا ، فنالَتْ بُرْءَها مِن توجُّعي

— ٢٩٨ —

وقال ابن هذيل

مَرُّوا كما مَضَتِ السِّهامُ فلم تَعُجْ نحوي ركابُهمُ ولم يَتوَقَّفُوا
ورأيتُ محبوبي فمالَ بجيدِهِ نحوي كما مالَ القضيبُ الأَهْيَفُ

حيرانَ من وجل[1] البكاءِ كأنّه نشوانُ قد غَلَبَتْ عليه القَرْقَفُ
فعصيتُ إقدامي فما وَدَّعتُهُ إلا مخالسةً وَعِيري تَرْسُفُ[2]

— ٢٩٩ —

وقال أيضاً

وَضَعْنَا على جَمرِ الفراقِ خدودَنا
فعادَتْ سماءُ الكبرِ مِنْ ذُلِّنا أَرْضا
وَقفْنَا وقوفَ الدَّمعِ من بَهتَةِ النَّوى
فلم نَستَطِعْ ركعاً ولم نَستطِع نَهْضَا

— ٣٠٠ —

وقال أيضاً في الفراق يوم الطل[3]

لم يَرْحلُوا إلا وفوقَ رحــالِهمْ
غيمٌ حكى غَبَشَ الصَّباحِ المُعْتَلي[4]
وعلى هوادِجهِمْ مُجاجاتُ النَّدى فكأنها مُطِرَتْ بِدُرٍّ مُرْسَل
لمــا تحركتِ الركابُ تَناثرَتْ
مِنْ فَوْقِهمْ في الأَرض بين الأَرْحل[5]

---

(١) الاصل : زحل
(٢) الاصل : مجالسه ... يرسف .
(٣) الابيات في الجذوة : ٣٥٨ .
(٤) الجذوة : الظلام المقبل .
(٥) الجذوة : تحت الارجل .

فبكيتُ ، لو عَرَفُوا دموعيَ بينها
لكنها اختلطت بشكلٍ مُشْكِلِ

— ٣٠١ —

وقال عبادة

لم أر عَجْمَ البُكاءِ يأخُذُه إذ قام عند العناقِ كالأَلِفِ[1]
كأنَّهُ في وجيز خَطْرَتِهِ خيالُه إذْ سَرَى فلم يَقِفِ
كأنما الحبُّ كان أسلَفَنِي نفسي فثمَّ استردني سَلَفي

٣٠ – باب في البكاء

— ٣٠٢ —

قال احمد بن عبد ربه[2]

حوراءُ ناغتْها[3] النَّوى في حُورِ حكَمَتْ لواحِظُها على المقدورِ
وكأنما غاصَ الأسى بجفونهـا حتى أتاكَ بلؤلؤٍ مَنْثورِ

— ٣٠٣ —

وقال أيضاً

إليكَ فررْتُ من لحظاتِ عينٍ خَلَعْتَ بها القلوبَ من الصُّدور

---

(١) العجم : النقط بالسواد ، واراد به هنا « نقط » الدموع .
(٢) البيتان في اليتيمة ٢ : ٨١ والعقد ٥ : ٤٠٠ .
(٣) اليتيمة : راعتها ؛ العقد : داعبها .

تَسيلُ مع الدموعِ جفونُ عيني   كما سالَ الفؤادُ معَ الزَّفيرِ

— ٣٠٤ —

وقال محمد بن عبد العزيز

لما رأتْ عزمي بكت فتورَّدَتْ   بيضُ الدموعِ بخدِّهـــا المتورِّدِ
تنهـــلُّ وهي لآلئ وتعود في   توريدِ خدَّيها كَلوْنِ العَسْجدِ

— ٣٠٥ —

وقال ابن هذيل

تعَلَّقْنَ(١) بالأشفارِ من كلِّ مقلةٍ   تُغَضُّ فحاكينَ الجمانَ المُؤلفَا
وقد جدَّ دمعي فوق خدِّي فَعَبْرةٌ   تسيلُ وأُخرى ماؤهـــا ما(٢) تَنَشَّفا
اذا اجتمعا نوعين قلتُ شقيقةٌ   أُضيفَ اليهـا نرجسٌ فتأَلفا

— ٣٠٦ —

وقال محمد بن أبي الحسين

تَكلَّمَ الجفْنُ عمَّـــا في جوانِحِهِ   بالدَّمعِ حتى حَسِبْتُ الجفنَ عادَ فما
وجادَ بالدَّمِ بعدَ الدمعِ يسكُبهُ   حتى كأنَّ جميعَ الجسم فاض دما

---

(١) الاصل : تعلقي .
(٢) الاصل : دماً .

- ٣٠٧ -

وقال يوسف بن هارون

كأنَّ الدموعَ ماءُ وردٍ بأوْجُهٍ
يُخيِّلْنَ[1] من حرِّ اللجينِ مَداهنا[2]
كأنْ قد خشِينَ[3] النَّكثَ في الحبِّ بعدهم
علينا فأَعْطَيْنَا القلوبَ رهائنا

- ٣٠٨ -

وقال علي بن ابي الحسين

حلَّيْتُها بدموعٍ لو تُبَرِّدُها بوَصلِها لغَدَتْ في جيدها سُمُطا
تبيانُ وجدٍ غدا سُقمي صحيفَتَهُ
ودمعُ عيني على ألفاظه نُقَطَا

- ٣٠٩ -

وقال الهذلي

وبيني وبينَ المستقلَّةِ بالنَّوى
دُموعي ونورٌ ساطعٌ تحت بُرْقُعِ
كأَنَّ دموعي حاسَدَتني فلم تدَعْ لواحظ عَيْني أنْ تُوَدِّعها معي

(١) الاصل : يخيلين .
(٢) الاصل : مذاهبا ، والمداهن : جمع مدهن وهو نقرة يستنقع فيها الماء في الجبل .
(٣) الاصل : حشين .

٣١ – باب في خفوق القلب

– ٣١٠ –

وقال الهذلي

كأنَّ فؤادي في يَدَيْ خفقانِهِ فريسةُ ليثٍ قد تلاشت منَ النَّهْبِ
كأنَّ سراباً في ضُلوعي وجاحماً فهذا حكى شَوقي وهذا حكى قلبي

– ٣١١ –

وقال أيضاً

ويوماً بداراتِ العقيقِ لو أنهُ أُعيدَ لرَدَّ الشمسَ عن كلِّ مطلِعِ
لقينا به فَتْكَ النوى وقُلوبُنا قوادمُ طيرٍ في الحبـائلِ وُقَّع

– ٣١٢ –

وقال علي بن أبي الحسين

كأنَّ فؤادي طائرٌ بين أضلُعي يريدُ فِراراً والجوانحُ مُطبَقُ[١]
كأنَّ عذابي[٢] حولَهُ شركٌ له تنشَّبَ فيه فهو للخوفِ يخفِقُ

– ٣١٣ –

وقال يوسف بن هارون

تَوَلَّتْ بهم يومَ الفراقِ مطيُّهُمْ بأعجلَ مِنْ خفْقِ الفؤادِ وأسرَعِ

---

(١) المطبق : السجن .
(٢) الاصل : عرانى « دون اعجام » .

كأنَّ الحشا والقلبَ عند تذكري لهم ورقاتٌ في قضيب مزعزعِ

- ٣١٤ -

وقال ايضاً

هويتَ ، فؤادي ، مَنْ يرانيَ عَبْدَهُ
أنا عبدُ ربٍّ وهو عبــدٌ لِربَّينِ[1]
كأنَّ فــؤادي بــين عينيه كلَّـما
يُلاحِظُني عصفورةٌ بـين صَقْرين

- ٣١٥ -

وقال مروان بن عبد الرحمن

أُرَقْرِقُ دمعي كي أُبرِّدَ غُلَّةً بقلبٍ على جمرِ الهمومِ مُقَلَّبِ
خفوقٌ بمثلِ الخافقينِ ترَحُّباً وان ضَمَّهُ ضَنْكٌ من المُتَقَلَّبِ[2]

- ٣١٦ -

وقال يوسف بن هارون

كأنَّ الحشا للذكرِ أوتارُ قينةٍ تهزُّ بعُنّــابٍ على الضربِ دائمِ
وإلا حشا غرسيَّةَ[3] الخافق الذي تُزعزِعُه[4] أرماحُ يحيي بن هاشم

(١) يريد انه مسترق .
(٢) الضنك : الضيق .
(٣) الاصل: عوسيه ، ويبدو ان القصيدة في مدح يحيى بن هاشم وذكر انتصاره على من اسمه غرسيه من امراء الشمال. ولعل المقصود يحيى بن محمد بن هاشم التجيبي وكان من كبار القواد في زمن الحكم المستنصر ، وفي سنة ٣٦٥ عين قائداً بمنطقة سرقسطة او الثغر الاعلى .
(٤) الاصل : ترعرعه .

٣٢ – باب في طول الليل والسهر ومراعاة النجوم

– ٣١٧ –

قال سعيد بن العاصي

يا ليلةَ الهجرِ أنتِ واحدةٌ　　أمْ جمعَ الدهرُ فيكِ لي أُلُفا
كأنما الليلُ عادَ دائرةً　　فما ترى مقلتي له طَرَفا

– ٣١٨ –

وقال عباس بن ناصح

فَبِتُّ أرقُبُ صبحاً سُدَّ مطلِعُهُ
فلا أرى الليلَ عنْ مرقاته انصدعا
كأنَّهُ ونجومُ الليلِ قد جعلت
تهوي على السَّمْتِ منها غُوَّراً خُضُعاً
راعٍ تلبَّثَ قد أوصى بصرْمَتِهِ
أُخرى الرِّعاءِ يُزَجِّي سائقاً هُبَعا
يا ليلُ أصْبِحْ ويا صُبحُ استترْ فلقد
أبرحتماني فإن لم تفعلا فَدَعا

الصرمة : القطعة من الغنم ، والهبع : ما نتج في آخر النتاج ، والربع : ما نتج في أوله . فاذا مشى الهبع مع الربع يعيقه أي استعان به . وقوله أبرحتما أي أفرطتما وبالغتما .

— ٣١٩ —

قال يوسف بن هارون

فطال عليَّ الليلُ حتّى كأنّهُ قد امتثلَ الهجرَ الذي ليس يُقلِعُ
وطال انتظاري للصّباحِ كأنني أُراقبُ منه غائباً ليسَ يَرجِعُ
فيا شَعرَ مَنْ أهواهُ هل لك آخرٌ
ويا وَجْهَ مَنْ أهواهُ هل لك مطلع

— ٣٢٠ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

وتجافتْ جفونُ عينيَ سُهْداً حين عُلِّمْنَ مِنْ جَفاكَ الجفاءَ
وكأني ممّا تناءَتْ جفوني لاحظٌ وَرْدَ وجنتيك اجتناءَ
وكأنّ الجفونَ ترقبُ وعداً بالتلاقي فلا ترومُ التقاءَ

— ٣٢١ —

وقال يوسف بن هارون

لمقليِّهِ ليلٌ له منْ هُمومِهِ
دُجاهُ ، ومن وجدٍ – تَضمَّنَ – دائمُهْ
كأنَّ سوادَ الشَّوقِ جَيشٌ مدرَّعٌ
تريَّثَ(١) فيه خَوفَ(٢) صبحٍ يُهاجمهْ

---

(١) الاصل : ترنت .
(٢) الاصل : جوف .

وأبطأَ عنه الصبحُ حتّى كأنَّهُ رأى من سوادِ الليلِ ما لا يقاوِمُهْ
تجاوَبُ فيه وُرْقُهُ فكأَنها تَبُثُّ حديثاً بالنهارِ تُكاتِمُهْ
كأنّ سوادَ الليل ماتَ صباحُهُ فقامتْ عليه بالرثاءِ حمائِمُهْ

— ٣٢٢ —

وقال ابن هذيل

كأنَّ ليليَ مما طال جانِبُهُ أخافَ صُبحيَ حتى ضلَّ أو هربا
كأنَّ صُبحيَ يخشى أن يُؤَنِّبَهُ أهلُ الهوى فاختفى بالليلِ وانتقبا

— ٣٢٣ —

وقال ايضاً

وليلٍ بَغَى فيه الغرابُ جناحَهُ ولم يَنفَصِلْ عنه ولكنّه عَمي
دَجا فكأَّني من حناياهُ ، او أتى جريمةَ سوءٍ في سريرةِ مجرم
اذا قلتُ أينَ الصبحُ فاضتْ سدولُهُ
عـلَيَّ كأَّني مستغيثٌ بأَبكم
وأفزعُ من إطراقِهِ فكأَّنهُ يُراصِدُ إطلاقي نجيَّ التكتم[1]

— ٣٢٤ —

وقال أيضاً

أُكابدُ ليلاً لا يزالُ كأَّنهُ لإكبابه فوقي شجيٌّ مُفكِّرُ

(١) الاصل : يحي ليلتكم .

وأسألُهُ أنْ ينجلي فكأنهُ   رثى لي ففــيما نابني يَتفَكَّرُ

— ٣٢٥ —

وقال أيضاً

وليلٍ كفكرٍ في إقامةِ دُولَةٍ   فلو كان في عِرْقٍ لما نَبَضَ العِرْقُ
كأن دراريه استرابتْ هُدُوَّهَ   فأَخطتْ مجاريها فليس لها طُرقُ

— ٣٢٦ —

وقال أيضاً

كأَنَّ ليلي وفي أعلاهُ أَنجمُـهُ   لمـــا تأَوهتُ في ظلمائِهِ شابا
كأَنَّ ليلي شريكي في الهوى فاذا   فكَّرْتُ فَكَّرَ والبلوى لمن خابا
كأَنَّ ليلي وصبحي فيه محتجبٌ   غيرانُ سَـدَّ على معشوقتي بابا

— ٣٢٧ —

وقال سعيد بن العاصي [١]

ما بالُ صُبحي قد تَقارَبَ خطوُهُ
وأبطأَ حتى ليس يُرجى قـــدومُهُ
كأنّ نجومَ الليل قيَّدَها الدُّجى
وأوقَفهـــا في موضعٍ لا تَريمُهُ

(١) ورد الاول والثاني من هذه الابيات في الحلة ١ : ٢٢٥ منسوبين لمروان بن عبد الرحمن.

فبانَتْ على الخضراءِ فَوضى كأنَّها
حيارى سَوامٍ غـــاب عنه مُسيمُهُ

• • •

وقد استقصر بعض الناس لياليه بزيارة أحبائه وعطف زمانه واتصال أنسه فمن أحسن مـــا قيل في ذلك :

– ٣٢٨ –

قول عبدالله بن سعيد المسري [١]

أَلا ربَّ ليلٍ قد تقاصر طولُهُ عليَّ فَلمْ أَعلمْ سروراً متى انقضى
نفى النومَ عني فيه ظبيٌ مساعدٌ يوافقُ ما أرضى وأرضى بما ارتضى
كأنّ ظلامَ الليلِ ضنَّ بليله فولّى بـه عني سريعـاً وقوَّضا
وإلا كأنّ الصبحَ غار بصبحه فزاحمَ ليلَ الوصلِ فيه تعرَّضا

٣٣ – باب في الخيال

– ٣٢٩ –

قال يوسف بن هارون

لا شُكرَ عندي للحبيبِ الهاجر بل جُلُّ شكري للخيال الزائرِ

(١) هذه النسبة الى ابي عبدالله محمد بن عبد الله بن مسرة الذي اسس مذهبـــاً خاصاً في الاندلس جمع فيه بعض آراء المعتزلة والمتصوفة والآراء القديمة ، انظر تاريخ الادب الاندلسي ، عصر سيادة قرطبة ٥٢ – ٥٨ .

فكانه يخشى العيونَ نهارَهُ فيزورني تحتَ الظلامِ الساترِ
نَوْمي يريهِ لناظري فكأنهُ قبل المنام قد اختفى في ناظري

— ٣٣٠ —

وقال أيضاً

خيالٌ لمنْ حالَ عن عَهدِهِ أتاني وما كنتُ في وعدِهِ
تمادى الى الوصلِ حتى أتى الصباحُ فعادَ إلى ضِدِّهِ
كأنيَ ، قد بتُّ في شعره الـ أحمِّ وأصبحتُ في خَدِّهِ

— ٣٣١ —

وقال ابن عبد ربه

ورُبَّ طيفٍ سرى وهناً فهيَّجني نفى طوارقَ همِّ النفسِ إذ طرقا
كانما أغفلَ الرّضوانُ رقْبَتَهُ وَهناً ففرّ من الفردوس مُسترِقا

— ٣٣٢ —

وقال علي بن أبي الحسين

وزَورٍ[1] اذا ما العطفُ[2] سهَّلَ حزْنَهُ
حكى طيفُهُ استعجالَهُ حين يطرقُ
يُواصِلُ غِبًّا وهو لو أنصفَ الهوى
لكنَّا معَ الإنصافِ لا نتفرّقُ

(١) الاصل : ودور ، والزور : الزائر .
(٢) الاصل : القطف .

كأنّ خيالاً منه لحظـــةُ خائفٍ
رقيبــاً لـــه أو بارقٌ مُتــألِّقُ[1]

— ٣٣٣ —

وقال ابن الخطيب وهو في المطبق

وابأبي زائرٌ إلى الطُّبَقِ ... عوَّضني بالمنام ِ منْ أرقي
ثم سقـاني رحيقَ ريقتِهِ ... وبات كالغُصْن وَهو مُعتنقي
أضمُّ منه إليَّ بَدْرَ دجىً ... يطلعُ في لمـةٍ من الغسق
مرتشفاً من لثاته بَرَداً ... في ذَوْبه البَرْدُ مِنْ لظى حرقي
حتى انثنى بالرقـاد مرتحلاً ... عنى وردَّ السهادَ للحدق
كأنه في وشيكِ رحلته ... لامعُ برقٍ أضاءَ في الأُفقِ
لو كان لي بالنهوضِ أجنحةٌ ... طِرْتُ على إثرهِ مِنَ القلق

— ٣٣٤ —

وقال الغزال

ولا وَالهوى[2] ما الإلفُ زارَ على النوى
يجوبُ اليَّ الليل في البلدِ القَفْرِ
ولكنه طيفٌ أقامَ مثالَهُ ... لعينيَّ في نومي خواطرُ من فكري

---

(١) شبه خياله لدقته بلحظة من يخاف رقيباً له ، او كأنه برق خاطف ، وكلمة « رقيباً » مفعول به لاسم الفاعل « خائف » .
(٢) الاصل : فالهوى .

٣٤ - باب في النحول[١]

- ٣٣٥ -

قال ابن هذيل

كأنِّيَ من فَرطِ الصَّبابَةِ عاشقٌ يخافُ عليه كاشحاً فهو مُضْمَرُ
إذا عادني مَنْ لستُ أنساهُ لم يجدْ سوى أدمعٍ لم يَدْرِ من حيث تقطر
ويعلمُ أني قائمُ الشخص كلَّما أحِنُّ إلى ذكر الحبيب وأزفر
كما الريحُ إنْ هبَّتْ سمعتَ هبوبها وليس يراها ناظرٌ حين تَخطرُ

- ٣٣٦ -

وقال يوسف بن هارون

وكأنَّما أُخفي عليكَ بصحَّتي سَقَماً فيكسوني السّقامُ لتشتفي
أخفيتني وأُريدُ أن أُخفي الهوى أوَ ليس مَعدوماً خفيٌّ في خفي

- ٣٣٧ -

وقال احمد بن فرج

إعتبرْ عَبرَةَ الدموعِ السّوافكْ فَستُنبيكَ أنني غيرُ آفِكْ[٢]
ما تراني خَفيتُ عن كلِّ شيءٍ فكأني خُلِقْتُ من إسعافك

---

(١) الاصل : التحول .
(٢) آفك : كاذب .

- ٣٣٨ -

قال محمد بن مسعود البجاني (١)

ألحَّ عليَّ السُّقْمُ حتى كأنما ... حُشاشةُ جسمي رقةً بعدكم ذِهني

- ٣٣٩ -

وقال يوسف بن هارون

ولم يبقَ لي إلا جُسَيمٌ كأنَّهُ ... خفيٌّ سرارٍ في الجوانحِ مُضمرُ

- ٣٤٠ -

وقال ايضاً

تَركَ الجسمَ يُحاكي خَصْرَهُ ... وهو من رِقَّتِــهِ كالمُنْفَصِلْ

- ٣٤١ -

وقال أيضاً

ذُبْتُ حتى لو أنني كنتُ سراً ... لم يَبُحْ بي مُضَيِّــعُ الأسرارِ

٣٥ - باب في الوقوف على الديار والربوع

- ٣٤٢ -

وقال يوسف بن هارون

وقفتُ على الدارِ الخلاءِ كأنني ... وقفتُ على قلبٍ منَ الصبرِ بَلْقَعِ

(١) الاصل : النجاري .

رميتُ جمارَ الدمع في مَوقِفِ النوى
وقــد طفتُ أسباعاً برسمٍ وأربُعِ

– ٣٤٣ –

وقال ابن عبد ربه

ديارٌ عفَتْ تبكي السحابُ طلولَها وما طَلَلٌ تبكي عليه السحائبُ
وتندُبها الأرواحُ حتى حسبتُها
صدى حُفرةٍ قامَتْ عليها النوادبُ

– ٣٤٤ –

وقال أيضاً

والدارُ بعــدَهُمْ مُقَسَّمَةٌ بين الرياحِ وهاتنِ الوَدْقِ (١)
درجَ الزمانُ على معــارِفها كمدارجِ الأقلامِ في الرّقِّ
لم يبقَ منها غــيرُ أرمدَةٍ لُبِّدْنَ بين خوالدٍ ورُقْقِ (٢)
وسـطورِ آناءٍ بعقوَتِهــا محنوّةٍ كأهــلَّةِ المَحْقِ (٣)

– ٣٤٥ –

وقال أيضاً

ونؤيٍ كدملوجِ الكعابِ ودمنة تُذَكِّرُ مِن وَشمِ الخضابِ رسومها

---

(١) الودق : المطر .
(٢) الخوالد الورق : هي الاثافي .
(٣) آناء : جمع نؤي وهو الحفير حول الخيمة ؛ وفي الاصل : آباء، والعقوة : الساحة .

– ٣٤٦ –

وقال سعيد بن العاصي [١]

فبقيتُ في العرَصات وحديَ بعدَهُمْ
حيرانَ بين معاهدٍ ما تُعهَدُ
فكأنهنَّ ديارُميٍّ إذ خَلَتْ
وكأنَّ منْ غيلانَ فيها مُنشِدُ [٢]

– ٣٤٧ –

وقال محمد بن الحسين

وأصبحتْ بعد إشراقٍ [٣] ربوعُهُمُ
مثلَ السطورِ اذا ما رثَّتِ الكتبُ
قفراً يباباً كأن لم تَغْنَ آهلةً
تبكي على حتفِها غربانها النُّعُبُ
كأن باقي مغانيها وأرْسُمِها
منابرٌ نُصِبتْ والطيرُ تختَطِبُ

(١) ورد البيتان في الحلة ١ : ٢٢٥ منسوبين لمروان عبد الرحمن . وراجع القطعة : ٣٢٧ ففيها مثل هذا الخلط في النسبة .
(٢) غيلان هو الشاعر ذو الرمة ومية صاحبته .
(٣) الاصل : اشواق .

٣٦ – باب في النيران

– ٣٤٨ –

قال احمد بن عبد الملك

ألا يا سنا البرقِ الذي صَدَعَ الدجى
بإيماضِهِ عن أجْرَعِ القاعِ فالحمى
ويا ضوءَ نارٍ أُوقِدَتْ وكأنها
إذا التمحَتْها[١] العينُ من أنجم السما

– ٣٤٩ –

وقال ابن هذيل

وقفتُ على علياءَ والجزعُ بيننا   لأنظرَ من نارٍ على البعد تُوقَدُ
تقومُ بطول الرمح إن هبَّتِ الصَّبا   وعند سكونِ الريح تهدا فتقعدُ
فشبهتها في الحالتين بقارىءٍ   اذا اعترضته سجدةٌ ظلَّ يسجُدُ

الجزع : منعطف الوادي ، وجمعه أجزاع ؛ (و) بفتح الجيم خرز

– ٣٥٠ –

وقال أيضاً

ومحجوبةٍ في كلِّ وقتٍ ظهورُها   نخافُ عوادي غدرها فنديرها

(١) الاصل : التحمتها .

لَعَزَّتْ فلم يستغنِ عنها ابنُ آدمٍ وهانت عليه فهو لا يستعيرها
كأنَّ الذي يحتالُ في ردِّ روحها مناجٍ[1] لها أو صاحب يستشيرها
كأن ركاماً فوقها وهي تحته عجاجٌ وطِرفٌ أشقرٌ يستثيرها[2]

– ٣٥١ –

وقال حبيب بن أحمد

وقريبةٍ من لحظِ مُبصرِها فان أعملتَ سيراً نحوها لم تُلحَق
رُفعت لنا والليلُ منسدلُ الدجى ففرَتْ دجاهُ بنورها المتألِّقِ
فكأنَّ ما بين الجوانحِ والحشا من وهجِ حرِّ ضِرامها المتحرِّقِ

– ٣٥٢ –

وقال أحمد بن فرج

ولي بالجزع ليلٌ قد تمطَّى فما ساعاتُهُ الا ليالي
لنارٍ أومَضَتْ فكأنَّ قلبي بمثلِ لهيبها للشوقِ صالي
بعيدٌ مُنتواها وهي تُذْكى على كبدي بقربٍ واتصالِ

– ٣٥٣ –

وقال يوسف بن هارون

وما عجبي الا من الفُرْسِ إنهم
لهم حِكَمٌ قد سِرْنَ في الشرق والغرب

---

(١) الاصل : مباح .
(٢) الاصل : يستسيرها .

لتركهمُ أن يعبدوا نارَ زينبٍ
وناُر هوىً منها توقّـــدُ في قلبي
وما بيَ تحبيبُ الذنوبِ اليهمُ
ولكنَّ حُسنَ الذنبِ عُذْرٌ لدى الذنب
وأحْبِبْ بها ناراً تَوقّدُ للقرى
حلالاً لأهل الأرض حِجراً على الصبّ
وما حرٌّ تلك النار الا سلامةً
وبرداً لدى النـارِ التي أُودَعتْ قلبي

— ٣٥٤ —

وقال أيضاً

أرى سكراتٍ للسراجِ كأنَّهُ عليلُ هوىً فوقَ الفراشِ يجودُ
أُراقبُهُ حتى اذا قلتُ قد مضى تثوبُ إليه نفسُـــهُ فتعودُ
وأمرَضَهُ ضوءُ الصباح كأنه يُرى في اجتماعِ الآلفين حسودُ

— ٣٥٥ —

وقال ابن بطال

ومَوقِـدٍ يسطعُ لكنَّهُ يوقِدُهُ مُضْمَرُ أحشائِهِ
كأنه قلبي إذا ما التظى يوقِدُهُ المضمرُ من دائه

٣٧ – باب في الشتاء والصقيع

– ٣٥٦ –

قال عبدالله بن الشمر يتبرم بكثرة الصيد في الشتاء والبرد والجليد والغزوات في الصيف مع الأمير عبد الرحمن بن الحكم – رحمهما الله – (١)

ليتَ شعري أَمِن حديدٍ خُلقنا   أمْ خُلقنا من صخرةٍ صمَّاءِ
كلَّ عامٍ في الصيفِ نحن غزاةٌ   والغرانيقُ غَزْوُنا في الشتاءِ (٢)
اذ ترى الأَرضَ والجليدُ عليها   واقعٌ مثـــلَ شُقَّةٍ بيضاءِ
فكأنَّ الأُنوفَ تُجدَع منّا   بالأَشافي الحدادِ أو بالإِباءِ (٣)
نطلبُ الموتَ والفناءَ (٤) بالحـــا   حٍ كأنّا نخافُ (٥) فوْتَ الفناء

– ٣٥٧ –

وقال مؤمن بن سعيد فملح

ليس عندي منْ آلةِ البردِ الاّ   حُسْنُ صبري ورعدتي وقُنوعي
فكأني من شِدَّةِ البردِ هِرٌّ   يرقبُ الشمسَ عندَ وقْتِ الطلوع

---

(١) الابيات في المغرب ١ : ١٢٥ .
(٢) الغرانيق : جمع غرنوق وهو طائر مائي اسود وقيل بل هو الكركي .
(٣) الأشافي : جمع اشفا وهو المخرز وفي المغرب : بالمواسي .
(٤) المغرب : والهلاك .
(٥) المغرب : نشتاق .

- ٣٥٨ -

وقال جعفر بن عثمان

طرقتنا طوارقُ الغيث وَهْنا فمحتْ أيديَ الحوادثِ عنَّا
فكأنَّ الرياضَ حُلَّةُ وَشيٍ نَدَفتْ حولها السحائبُ قطنا

- ٣٥٩ -

وكتب الوزير عبد الملك بن شهيد الى المنصور رحمهما الله في يوم قر يتعرضه في جمعهم للشراب واحضار شمول وجوهر (١)

أمـــا ترى طيبَ (٢) يومنا هذا صَيَّرنا بالكمونِ (٣) أفذاذا
والغيمُ كالسِّتْرِ للسماء وقـــد غـدا مُرِذّاً بالثلج إرذاذا (٤)
قد فُطِرَتْ صِحَّةُ الكبودِ به حتى لكادت تصيرُ (٥) أفلاذا
فادعُ بنـــا للشَّمول مصطلياً نُغذُّ سيراً إليك إغـــذاذا
وادعُ المسمَّى بها (٦) وصاحِبَهُ تَدْعُ إمامـــاً وتدع استاذا
فما تبـالي أبا العلاءِ زهـــا براحٍ (٧) قُطْرُبُّلٍ وكَلواذا

---

(١) القصيدة في النفح ٤ : ٢٤٣ وقال انه عرض فيها بصاعد لانه كثيراً ماكان يمدح بلاد العراق .
(٢) النفح : برد .
(٣) النفح : للكمون .
(٤) هذا البيت لم يرد في النفح ، وكذلك لم يرد فيه آخر بيت في القصيدة .
(٥) النفح : تعود .
(٦) اي الفتى المسمى : « شمول » وفي الاصل : السماء .
(٧) النفح : بخمر .

ولا غريضاً فـــلو يُشاهِدُنا لكانَ عَنْ ذا وذاك أَخَّـــاذا

— ٣٦٠ —

وقال أيضاً صاعد بن الحسن [١] في مثله

مولايَ إنَّ اليومَ حُسْنٌ كلُّهُ والقرُّ مشتبكُ الجوانبِ مُحْرَبُ
فاشهرْ عليه سِلاحَهُ واقذفْ بـه في [٢] قعر كأسٍ كالضِّرام تَلهَّبُ
فـــالشرُّ بالشرِّ المبرِّحِ يُتَّقَى والقِرْنُ بالقِرنِ المصمِّم يُغْلبُ

٣٨ – باب في قطع المفاوز وصفات الابل والمسافرين

— ٣٦١ —

قال عباس بن ناصح

ومجوبة [٣] تنفي مخافتُها نومَ [٤] الفتى ذي المرَّةِ النَّدْبِ
للجنِّ في أجوازهـــا لَغَطٌ بالليل مثلُ تَنَازُعِ الشَّرْبِ [٥]
وتَرى بها جَوْنَ النَّعامِ اذا أشْرَفْنَ كالمهنوءةِ الجُرْبِ [٦]

---

(١) الاصل : الحسين .
(٢) الاصل : من .
(٣) الاصل : ومجابة ولعلها « ومخوفة » .
(٤) الاصل : يوم .
(٥) الاصل : السرب .
(٦) المهنوءة : الجمال المطلية بالهناء وهو القطران .

— ٣٦٢ —

وقال الحسن بن حسان

ورِكبٍ كالأَهِلَّةِ عن مُحـاقٍ على أمثالها سِيٌّ بِسِيٍّ[١]
تخالهمُ الفيـافي والبراري لطولِ السيرِ أشلاءَ المطيِّ

— ٣٦٣ —

وقال المهند

وطامسةِ الأعلامِ سِيَّانِ وَسْطَها
منيرُ الضُّحى وَمُظْلِمُ الأُفقِ حالك
تَضِلُّ بها الأطلاءُ عن أُمهاتها
وَتتْركُ لَغْواً في ذَارها الترائكُ[٢]
صحبتُ بها عزماً وعضباً كلاهما
رَكوبٌ لأهوالِ المفاوزِ سادك[٣]
بِمصْعَبةٍ ذاتِ احتباكٍ جُلالةٍ
تزيدُ مراحاً اذ تلين العرائك[٤]
كأني بها في ظَهْرِ فتخاء كاسرٍ
تؤيدُها في الخبِّ نُكْبٌ سوامك[٥]

(١) الاصل : شي بشي ؛ والسي : المثل، والمعنى : ان راكبيها ناحلون مثلها كالاهلة .
(٢) الاطلاء : ابناء الحيوانات ، تترك لغواً : ساقطة لا يعتد بها ، الترائك : بيض النعام .
(٣) سادك : مولع به .
(٤) المصعبة : الناقة الصعبة ؛ احتباك : احكام ؛ الجلالة : الناقة العظيمة .
(٥) الفتخاء : العقاب، نكب: جمع نكيب وهي التي تأذى خفها من السير، سوامك : عالية الاسنمة ، وفي الأصل سواهك .

فما فَتِئَتْ بالوَخْدِ ينهمُّ نِقْيُها
وَيَمصَحُ منها مُفْعَمُ النحضِ تامك[١]
الى ان أتتْ كالقوسِ أشلاءَ أعظمٍ
يجمّعها مَسْكٌ بها مُتماسك[٢]

— ٣٦٤ —

وقال سعيد بن العاصي

ولربَّ مُهلِكَةٍ قطعتُ بَساطها والليلُ مسْوَدٌّ الجوانبِ أدهَم[٣]
يهاءُ يُضحي الخوفُ يمنعُ رَكبَها أن يُعلنوا الأصواتَ او يتكلموا
وكأنَّما الأصداءُ في جَنباتِها تحتَ الظلامِ إذا صدت تتلعثمُ
خَرْقٌ تظلُّ بها الرياح اذا جرت من حيثما انخرقَتْ تكلُّ وتسأم[٤]
حتى تلوذَ بما يعنّ أمامها ضَعفاً كما لاذتْ طيورٌ تُرأم
جاوزتُهُ وكأنَّما ساحاتُهُ في آلها الملتجِّ بحرٌ مفعم
بالعيسِ[٥] مُقنعةَ الرؤوسِ قد انطوت
فوفودها في كل خرقٍ هُيَّم[٦]

---

(١) ينهم : يذوب ويضمحل ، النقي : الشحم ، يمصح : يذهب ويعفو أثره ، المنحض : اللحم؛ تامك : مرتفع .
(٢) المسك : الجلد .
(٣) البساط ـ بفتح الباء : الارض المنبسطة .
(٤) خرق : فضاء واسع ممتد .
(٥) الاصل : فالعين ، والعيس : الابل
(٦) الاصل : بوفودها ..بجم ، والهيم : العطاش .

فكأنهـــا تحتَ الرِّحالِ أهلّةٌ
وكأنَّهمْ فوق الرواحـــلِ أسهُمُ

– ٣٦٥ –

وقال يوسف بن هارون

وركبٍ اذا قطعوا نفنفاً رَمى بهمُ البعدُ في نفنفِ[1]
كأنَّ الفيافيَ في طولها ليالٍ على عاشقٍ قد جُفي
قطعنا على مضمراتٍ تجودُ كلالاً بأدمُعِهـا الوُكَّفِ
وتحتيَ حرفٌ لفرط النحول تنفي النحولَ عنِ المدنف
كأني اذا ما شَدَدْتُ الحزامَ أشُدُّ نطاقاً على أهيَفِ

– ٣٦٦ –

وقال ايضاً

وَيَهماءَ مثلِ البحرِ خرقاءَ لا ترى
سبيلاً بها يهدي فبـالظَّن يُهْتَدَى
ترى الركبَ فيها من سرىً فوق عيسهم
لغيرِ إلاهٍ راكعين وَسُجَّـــدا

---

(١) النفنف : الصحراء المترامية .

- ٣٦٧ -

وقال ابن فرناس في فلاة

موسومةٌ بالبعدِ تَحْسَبُ سَهْلَها　　ألقى السَّماءَ بِحَوْلِهِ أطنابا
فكأنها دارٌ تقاذفَ صَحْنُها　　لم يجعلِ الباني لها أبواباً (١)

الباء في قوله «ألقى السماءبحوله» زائدة كما قال عز وجل : (تلقون اليهم بالمودة) (الممتحنة: ١) وفي قوله : (وهزي اليك بجذع النخلة) (مريم : ٢٥)

٣٩ - باب في السراب

- ٣٦٨ -

قال عباس بن ناصح

تعومُ أحداجُهُمْ في الآل رافعةً　　عَوْمَ السفائنِ تُزْجيها نَوَاتِيها

- ٣٦٩ -

وقال أيضاً

قَطَعْتُ بها خَرقاً كأنّي وآلُهُ　　أمامي وخلفي، راكبٌ لُجَّةَ البحرِ

- ٣٧٠ -

وقال عباس بن فرناس

يفلقنَ لُجَّةَ آله فأمامها　　حادٍ وآخرُ خلفها لم يَلحقِ
فكأنَّ ذا موسى وذاك بإثرهِ　　فرعونُ الا أنه لم يَغرَقِ

---

(١) تقاذف : ترامى واتسع .

— ٣٧١ —

وقال احمد بن عبد العزيز

أَشبِّهُهُم والآلُ يَزهى حُمولَهُم   سفائنَ في البحرِ الخضمِّ جواريا[١]

— ٣٧٢ —

وقال ابن هذيل

ومُطَّرِدِ الأعلامِ خالٍ سرابُه[٢]   على الأمعزِ العاري برودٌ تُنَشَّرُ
كأنَّ روابيهِ[٣] إذا اتزرتْ بـه   رجالٌ ببيضِ الريطِ ظُهراً تأزَّروا

الأمعز : المكان الغليظ الصلب الكثير الحصى ومثله المعزاء .

— ٣٧٣ —

وقال أيضاً

مُتوسِّطٌ جوزَ الفلاةِ كأنه   ثَمِلٌ يَميدُ بـه الطريقُ المهيَعُ
وترى بها جسمَ السَّرابِ كأنما   نزَلتْ به الحمَّى فما إنْ تُقلِعُ

— ٣٧٤ —

وقال يوسف بن هارون بعد أن ذكر فلاة

تراها بغيرِ الآل كالبحرِ ساكناً   فان كان آلٌ خِلتَها البحرَ مُزبداً

---

(١) يزهى : يرفع .
(٢) الأصل : حان كان سوابه .
(٣) الاصل : رثانية .

٤٠ – باب في البحر والسفن

— ٣٧٥ —

قال احمد بن عبد ربه يصف البحر والسفينة ويمدح

بحرٌ يسيرُ على بحرٍ بجاريةٍ   للبحرِ حاملةٌ بالبحرِ تُحتمَل[١]
كأنها جبلٌ في الماء مُنتقلٌ   يا مَن رأى جبلاً في الماءِ يَنتقِلُ
تحكي العروسَ تهادى في تأوُّدها   وقد أطافتْ بها الداياتُ والخوَلُ[٢]

— ٣٧٦ —

وقال يوسف بن هارون

والسُّفنُ قد جَلَّلها قارُها   كأنها أعـــراءُ حُبشـانِ[٣]
كأنها في دارِ مضمارها   خيلٌ يُصنَّعْنَ لميـــدانِ[٤]
كأنها والماءُ[٥] ميدانُها   في الجوِّ منقضَّةٌ عِقبانِ
ترى المقاذيف بأحنائها   كأنمـــا ترمي بنيران
لذاكَ تمشي مَشيَ صاحٍ فلو   جاوز أمستْ شبهَ[٦] نشوانِ

---

(١) الجارية : السفينة.
(٢) الدايات : الوصيفات ، الخول : الخدم .
(٣) الاعراء : الجماعات، والمفرد : عرو ـ بكسر العين.
(٤) يصنعن : يضمرن ويهيأن .
(٥) الاصل : في الماء .
(٦) الاصل : أمشت مشية .

كالأعينِ الحور ، مجاذيفها　　من حولهــا أشفارُ أجفانِ
كأنما أبراجُها في الوغى　　ترمي من النِّفطِ ببركانِ

— ٣٧٧ —

وقال محمد بن أبي الحسين (١)

ومُلتطمِ الأرجاء محلَولِكِ القرا　　كثيرٍ رزاياهُ قليلٍ نوافلُه (٢)
بساطٌ من الآفاتِ رخوٌ كأنه　　غلالةُ ليلٍ ما تُلاثُ مَهاوله
كأن اصطفاقَ الموجِ في جنباتِهِ　　خميسٌ تهاوتْ بالسيوف قنابله (٣)
كأن سنا أمواجه في التجاجه　　لجينٌ جرى فوق الزَّبرْجدِ سائله

— ٣٧٨ —

وقال ابن هذيل

وتلك الأساطيلُ المسخرةُ التي　　تمر بتأييدٍ وتغزو فتغنمُ
إذا مخرَتْ في البحرِ ماجتْ كأنما　　تخاصِمُ أبناءَ الضلالِ فتخصِمُ
وصُفّتْ كأنَّ البحرَ تحت صدورِها
قد استأسرتْ أمواجه فهو أبكمُ
وقامت ستاراتٌ على جنباتها　　طوالٌ كما امتدَّ السحابُ المركم

---

(١) الاصل : الحسن .
(٢) القرا : الظهر ، النوافل : العطايا والفوائد .
(٣) القنابل : طوائف الناس والخيل .

- ٣٧٩ -

وقال الغزال

ولبسٍ كثوبِ القسِّ، جُبتُ سوادهُ
على ظهرِ غربيبِ القميصِ نآدِ(١)
قد استأخرتْ أردافُهُ ومَضتْ له
غواربُ في آذيّهِ وهوادِ(٢)
له ظلماتٌ بعضُها فوقَ بعضها
دآدىء موصولٌ بهنَّ دآدي(٣)
يبيتُ بها الملاّحُ من حَذَرِ الرّدى
مُلازمَ صاريه لزومَ قُرادِ

- ٣٨٠ -

وقال محمد بن أبي الحسين

رأيتُه في مركبٍ مُشْبِهٍ بُرجَ سماءٍ يكنف البدرا
تكادُ أنْ تنطقَ ألواحُهُ بالفخرِ(٤) لما حَملَتْ فَجرا
من تحتها نهرٌ ومن فوقها بحرُ سماحٍ يُغرقُ البحرا

(١) اللبس: اختلاط الظلام؛ جبت: أضفيت والقيت او طفت من التجواب، وفي الاصل شكل يدل على ان القراءه قد تكون « جيب سواده » على الاضافة، غربيب: اسود يعني السفينة هنا، والنآد: الداهية، وفي الاصل نااد - دون اعجام للنون -.
(٢) الغوارب: الظهور، الهوادي: الاعناق.
(٣) الدآدي: الليالي الثلاث من آخر الشهر.
(٤) الاصل: بالفجر.

ورُمتُ أن أعبرَ في إثرهِ ... لو سهَّلَ البختُ ليَ العَبرا
أشبهتُ عطشانَ رأى مُزنَةً ... ولم يَذُقْ من مائها قَطرا

٤١ - باب في الطرد

- ٣٨١ -

قال عباس بن فرناس

قد أَغتدي والليلُ مَركومُ الظُّلَمْ
والصُّبحُ في ثِني الظلامِ مُكتَتِمْ
بأغضفٍ مُعلَّمٍ أو قد علم[١]
كأن شِقَّ الشِّدْق من فيه القضِم[٢]
كافٌ أُجيدُ مطُّها في حُسنِ ضم[٣]
حتى إذا كنا على ظَهرِ إضَم[٤]
عنَّتْ لنا أرنَبُ من نحو سَلم[٥]
فثارَ منها الكلبُ كالصَّقرِ الشَّهِمْ
حتى إذا ما كان منها في الأَمم[٦]
بينهما في الفوتِ مِقدارُ القَدَمْ

(١) الاغضف : الكلب المسترخي الاذنين ، معلم : مدرب على الصيد او موسوم ، عـلم : وسم بعلامة .
(٢) القضم : القوي القضم وهو الاخذ بالانياب .
(٣) شبه شدقه بحرف « الكاف » التي اجيد مطها واحسن ضمها .
(٤) اضم : اسم موضع .
(٥) سلم : اسم موضع .
(٦) الامم : القصد والقرب .

جادت له بِعطفةٍ لم تُتَّهَمْ كما انثنى في رجعه[1] مَشْقُ القلم

— ٣٨٢ —

وقال ابن عبد ربه

يختلسُ الأنفُسَ باستلابهْ كلبٌ يُلَقّى الوحيَ من كلاّبه[2]
يونُ[3] أهلَ البيتِ باكتسابهْ أهَبتُهُ فانصاعَ في إهبابهْ
كأنه الكوكبُ في انصبابهْ او قبسٌ يُلقَطُ من شهابهْ

— ٣٨٣ —

وقال عليّ بن أبي الحسين

أحمل غضفا كلها لم تلمجِ[4] فمن مغذٍّ السير أو مهملج[5]
يقوده كالوحي نحو العوهج[6] ينصاعُ كالكوكب، اثرَ زُمَّجِ[7]
وسوذنيقٍ مُشرفِ المحَجَّجِ[8] مدبج بزفِّه مُتوَّجِ[9]

---

(١) الاصل : في رجع في .
(٢) الكلاب : صاحب الكلاب .
(٣) الاصل : يهون .
(٤) تلمج : تأكل .
(٥) الهملجة : حسن السير في سرعة .
(٦) العوهج : الظبية التي في حقويها خطتان سوداوان ، وقيل هي التامة الخلق ، والمعنى يقوده نحوها شيء كالالهام.
(٧) ينصاع : ينقض ، الزمج : طائر دون العقاب يصاد به .
(٨) السوذنيق : الصقر. مشرف : عال، وفي الاصل: مسوف، المحجج : مكان الحجاج وهو العظم الناتىء فوق العين .
(٩) الزف : الريش .

في تيه كسرى وخفوفِ أهوجٍ[1] ذي مِنسرٍ كاللهذَمِ المُعَوَّجِ[2]
مقابلٍ في الكفِّ وجهَ بُوَّجٍ[3] مُطوَّقٍ بريشهِ مُـــدَرَّجِ
منقارُهُ كالحاجِبِ المزَجَّجِ تخالُه للصَّيْـــدِ كالمهيِّجِ
راكب كفِّ البازيار[4] المدلجِ نبْلُ الفنا[5] من قُبَّرٍ وأقبُجِ[6]

— ٣٨٤ —

وقال ابن الخطيب

ورحتُ في وجهِ الصباحِ المُقبِلِ بدُستُبانٍ في يدي وأجدلِ[7]
مُصبَّغٍ مسبق[8] مجلجـــلِ قَلَّصَ من ديباجِهِ المسربَلِ
على الوظيفِ شمرَةَ المُهَوِّلِ[9] يقبضُ كفَّيهِ على ما يَعتَلي
بمخلبٍ كالخنجرِ المحولِ[10] كأنمـــا قامَتُهُ مِن صَندَلِ
موصولةٌ بمثـــلِ أنفِ المنجلِ يُبصِرُ من فرطِ ذكا التأمُّلِ
من تحتِ بطنِ الحوتِ حبَّ الخردلِ حتى بدا سِربُ قطاً لم يَنهَلِ

---

(١) الاصل : اهرج .
(٢) في الاصل : ميسر
(٣) البوج : الصائحة .
(٤) الاصل : كقب البارِيا .
(٥) الاصل : اتبل الغبا ـ دون اعجام الباء ـ .
(٦) الاقبج والقبج : طيور الحجل .
(٧) الدستبان : آلة من خشب وجلد يربط بها الصقر على اليد ، الاجدل: الصقر .
(٨) كذا ولعله « منطق » .
٩) الوظيف : عظم الساق ، المهول : الحالف .
(١٠) المحول : المعوج .

يسعى لزُغبٍ في الفلاةِ عُطَّلِ　　فقام كالسَّهمِ بكفٍّ المُرْسِلِ
مُسوِّيــاً آخرهـــا بالأول　　فابتزَّ منهنَّ كلحظِ المُعْجَلِ
او كانخطافِ الأجلِ المُؤجَّلِ　　كدْرِيَّةً ذاتَ شفاه أنجل ؟
فقدَّ عنها درعَ ريشٍ مُخملِ　　وخلَّ بالتفصيلِ كلَّ مِفصَلِ
وأسلمَتْها النفسُ للتجدُّلِ　　فجئته وهو بهـــا لم ينزلِ
بمثـله في الشدِّ والتوغـل　　فصـاده وصيده [...] يجتلي
وهي تكاد للعـذابِ المنزل　　تؤكلُ دون الشيِّ للترهُّل

– ٣٨٥ –

وقال ابن هذيل في ساف [١]

ربَّ صغيرِ الخلقِ ذي دهاءِ　　يستنزلُ الطيرَ من السماءِ
داني المدَى لغـايةِ التنائي　　كأنـه ضَربٌ من القضاء
اذا هوى من خافِقِ الهواء　　ساف كمثلِ السّيف في المضاءِ

– ٣٨٦ –

وقال يوسف بن هارون في البازي والدستبان

تبدَّتْ على البازي من الريشِ لأمةٌ
فتحسبهُ منْ سائرِ الطير يتَّقي
وتدْريقةٌ فوقَ البياضِ كأنما
تُصبُّ عليه دِرعُهُ فوق يَلمقِ [٢]

(١) الساف : طائر يصيد ، كذا قال في اللسان ولم يزد .
(٢) تدريقة : لبس درقة وهي الترس ، اليلمق : القباء المحشو .

غدا أحمرَ العينين تحسبُ أنه له عينُ غضبانٍ على الطير مُحْنَق

وقد وُرِّسَتْ ساقاه حتى كأنما له بالثريا خاضبٌ لم يُحقَّقِ [1]

كأن بنانَ الكفِّ : كلَّ بنانة بها طُرِّفتْ منها بنونٍ مُعرَّق

وقد أُلبسَتْ لونَ المدادِ كأنها أناملُ كتَّابٍ تخطُّ بمُهْرق

فان كان للبازي من الريش لأمةٌ فللدستبان درعُ وشيٍ مُنَمَّق

عليه من العقيانِ ساقٌ ومُقْلةٌ فصار كمكحولٍ به ومُسَوَّق

جعلتُ لساقيــه فَخُصْلَةِ كفِّه حُلِيَّ العذارى في نواصٍ وأسوق

غدَوْنا بسربٍ ضُمَّرٍ مثلِ ضُمَّرٍ

اذا لحقت منهـا الأَياطل تَلْحَقِ [2]

حُملن[3] على الأيسار نحو عجاجها كما حَمَلَتْ خيلٌ فوارسَ صُدَّق

اذا اضطربتْ فوق الأكفِّ حسبتَها لغيبتها عن صيدها في مُعلَّق

فأُرْسِلْنَ في ميدانِهنَّ كأنها صواعقُ ما لاقتْ من الطير تصْعَق

– ٣٨٧ –

وقال ابن هذيل في البازي

ومهتبلٍ[4] بالجوِّ والأرضِ مسرعٍ

الى كلِّ ما استنهضتَهُ غير غافلِ

(١) ورست : صبغت بالورس وهو لون الزعفران ، لم يحقق : اي هو خفي لم يبصره احد .

(٢) الاياطل : الخواصر ، لحقت : ضمرت ، تلحق : تدرك صيدها .

(٣) الاصل : يحملن .

(٤) الاصل : ومهيبل ، والمهتبل : المسرع .

تقارب [١] منه خَلْقُهُ فكأنه عَلاةُ حديدٍ حُذِّفتْ بالمعاولِ [٢]
تكَفَّرَ [٣] في موضونةٍ تحت لينها خشونةُ ظفْرٍ كالرِّماحِ الذّوابل
وفاضتْ فلم يفْضُلْ له من جميعهِ بها غيرُ ساقيه لِعَقْدِ الجلاجل
ولما ثنَى [٤] في الأفق صورة [٥] نفسه على قَطَوَاتٍ في الوهادِ عواقل [٦]
تجلى عليها مُقْبلا فكأنما رماها بصَعْقٍ أو بنجم المقاتل
كأن يديه فيهما قوسُ نادفٍ
فَتُدني من الأوتارِ ريشَ الحواصل

— ٣٨٨ —

وقال في الكلب

وَأَغضفَ يلغي أنفَهُ فكأنما يَقُودُ به نورٌ من الوحي نَيِّرُ [٧]
اذا أَلهَبَتْهُ شَهْوَةُ الصَّيْدِ طامعاً رأيتَ عقيمَ الريح عنه تُقَصِّرُ

— ٣٨٩ —

وقال عبدالله بن ادريس الوزير

خرجنا نوُّمُّ الطيرَ في مُسْتَقرِّهِ وصيدَ الصحاري بالحتوفِ القواصدِ

---

(١) الاصل: ويقترب ، ويحمد البازي اذا كان مجتمع الخلق .
(٢) العلاة : السندان ، حذفت : اخذ من اطرافها .
(٣) الاصل: بكفي ، تكفر : تغطى ، والموضونه : الدرع المنسوجة .
(٤) الاصل : بنا .
(٥) كذا ولعلها : سورة ـ بفتح السين ـ .
(٦) قطوات ؛ طيور قطا ، عواقل : لائذات متمنعات .
(٧) يلغي انفه : اي لا يحتاج حاسة الشم ، فكأنه ملهم .

على سابحاتٍ كاليعاسيبِ ضُمَّرٍ   تُسَابِقُ أنفاسَ الصَّبا في الفَدافدِ[١]
تُدير على الصَّيْدِ الشواهينَ في مدىً
من الجوِّ عالٍ عن رؤوس القَرادِدِ[٢]
اذا حلَّقتْ في الجوِّ قلنا فَراقِدٌ   وإمّا هَوَتْ قلنا هُويُّ الفراقد
تطيرُ قلوبُ الطير عند انقضاضها
كشؤبوبِ مُزْنٍ في دَوِيٍّ الرواعد
كأن مجالَ العين في صفحاتها   مجالُ لحاظِ الصبِّ في وجه ناهد
يُغَرِّدُ في اكنافنا الطيرُ مثلما   تُغَرِّدُ فوق العُودِ إحدى الولائد

٤٢ – باب في الحيات

– ٣٩٠ –

قال أحمد بن هذيل

منَ الرُّقْشِ في ظهرها حُلَّةٌ   قد اختلفتْ فيه ألوانُها
وَمُدّتْ بأخرى على جوفها   مُعَصْفَرَةٍ هالني شانها
وَتَنْصَبُّ مثلَ التلاع الملاءِ   فاضتْ على الأرضِ خُلْجَانها
فمن قائِمِ الرمحِ جُثمانها   ومن حِدَّةِ الرمح أسنانها
أراها[٣] الفتاةَ اللعوبَ التي   تفوح من المسكِ أردانها

---

(١) اليعاسيب : جمع يعسوب وهو ذكر النحل ؛ الفدافد: جمع فدفد وهو الارض المستوية .
(٢) القرادد : جمع قردد وهو ما ارتفع من الارض .
(٣) الاصل : راها .

وكنت جحدتُ سراويلها فقالت : أما تلك هِمْيانها [1]

— ٣٩١ —

وقال أيضاً

هُرْتُ [2] اللهازم ِ ليلَهُنَّ رواقدٌ [3] فاذا [4] حبت في باطن ٍ أو ظاهر [5]
يرمين [6] نِفْطاً مُحْرقا وكأنما يحرقن بالأنياب ِ حدَّ مياشر [7]
يرفَعْنَ أعناقاً كعيدان ِ القَنَا ويدعن في المنتاب رُعبَ الخاطر
وتميلُ عما قابلَتْهُ بوجهها فكأنما تحكى صُدودَ الهاجر
وإذا صنعن دوائراً فكأنما يُحكمنَ صوغَ خلاخل ٍ وأساور
وكأنما أحداقُهنَّ مع الضحى سبجٌ [8] يُقَلَّبُ بين كفي تاجر

— ٣٩٢ —

وقال علي بن أبي الحسين

أرقَمُ كالدِّرع فيه وَشْمٌ مُنمنمُ الظَّهر ِ واللَّبان ِ [9]

---

(١) الهميان : التكة .
(٢) الاصل : هوت .
(٣) الاصل : بينهن بواقد ، ولعله ان يقرأ « بينهن ترافد » .
(٤) الاصل : ماذا .
(٥) الاصل : ناطق او طاهر ، هرت : جمع اهرت وهو الواسع الشدق، اللهازم : جمع لهزمة وهي مضغة في اصل الحنك ، وجواب « فاذا » في البيت التالي .
(٦) الاصل : يومين .
(٧) المياشر : جمع ميشار وهو المنشار .
(٨) الاصل : شيخ ، والسبج : الخرز الاسود .
(٩) الاصل : رشم ، وقد يجوز ، واللبان : الصدر .

يزحفُ كالسيـل منْ تلاعٍ كان عينيه كوكبـان
ما بين نبعٍ وبـين ضـالٍ وبين آسٍ وأقحوان
يرتشفُ المـاءَ من نطافٍ ويقضمُ الحمضَ من رعان[1]

٤٣ - باب في الخيل

- ٣٩٣ -

قال احمد بن دراج[2]

سامي التليلِ كأنَّ عقدَ عِذارهِ في رأس غُصنِ البانةِ الميّادِ
يُهدَى بمثل الفرقدين ونابَ عن رَعيِ السِّماكِ بقلبهِ الوقادِ
فكأنَّما أطِسُ الاباطحَ والرُّبى بعُقابِ شاهقةٍ وحيّـةِ واد[3]
وكأنّهُ من تحتِ سوطي خارجاً في الرَّوْعِ شُعـلةُ قادحٍ بزناد

- ٣٩٤ -

وقال محمد بن ربيع

ومُقوَّرةٍ[4] مثلِ السراحينِ شُزَّبٍ
تكرُّ على سير الحتوفِ وتعطفُ[5]
تُبدِّلُ ألواناً إذا الركضُ هاجها فتنكرُ منها بعضَ ما كنتَ تعرفُ

(١) النطاف : الماء القليل ، الرعان : الجبال .
(٢) انظر ملحق ديوانه : ٥٣٤ والذخيرة ٢/١ : ٣٠٧ .
(٣) اطس : اطأ وأدوس .
(٤) الاصل : ومقودة .
(٥) مقورة : ضامرة ، وكذلك شزب ، السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

ترى الادهمَ الغربيبَ منها كانما
تجلَّلَهُ بالنضحِ[1] قُطنٌ مُنَـدَّفُ
وحيناً ترى الشهبَ اللوامعَ قد غدت[2]
منَ النَّقْعِ خضراً رشحها يتوكَّفُ

- ٣٩٥ -

وقال يحيى بن هذيل

وذو خُضرةٍ مَقسومةٍ شَقَّ بينها بياضٌ كعرضِ السّيفِ لم يتثلَّمِ
هو الصُّبحُ الا أنَّهُ حان ليلهُ فقسَّمَهُ شطرين في جلدِ أدْهَمِ
إذا لاح في حيزومِهِ فكأنَّهُ عليه نظامٌ فوق جيدٍ ومِعصَمِ
اذا مَرَّ لم يَدخُلْ مراً كأنما سقوهُ مُداماً بالكبيرِ المُفدَّمِ[3]

- ٣٩٦ -

وقال أيضاً

ومحجَّلٍ حرٍّ كأنَّ أديمَهُ سبجٌ يكادُ يسيلُ مما يلْصفُ[4]
يلقاكَ أوَّلُهُ بأَصبحٍ[5] غُرَّةٍ من تحتِ ناصيةٍ عليها تعكف
فاذا هفتْ من فوقها تحكي لنا قمراً يُغيَّبُ بالظلامِ ويكسفُ

---

(١) الاصل : يحلله بالنصح .
(٢) الاصل : هواميات .
(٣) المفدم : المغطى بالفدام وهو ما يوضع على فم الابريق لتصفية الخمر عند صبها .
(٤) يلصف : يتلألأ ويلمع .
(٥) الاصل : بالصبح .

ملآنُ من ريعـــانه فكأنه رشأٌ لأخفى نَبْأةٍ يتشوَّفُ[1]

- ٣٩٧ -

وقال أيضاً

وماجن[2] صوت معشوقٍ اذا اجتمعت
ألحانُهُ وهي شتّى نبَّهَتْ قَلَقي
كأن نَغضَ[3] عذارَيه الى فمِـهِ كأسٌ مُفَتَّحَةٌ من خالصِ الورقِ
كأن عينيه من ياقوتتين إذا ما كانتا في صفا ماءٍ الى الزرَّق
كأنما سَرْجُهُ في ظهرِ كاسرةٍ أو حاصبٍ يتوقَّى برقَ مُنْبَعِق[4]
كأنمـا هو محمولٌ على أدبٍ فليس يُلْحَقُ في ساقٍ ولا عُنُقِ

- ٣٩٨ -

وقال أيضاً

وقصيرِ[5] الظَّهرِ مرفوعِ[6] الخطى
تامِكِ الحـــارِكِ نهدٍ مُعْتَدِلْ[7]

---

(١) النبأة : الصوت الخفي .
(٢) كذا ، ولعلها : وهاجني ، يعني به هنا حمحمة الجواد .
(٣) النغض : التحرك والاضطراب ، والحرفان الاولان غير معجمين في الأصل .
(٤) المنبعق : المطر المتفجر .
(٥) الأصل : قصير .
(٦) الأصل : قصير ... من روع .
(٧) تامك : مرتفع ؛ الحارك : أعلى الكاهل ، نهد : جسيم مرتفع .

وهو مَحزُومٌ على حيزومه ببياض في أديمٍ قد صُقِل

فترى الليلَ على مَقدَمِهِ شَطرَهُ فيه وشطراً في الكَفَل

فكأنّ الصبح فاجاه فلم يستطعْ مِنْ كدّه أن يتصل

أو كانّ السَّيْفَ في موسطه بين قينين لإصلاح الفَلَلْ

أو كانّ البدر فيه أطبَقَتْ فوقه مُظْلِمَة ثم أطلّ

– ٣٩٩ –

وقال يوسف بن هارون

وأقبَّ كالمحبوبِ حُسْناً لم يَجدْ كصفاته لو حُدَّ[١] في تمثال

في سُرْعَةِ الاوهامِ [ليس] كجريه[٢] في البُعْدِ الا خِلْبَةُ[٣] الآمال

ذو منظرٍ حَسَنٍ تَضَمَّنَ مخبراً حَسَناً فكان لزينةٍ وقتال

ألقوا عليه حَلْيَهُ فبدا لنا فيه كما تَبْدو العروسُ لجال[٤]

وكانما يُزْهى بمـــا يعلوهُ مِنْ حَلْيٍ فَيَمْشِي مِشْيَةَ المختال

حطَمَتْ حوافِرُهُ السِّلامَ صلابةً فكأنها من أوْجهِ البُخَّالِ

– ٤٠٠ –

وقال أيضاً

وأبلَقَ مِنْ شَرْطِ الكميِّ لزينةٍ وإحرازِ ميدانٍ ويومِ قتالِ

---

(١) الاصل : صفاته لوحد (مع تنوين الدال) .

(٢) الاصل : لجرية .

(٣) خلبة : غير معجمة في الاصل .

(٤) الاصل : الجالي .

له لَبَبٌ[1] مِنْ شُهبَةٍ بين دُهمَةٍ
كعامِ صدودٍ [بعد] يومِ وِصالِ
تَدرَّعَ بَدْرَ التِمِّ نوراً وظلمةً ولُبِّبَ[2] في حَيزومِهِ بهلالِ

- ٤٠١ -

وقال غيره

وأقبَّ محبوكِ القوائمِ [و] الشوى
كالريحِ أو كالبرقِ أو كالسَّوْذَقِ[3]
متيقظٌ في عَدْوِهِ أو شَدِّه
لدنُ العنانِ إذا شأى لم يُلْحَقِ
أَدَّبتُهُ أَدَبَ الوغى فتراه في
عَرَصاتها يَغْشَى الطِّعانَ ويتقي
تُثنى مَفَاصِلُهُ بِمُخْتَلِفِ القنا
[...] ثنى القضيبِ المورقِ
ويجافسُ[4] الأَرْوى لدى شُمِّ الربى
فاذا اعترى نَهْرٌ طفَا كالزَّورقِ

الأروية : الانثى من الوعل ، وثلاث أراوي إلى العشر فاذا كثرت فهي الأروى .

---

(١) لبب : غير معجمة في الاصل .
(٢) الاصل : والبت .
(٣) السوذق : الصقر .
(٤) كذا في الاصل ولعله : ويجالس او يخالس او ما اشبه من قراءة .

- ٤٠٢ -

وقال ابن الخطيب

فَرُحتُ للصيدِ برحبٍ[١] هَيْكل
عالي الشَّوى لاحقِ خَلْقِ الأَيطلِ[٢]
متقدٍ[٣] حَمِيَّةً كالمرْجلِ يختالُ كالنَّشْوانِ في التَفَتُّل
يسبقُ شَدَّ الريح بالترسُّلِ يَغْدُو لديهِ البرقُ كالمكبَّل
أذكرْ عليه أيَّ أرضٍ وأنزلِ يَقْفُرُها[٤] مِنْ قَبْلِ ذِكرِ المنزل
لستَ ترى أرْبَعَهُ في ما يلي من شَدِّه يعمل في التنقل
كأنما أجنحه في الكَلْكَلِ لو مرَّ في الألحاظ لم يُسْتَثقَل
ولا رأتْ منه سوى التخيُّلِ قَيْدُ[٥] المها وَعُقْلَةٌ للأيّل
ونيلُ سُؤْلِ[٦] الطالبِ المؤَمِّلِ وأمْنُ جانٍ وسلاحُ أعزَلِ

- ٤٠٣ -

وقال صاعد بن الحسن[٧] اللغوي

وأغرَّ حتفِ الوحشِ خاضَ بأربعٍ
ماءَ اللجينِ فَوْقَ لَوْنِ شَوَاتها

(١) الاصل : فرحا .
(٢) الشوى : القوائم ، لاحق : مضمر ، الايطل : الخاصرة .
(٣) الاصل : متقدماً .
(٤) الاصل : يغفرها .
(٥) الاصل : فيه .
(٦) الاصل : سؤال .
(٧) الاصل : الحسين .

وكأنهُ لمـــا ترصَّع حِلية بَذَرَ[1] الثريّا في دُجى ظلماتها
ريَّانُ حيثُ تليلُهُ ، ظمآن حيث قُصُوصُهُ لُزَّتْ الى دأياتها[2]
لا تَعْدِلنْ أبداً بِرْجِعِ صهيله شَدْوَ الولائدِ رَجَّعَتْ نبراتها

٤٤ – باب في السيوف

— ٤٠٤ —

وقال يوسف بن هارون

له حُسْنُ خَلْقٍ في العيونِ اذا بدا
على أنه تُرْدِي النفوسَ غوائِلُهْ
تضاءَل حتى ما تأملتَ شخْصَهُ بلحظكَ إلا خِلْتَ أنك خاتله
كأنَّ هواهُ في الجماجم والطُّلى أحلَّ الضَّنا في جِسْمِهِ فهو ناحله
لطيفٌ كلُطْفِ الروح عند ولوجه
فمسلكُهُ في كلِّ جسمٍ مفاصله

— ٤٠٥ —

وقال ابن هذيل

قَلِقُ الفِرِنْدِ مُشَطَّبٌ فكأنما يَعْلُو وَيَهْبِطُ في شباهُ[3] مَنْهَلُ

---

(١) الاصل : لون رضيع حليه بدر .
(٢) التليل : العنق ، الدأيات : عظام الكتف او خرز العنق .
(٣) الاصل : سناه .

أَوْحى وأَوْجزُ منْ إعادةِ نظرةٍ
في وَجه معشوقٍ يَصُدُّ وَيبْخَلُ[1]
ويريكَ أَنَّ على يَدَي مُسْتَلِّهِ نَسْجاً من الآل الذي يُتخَيّل
لا يَقْدِرُ الدمُ أنْ يُرَى في نصله[2]
فكأنما لم يَنْفَصِلْ ما يَفصِلُ

— ٤٠٦ —

وقال يوسف بن هارون

ومهندٍ أخذَ العيونَ بمائِهِ فكأَنَّها في دمعها الجوّال
أَسرَى من السرّاءِ في الأَرواح بل أسرى من الأَرواح في الأَوصال
ان كان للآجال جسمٌ ظاهرٌ للعينِ فهو مُجسِّمُ الآجال

— ٤٠٧ —

وقال علي بن ابي الحسين

وَمُرْهَفٍ كالقَبَسِ المؤَجّجِ كأنَّ فوقَ مَتْنِهِ المدرَّجِ
جِلْدَ شجاعٍ أو فتوقَ زِبْرِجِ[3]
تحسبُ في فِرِنْدِهِ المُرَجْرَجِ
لُجَّةَ بحرٍ زاخرٍ مُموَّجِ

---

(١) اوحى : اسرع .
(٢) الاصل : فصله .
(٣) الشجاع : الحية ، الزبرج : الذهب والسحاب الرقيق .

— ٤٠٨ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

كأن الظبا [١] مما لَزمْنَ أكفَّهمْ مخالبُهمْ أو هُنَّ [٢] منهم جوارحُ
وتعتمد الأرواحَ حتى كأنها جوانحُ عمَّا لا تضمُّ الجوانحُ

— ٤٠٩ —

وقال غيره

ومهندٍ صـــافي الأديمِ كأنهُ من ماءِ وجهكَ مُستعارُ الرونقِ
لا ينثني للدِّرعِ ضوعفَ نسجُها من [سَردِ داود] [٣] ولا لليلمقِ
يَردُ الجماجمَ ثم يشربُ بالطّلى وفرندُهُ بدمـــائها لم يَعلـــقِ

— ٤١٠ —

وقال علي بن أبي الحسين

للهِ سيفُكَ ما أهدى مَضاربَهُ كأنَّـه بالدراري السّبعِ ممتزِجُ
رقَّ الشذا منه حتى قال مبصره بأنـه بالهوادي مُغرَمٌ لهِجُ [٤]
وسيفُ رأيك أمضى والسيوف له أوامرٌ لا تأبّى حُكمَها المُهجُ
تمرُّ في كلِّ جيش وهي ساكنة من البروق جلاها العارض الهزج

---

(١) الاصل : الضبا ، والباء غير معجمة .
(٢) الاصل : هر .
(٣) الاصل : من ماء وجهك ، وهو وهم من الناسخ بسبب السطر الذي قبله .
(٤) الشذا : الحد ، الهوادي : الاعناق .

٤٥ – باب في الرماح

– ٤١١ –

قال المهند

كأنّما السُّمرُ في أسنَّتها نارُ مصابيحَ يُستضاءُ بها
تلينُ هزاً واللينُ شدَّتُها كالحيةِ الصِّلِّ في تواثُبها

– ٤١٢ –

وقال يحيى بن هذيل

ومرهفاتٍ كأنها شُهُبٌ طوالعٌ في يديكَ مَطلِعُها
كأنها طالبـاتُ مسترقٍ مَفرَعها في الكُلى ومشرَعها

– ٤١٣ –

وقال عبادة

وذوابلٍ صمّ الكعوبِ تعدَّلت منها المتونُ وحكمُها لم يعدِلِ
قد قُوِّمتْ فكأنما امتثلت بذا كَ الفعلِ في تقويم كلّ مُميَّل

– ٤١٤ –

وقال أحمد بن دراج [١]

فكأن حدَّ سِنانِهِ من باسه وكانَّ صفحةَ سيفِهِ من حلمِهِ

---

(١) الديوان : ٣٠٦ .

فبهاؤه في فضله وذكاؤهُ   في رمحهِ و[مضاؤُ]هُ في سهمهِ

— ٤١٥ —

وقال علي بن أبي الحسين

بروجٌ[(١)] من الخطيِّ فيها كواكبٌ   لها من قلوبِ المجرمين منازلُ

تردَّتْ نحولَ العاشقين كانما[(٢)]   بها من تباريحِ الغرامِ بلابلِ

كأنَّ ضِرامــاً في الوغى متأججاً

ومنها لهيبٌ والدخانُ القساطل[(٣)]

بها يُكتبُ الفتحُ الذي صُحفُهُ العدى

فأقلامُهُ عنــد الكماةِ الذّوابلِ

تخطُّ خطوطاً في الأعادي مدادُها

نجيعٌ ومخشيٌّ الحمــام الرّسائلُ

كأن شَذَا أطرافِهــا اذ ترفَّعتْ

شَذَا ألْسُنِ الحيّاتِ حين تُصاولُ[(٤)]

---

(١) بروج : غير معجمة في الاصل .

(٢) الاصل : نحول الفاسقين بها كانما .

(٣) القساطل : جمع قسطل ، وهو الغبار الساطع .

(٤) الشذا : الحد والحدة .

- ٤١٦ -

وقال ابن عبد ربه

بكلِّ رُدَينيٍّ كأنَّ سِنانَهُ   شهابٌ بدا في ظلمةِ الليلِ ساطعِ
تقاصرت[١] الآجالُ في طول مَتنِه   وعادت به الآمالُ وهي فجائع

- ٤١٧ -

وقال علي بن أبي الحسين

وكأن[٢] الرِّماح طيرٌ ترى الوِردَ ظِماءً في منهلِ الأوداجِ
وكأنَّ[٣] الصرعى نشاوى مُدامٍ   في نخاخٍ حُمرٍ من الديباج[٤]

- ٤١٨ -

وقال غيره

وأصمَّ معتدلِ الكعوب هَزَزْتُه[٥]   فهوى هُوِيَّ البارقِ المتألقِ
ظمآنُ الا أن يوافقَ منهـــلاً   بين الجوانحِ من دمٍ مُتدفِّق

---

(١) الاصل : لما صرت .
(٢) الاصل : كأن .
(٣) الاصل : كأن .
(٤) النخاخ : جمع نخ وهو البساط .
(٥) الاصل : مرزنه ، دون اعجام ،

٤٦ – باب في القسيّ والنبال

– ٤١٩ –

قال المهند

كأن عوجَ القسيّ قد أخذَتْ ... شِبهاً من الخوْد في حواجِبِها
فعطفُها عطفُهـــا ومطلبُها ... في القصدِ بالرشق من مطالبها

– ٤٢٠ –

وقال ابن هذيل

وحانيةٍ من [غير] رُحمى على طفلِ
يعيش بلا أكلٍ ويبقى بلا رسلِ(١)
اذا ما دنا من حِجرها نبذَتْ به
وتُرسِلُهُ طفلاً فيغدو على كهلِ
كأن تراخيها(٢) قوامٌ لقوّةٍ ... تميلُ عليه تارةً ثم تستعلي
اذا استعقلتْهُ وهو قبضة حجرها ... مضى يضعُ التأكيدَ في فرقة الشمل
لها رنّةٌ في إثره بعدَ فَقدِهِ ... فتحسبُها تبكي عليه من الثكلِ

---

(١) يلغز بالقوس ويعد السهم طفلا لها ، وحانية بمعنى عاطفة ومحنية ، الرسل : اللبن .
(٢) الأصل : نواحيها .

– ٤٢١ –

وقال أيضاً

تعاورَتهمْ نبالٌ عن معابلها كالنَّحلِ أو كشآبيب الحيا الزّجل[١]
في كلّ واجدة[٢] نعيٌ تمدُّ به[٣] من رنّةِ الوتر يحكي رنة الشكلِ

– ٤٢٢ –

وقال ايضاً

ومدركاتٍ ولم تطلب وليس لها روحٌ وتنصفُ من باغٍ وان بعُدا
فيكلّ واجدةٍ[٤] صوتٌ اذا لهجت به أصابت مُراداً في الذي مردا[٥]
كأن أولادها حِنٌّ اذا انبعثت لم تُبقِ لا والداً [حياً] ولا ولدا[٦]

– ٤٢٣ –

وقال علي بن أبي الحسين

وقسيٍّ نبعٍ كالأهلّةِ توّجتْ بنجومِ أسهمها لنزعِ النّازعِ[٧]

---

(١) المعابل : جمع معبلة وهي نصل عريض قصير ، الشآبيب : الدفعات من المطر ، الحيا : المطر ، الزجل : الراعد المصوت .
(٢) الاصل : فاجدة ولعلها « واحدة ».
(٣) الاصل : ر به .
(٤) الاصل : واجد .
(٥) مرد : طغى .
(٦) الحن من الجن . وقد تكون معجمة في الاصل .
(٧) النزع : توتير القوس ، والنازع : الرامي .

خرسٌ وتنطقُ بالأنينِ وما بها   وَصبٌ وتقذفُ بالسمامِ النّاقعِ[1]

– ٤٢٤ –

وقال احمد بن دراج[2]

وحنانةِ الأوتارِ في كل مُهجَةٍ   لعاصيكَ أوتارٌ لها وذُحولُ
إذا نبعها عنها أرَنَّ كأنَّما   صداهُ نحيبٌ في العدا وعويلُ

– ٤٢٥ –

وقال ابو عوف القرشي

وعاتقـةٍ أطـّرتْ عوَدها   أكفٌّ الرماةِ به فالتوى[3]
كتومٌ من النبع مضعوفةٌ[4]   كمثلِ الهـــلالِ اذا ما بدا
معطَّفةٌ كإهانِ السحوقِ   أثقـــلَهُ وَقْرُهُ فانثنى[5]
أو المرءِ أوهنَ جثمانَـهُ   مرورُ الحوادثِ حتى انحنى

الكتوم من القصي التي ليس فيها شق ، والقوس جمعها قسي وأقواس وقياس .

---

(١) السمام : السم ، الناقع : القاتل .
(٢) ديوان ابن دراج : ٧ .
(٣) العاتقة : القوس التي قدمت واحمرت ؛ أطرت : حنت وعطفت .
(٤) الأصل : مصفوفة .
(٥) الاهان : العرجون ، السحوق : النخلة الطويلة ، الوقر : الحمل .

- ٤٢٦ -

قال جعفر بن عثمان

وكأن مُستَنَّ السهام على الـ   باقين منهم صَيِّبٌ برَدُ
وكأن قَذْفَ المنجنيق بها   صَعَقٌ غدا يهمي ويطرد

- ٤٢٧ -

وقال علي بن ابي الحسين

وفرعٍ كتومٍ كالهلالِ تعطَّفتْ   لترأَمَ سقباً [...] وهي حائلُ[١]
لها صفرةُ المتبولِ وهي بريَّةٌ   من السُّقمِ مَتبولٌ بها مَن تُراسلُ[٢]
اذا أرسلت منها شُواظاً حسبته   رسولاً على رغم الأعادي يواصلُ[٣]
تؤمُّ شياطينَ الضلالِ بحاصبٍ[٤]   من النَّبلِ لا تُخطيهِ منها المقاتل

- ٤٢٨ -

وقال عبادة

بكفِّهِ نشّابَـــةٌ أذْكرَتْ   في قَبضِها من قلبيَ الناشبِ
كأنَّ يُمنـــاه على ناظرٍ   منه ويسراهُ على حاجبِ
كأنَّما تَعقِـــدُ في وَترهِ   تسعاً وستين يدا حاسِبِ

---

(١) ترأم : تعطف على ، السقب : ولد الناقة ويكنى به عن السهم ، حائل : لا تلد .
(٢) متبول : هالك .
(٣) الأصل : الأداعي نواصل .
(٤) الأصل : بحاسب .

— ٤٢٩ —

وقال المهند

فكأنَّ القسيَّ يرشقُ منها كلُّ نجمٍ من عطفِ كلِّ هلالِ
وكأن السيوفَ في ثائرِ النقــعِ شموسٌ مضيئة في ليال

٤٧ – باب في الدروع والبَيْض

— ٤٣٠ —

قال علي بن ابي الحسين

ومسرودةٍ من نسجِ داودَ تحتها أسودٌ لها منها عليها غلائِلُ
تخالُ بها موجاً من الزُّغفِ سائلاً له الأرضُ بحرٌ والبحار سوائل(١)
كأن متونَ الرُّقشِ فوق متونها وقد حملتها في الجنوبِ الحمائل
جواشنُ أمثالُ الحـليِّ كأنَّما اذا اختال فيها اللابسونَ خمائل(٢)

— ٤٣١ —

وقال أيضاً

وأشباهِ بيضاتِ الأداحيْ كأنَّما على أرؤسِ الفتيانِ منها المشاعلُ

---

(١) الزغف : الدروع الملساء اللينة .
(٢) الأصل : حمائل ؛ والجواشن : جمع جوشن وهي الدرع او الزرد .

شموسٌ اذا ما الدَّجنُ أرخى سدولَهُ
وأقمارُ ليلٍ حين تدجو الغياطِلُ[1]

— ٤٣٢ —

وقال يوسف بن هارون

وما استلأموا حِرزاً ولكنَّ لأمهُمْ بُرودُهُمُ في المَعْرَكِ المتلاحمِ[2]
فآبوا بها سودَ الثيابِ كأنهم وقد قتلوا أعداءهُم في مآتمِ

— ٤٣٣ —

وقال ابن هذيل

ترى لابسي نسجِ الحديدِ كأنَّهم
وراءَ الدروعِ السودِ غُبرٌ[3] الضراغمِ
يهولُكَ أن تدنو اليها كأنَّما
ترى فُرَصاً[4] منها عيونَ الأراقمِ

---

(١) الاصل : القياطل ، والغياطل : جمع غيطلة وهي التباس الظلام وتراكمه .
(٢) استلأموا : لبسوا اللأمة وهي الدرع أو عدة الحرب ، والحرز : ما يعين على الاحتراز والمنعة .
(٣) الأصل : غير .
(٤) كذا هو بالأصل ، ويعني تارات او شقوقاً كا تقول فرضاً بالمعجمة ، او فرجاً جمع فرجة، ولعله غير ذلك كله ، كأن يقرأ « خوصاً » بمعنى متخاوصة غائرة ، والمعنى ترى منها عيون الحيات غائرة تتخاوص .

— ٤٣٤ —

وقال أيضاً

مَن كلّ ضافيةِ الغديرِ ترى لها ... طُرُقاً تصيرُ على المتونِ غدائرا
قد سمّيَتْ أُمَّ الزمان فأرضَعتْ ... أولادَها ثديَ الرّماحِ أصاغرا
فكأنهم يتطافرون لريبةٍ ... أو روعةٍ لو أنَّ فيهم طافرا
وكأنهم مما تدانوا والتقَوْا ... طيرٌ رأتْ في الجوِّ صقراً كاسرا

— ٤٣٥ —

وقال ايضاً

وكأنَّ درعَكَ أُنشئتْ من مُزنَةٍ ... فيكادُ ان يعشى[1] بها المستلئمُ
وكأنهمْ مما تَدانوا والتَّقَوْا ... رفٌ[2] فتحسبها تهمُّ وتهجمُ
وكأنَّ جسمَكَ من وراءِ حجابها ... دين يشحّ بـــه[3] تقيٌّ مسلم

— ٤٣٦ —

وقال أيضاً

وسابغاتٍ كأنما نُسِجَتْ ... بالآلِ مما صَفا مُلَمَّعُها

(١) الأصل : يغشى .
(٢) الاصل : واتقوا رت فيها ، وانظر البيت الرابع من القطعة السابقة ، وفي تكريره سهو من الناسخ فيما يبدو ، فان المقام مختلف ، والضمير هنا لا يعود الى شيء سابق .
(٣) الاصل : يسح بها .

إن اكتسى فارسٌ بها انهرقتْ كأنـــه في التراب يَزرَعُها
كأنَّهـــا والأكفُّ تلمَسُها رُقْشُ الافاعي تكاد تلسعها

— ٤٣٧ —

وقال ايضاً

كأن الدروعَ البيضَ والبيضُ فوقها
غمـــائمُ غُرٌّ أفرَجتْ عن بوارق

٤٨ – باب في الرايات والتجافيف [١] والطبول

— ٤٣٨ —

وقال يحيى بن هذيل

وكأنَّ الراياتِ وهيَ معَ الريـ ـح فؤادُ المقصودِ في خفقانِه [٢]
وكأن التجفافَ أوُجهُ أهلِ الكفرِ والبأس [٣] في لظى نيرانه

(١) التجافيف : جمع تجفاف وهو الذي يوضع على الخيل من حديد وغيره في الحرب ؛ وكان أصحاب التجافيف يمثلون وحدة من وحدات الجيش في اوقات العرض واستقبال الوفود (انظر المقتبس : ٩٤ ، ط . دار الثقافة).

(٢) المقصود : كذا هو في الأصل ، والمعروف في اللغة « المقصد » أي الذي رمي بسهم ، ولعل الصواب هنا « المعمود » .

(٣) الأصل : والناس .

- ٤٣٩ -

وقال يوسف بن هارون

يقودُ جنودَ الجوِّ والعرشِ والثّرى
فأعداؤُهُ معذورةٌ في الهزائمِ
ملائكةُ الرحمنِ تحتَ لوائِهِ ومن تحته جُندُ النسورِ القشاعم
كأنَّ سليمانَ بنَ داودَ تحتها تظلِّلُهُ من حرِّ تلك السَّمائم[1]

- ٤٤٠ -

وقال عبادة

هذي وفودُ الرومِ نحوكَ بادَرَتْ أمَّ القطا[2] للمنهلِ الموردِ
وصلوا على مثلِ الصراطِ اليك من هولٍ ، وأنفسهم بلا مجلود
في جحفلٍ كالرَّوضِ في ألوانه يهفو بأعـلاهُ سحابُ بنود
وكأنما الحيَّـاتُ فاغرةٌ بـه تومي الى الأعـداءِ بالتهديد[3]
وكأنما العقبانُ في نَفحِ الصَّبا تَهْوي الى صَيْدِ الكماة الصيد
والأرضُ تَحْسَبها سلوكاً سطِّرَت فيها لآلىء عُدَّةٍ وعديد

(١) السمائم : جمع سموم وهي الريح الحارة .
(٢) الأصل : أم قسطا .
(٣) يتحدث فيهذا البيت عن الحيات وفي الذي يليه عن العقبان ويعني بها البنود ذاتالصور الرائعة ، وكانت تمثل وحدة خاصة في العرض في الاحتفالات الاندلسية ، قال ابن حيان : ثم انتقلوا الى تعبئة اصحاب العدة الرائقة من البنود الغريبة الأنواع والصفات والتماثيل الرائعات : من الأسود الفاغرة والنمور الجائشة والعقبان الكاسرة والثعابين المضطربة وكانت عدتهامائة صورة (انظر المقتبس : ٤٩ ، ط . دار الثقافة — بيروت) .

- ٤٤١ -

وقال المرادي

وكأنما الآسادُ في أشْلائها غَرْثى[1] بغَيْر دمِ العدا لا تَشْبعُ
وكأنَّما العقبانُ فرَّ أمامهـــا صيدٌ فطائرُهُ اليه وُقَّعُ[2]
ولروعةِ الثُّعْبَانِ في حَرَكاتِهِ هَولٌ يُرَاعُ به الكميُّ الأَرْوَعُ
غضبانُ يفْغَرُ في الهواء كأنَّهُ عطشانُ في مُهَجِ الأعادي يكرع

- ٤٤٢ -

قال ابن هذيل

وكأنَّ البنودَ أجنحةُ الطَّيْـــرِ يُرَفْرِفنَ إذْ حوَتْها القيودُ
وكأنَّ المحمرَّةَ اللونِ في الأُفْـــقِ خدودٌ يَزينها التوريدُ
وكأن العُقابَ والريحَ إلفانِ فَمِنْ ذا وصلٌ ومِنْ ذي صدود[3]

- ٤٤٣ -

وقال احمد بن عبد الملك الكاتب

وأعلامُ قصرٍ بالفتوحِ خوافقٌ تَرَى حولها طيرَ المنيةِ حُوَّما
كأنَّ ابيضاض البِيضِ من نور وجهه
وذا رأيُـهُ فينا اذا الخطب أظلما

(١) الأصل : عرثا .
(٢) الأصل : ووقع .
(٣) العقاب : الراية .

كأنَّ احمرار الحُمْرِ هزَّةُ[1] سيفه
اذا هزَّه في المشرفيّةِ صمَّما
كأنَّ اصفرارَ الصُّفْرِ مِنْ لونِ مَنْ غدا
الى عفوه مِنْ سُخْطِهِ مُتَظَلِّما
كأنَّ اخضرارَ الخُضْرِ مَوْقِعُ جُودِهِ
اذا ما اشتكى بطنُ الثَّرى عِلَّةَ الظما
كأن ثعابينَ القَنَا كلما التَوَتْ ... تُعالجُ وجداً في الجوانحِ مؤلما
كأن العُقابَ المستطيرةَ بالصَّبا ... وقد فَغَرَت[2] منها بأنفاسها فما
محبٌّ أتتهُ الريحُ من نحوِ إلْفِهِ ... فقابَلَهَا مستنشقاً مُتَوَسِّما
كأنَّ جناحيها[3] جوانحُ عاشقٍ ... تذكَّرَ مِنْ عهد الصِّبا ما تَصَرَّما
ترى الضيغمَ الحامي حِماهُ كأنَّهُ ... يواثبُ صيداً أو يساورُ ضيغما
كأن القنا في الطولِ أيامُ عاشقٍ ... غدا وصلُ مَنْ يهوى عليه مُحَرَّما
كأن ذوي التجفافِ والخيلُ شُزَّبٌ[4]
سرابيلَ[5] من سامٍ وتبرٍ تخيَّما[6]

---

(١) الأصل : برة .
(٢) الأصل : قعدت .
(٣) الأصل : جناحها .
(٤) الأصل : سرب .
(٥) الأصل : لو امرائيل .
(٦) التقدير : تخيما سرابيل من سام وتبر ، أي تغطيا بها - يعني فريقي ذوي التجفاف والخيل - والسام هنا الفضة .

٤٩ - باب في الحرب ووصف الطعان والضراب والجيوش والفتوح

- ٤٤٤ -

قال جعفر بن عثمان

كتائبُ أَمثالُ البحارِ زواخراً
تفيضُ على طولِ البلادِ وَعرضِها
تزيلُ الكرى عمن تَؤمُّ[(١)] كأنما
هَواجلُها[(٢)] بين الجفونِ وَغُمْضِها

- ٤٤٥ -

وقال محمد بن عبد العزيز

وكم جيشٍ تجيش به الفيافي كموجِ البحر يضطّربُ اضطرابا
كأنَّ الصُّور ضَمَّتْ نفختاه اليه كلَّ مَنْ سكنَ الترابا

- ٤٤٦ -

وقال عبد الله بن ادريس

كأنَّ جيادَهُ عقبانُ جوٍّ يَطِرْنَ على الأَعادي بالأُسودِ

(١) الأصل : يؤم .
(٢) الأصل : مواجلها ، والهواجل : جمع هوجل وهوالطريق، أي كأن هذه الجيوش اتخذت طرقها بين الجفون فحالت دون غمضها ، ولعلها ان تقرأ « مراحلها » أي المراحل التي تقطعها تلك الجيوش ،وهي قراءة أقل تعسفاً من الأولى .

ومعتركٍ تخـــالُ النَّقْعَ فيه ستارةَ غـــادةٍ حسناءَ رود
كأَنَّ صليلَ قَرْعِ البْيضِ فيه رنينُ الباكياتِ على اللحود

— ٤٤٧ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

له عَسْكرٌ كالبحرِ بالبيضِ مُزْبِدٌ
وكالغيم عن بَرْقِ السيوفِ قـد افترَّا
اذا ما تَبدَّى فيه كلُّ مُدَجَّجٍ بدا كعُبابِ البحرِ أَبيضَ مُخْضَرَّا
فان عَصَفَتْ ريـــحُ الوغى بِكُماتِهِ
رأيتَ بها وَجْهَ الحِمامِ قد اصْفَرَّا

— ٤٤٨ —

وقال يوسف بن هارون

مبيحٌ حِمىَ الإشراكِ حتى كأَنَّهُ هو الحبُّ والإشراكُ أحشاءُ هائم
بكلِ فتىً ثَقْفٍ لو أَنَّ فؤادَهُ براحتـــه أغناهُ عن كلِّ صارم
اذا اعتزلوا كانوا ملوكاً أعزةً وفيِ الحرب اعوانُ المنايا الغواشم(١)
لهم اوجهٌ غرٌّ تُنَمْنَمُ في الوغى كأنْ قد تغشتها أكفٌّ الرواقم
كأنَّ كُلومَ الطعنِ والضَّربِ بهجةً
على الوَجنَـاتِ الغُرِّ نَقْشُ الدراهم

(١) اعتزلوا : لم يحاربوا ، أي اعتزلوا الحرب .

— ٤٤٩ —

وقال المهند

وللجيوش التي تحفُّ بـه مناظرُ الاسْدِ في مواكبها
سائفهـا واصلٌ كرامحها ضرباً وذو الرمحِ مثل ناشبها (١)
كأنما ألَّفَ (٢) الحديـدُ بها مـاءً وناراً على مقانبهـا (٣)
ناراً ترى النقعَ من دواخِنها والقُضُبَ البيضَ من كواكبها

— ٤٥٠ —

وقال ابن هذيل

تكاثفَ حتى لا ترى الطيرُ حوْلَهُ
مكانَ التقاطٍ أو وروداً لحائمِ (٤)
تبيتُ التي لم تجعلِ الطَّلْحَ وَكْرَها
طلائحَ مـا بـين العتاقِ الصوائمِ (٥)
وتلك التي أرزاقُها في حمايـةٍ محلّقةٌ كالعـارضِ المتراكمِ
اذا عارضتْ شمسَ الضحى فهي ظُلَّةٌ
على قمـم الفرسانِ سودِ العمائـم

(١) الاصل: « يسابقها » والسائف : المتقلد سيفاً ؛ والناشب : الرامي بالنشاب .
(٢) الأصل : الف .
(٣) الاصل : معانيها ؛ والمقانب : جمع مقنب وهو جماعة الخيل أو قطعة من الجيش .
(٤) الحائم : العطشان .
(٥) الاصل : القباب الصوائم ؛ والصوائم : الخيل القائمة ، وربما قرئت : « بين القنـا والصوارم » وهي قراءة بعيدة عن صورة الكلمة الأخيرة .

اذا وَجدَتْ خرْقاً من الريش أدخلت
ُشعاعاً يسيراً مثل قَدْحِ المناسم
أو اطّلعَتْ من بيتها فكأنها تخالسُ سرَّ الجيش قبل الملاحم
تكافَوْا فأعطَوْها من اللحم قوتَها وأعطتهمُ ظِلاً بجرّ السمائم

— ٤٥١ —

وقال عليّ بن أبي الحسين

كأنَّ الوغى مِنْ سَفْكِهِ الدَّمَ روضةٌ
تناثَرَ من أغصانها وَرَقُ الوردِ
كأنَّ جموعَ الحائماتِ مآتمٌ
لبسن الحدادَ الجَوْنَ حزناً على الفقد
كأن السبايا جوهرٌ مُتَبَدّدٌ تناثَرَ لما خانَهُ السِّلْكُ مِنْ عقد
فتوحٌ توالى الصُّنْعُ فيها كأنَّهُ
مع الريح يجري أو معَ الشمسِ في حدّ

— ٤٥٢ —

وقال ابن هذيل

كأنَّهُ طَبَّقَ الدنيا اذا انبَسَطَتْ فرسانُه لمغارٍ يَوْمَ إرساله
مقاربُ الخطو لا تُخطي بَوادِرُهُ كالبحر يجرفُ وَشْلاً بعد أوْشال

اذا انثنى بقفولٍ ماج من عِظَمٍ   دهراً كانّ ذويه[1] غيرُ قُفّال

— ٤٥٣ —

وقال أيضاً

وتُشفِقُ الدِّرْعُ أن تنسابَ خائفةً   منه عليه فقد حارتْ من الحَذَرِ
كانمــا نارُ ابراهيم باقيــةٌ   فيها فانْ صالَ لم تَحرِقْ ولم تَضرِ
كانما السيفُ يقضي فوق ساعده   فرضاً فيركعُ فوقَ الهامِ والقَصَرِ[2]

— ٤٥٤ —

وقال سعيد بن محمد بن العاصي القرشي

تسدُّ شعاعَ الشمسِ شرقاً ومغرباً   اذا ما استمدَّتْ في السُّهوبِ مُدودُها
وقد ظُلِّلَتْ عِقبانُها حيثُ وُجِّهَتْ   بعقبانِ طيرٍ في السماء جنودُها
تُظِلُّهُمُ فوقَ الرءوسِ كأنّها   سحابٌ وأصواتُ الطبولِ رعودُها
فتعطي لِعَيْنِ الشمسِ في الجوِّ فرْجةً   كمثل نقابِ العين، ليسَ تَزيدُها

— ٤٥٥ —

وقال ابن هذيل

كانما الخيـلُ أرآمٌ فوارسُها   أُسدٌ وبينهما صُلْحٌ قد انعقـدا

---

(١) الاصل : دونه .
(٢) القصر : الرقاب .

كأنما قمم الفرسانِ قد تَرَكتْ　　فيها النعامُ تريكاً عَمَّها عَدَدا [(١)]
كأنّها وسيوفُ الهندِ تَقْرَعُها　　طيرٌ تُجاوِبُ طيراً صَيِّتاً غَرِدَا

الأرآم - بالهمز - الظباء ، والإرام - بلا همز - الحجارة تنصب أعلاماً ، واحدها إرم .

— ٤٥٦ —

وقال صاعد بن الحسن اللغوي

فَضَحَّيْتَ منهم بالرجالِ وأَقْبَلَتْ　　سباياهمُ مثلَ الجرادِ المُبَدَّدِ
حسانَ الخدوشِ في الخدودِ كأنها　　وشائعُ نقشٍ في نسيجٍ مُعَمَّدِ [(٢)]

— ٤٥٧ —

وقال ايضاً

غَزْوٌ كَوَلْغِ الذئب عنْ ظمأٍ　　في باردٍ خَصِرٍ من الثُّعَبِ [(٣)]
تُزْجى الجيادُ الى الجيادِ كما　　تُزْجى الخوامسُ ليلةَ القَرَبِ [(٤)]
فكأنَّها هي غير أنَّ لها　　شُرْباً تُفَجِّرُهُ بذي شُطَبِ
خاضَ البحار اليهمُ وهوى　　كالسَّيْلِ من عالٍ الى صَبَبِ

(١) التريك : بيض النعام .

(٢) معمد : مستو على عمد .

(٣) الثعب : جمع ثعب وهو الغدير .

(٤) في الاصل : الخوامص ؛ والخوامس : الابل أظمئت أربعة أيام لترد في اليوم الخامس ، وليلة القرب أن يكون بينها وبين الماء ليلة فتساق في عجلة للورود ليلاً ، فتلك الليلة ليلة القرب .

— ٤٥٨ —

وقال احمد بن دراج [١]

مُتَقَحِّمُ الأهوالِ في ضَنْكِ الوغى   فكأنَّ نَفْسَ عَدُوِّهِ في جِسْمِهِ
كالموتِ غالَ بفجئه، والليثِ صال ببأسه، والسيلِ جاحَ بِحَطْمِهِ

٥٠ – باب في الرءوس والمصلوب

— ٤٥٩ —

قال ابن هذيل

تَتْرَى رءوسهمُ عليك كأنَّها   نُغَرٌ توافَتْ فوق روسِ تلالِ [٢]
صُفَّتْ بقارعةِ الرصيفِ كأنَّما   تقضي صلاةَ الخوفِ دونَ كمال
فاسْتَقْبَلَتْكَ كأنما عن تَوْبَةٍ [٣]   خَضَعَتْ لو ارتفعت الى الامهال

— ٤٦٠ —

وقال عبادة في دخول جسد ابن [٤] فرذلند في تابوت [٥]

فرَّقتَ بين دماغِهِ وفؤادِهِ   وجمعت بين غُرابِهِ والسِّيد [٦]

(١) البيت الأول – دون الثاني – في ديوانه : ٣٠٥ .
(٢) النغر : طيور سود .
(٣) الاصل : قوبة — دون اعجام الباء — .
(٤) الاصل : حسدين .
(٥) لعله يعني غرسية بن فرذلند، الذي أسر عام ٣٨٥ زمن المنصور ابن أبي عامر وتوفي بعد أسره بأيام .
(٦) أي أن الغراب والسيد اجتمعا على جثته .

فكأن رأس بلالٍ أظماهُ الردى		فدنا من الوادي رجـاءَ ورود
وكأن بَطْنَ أخيه ظَهْرُ الشيَّهم الضَّاحي او الملقى[1] من العنقود[2]
وكأنما التابوتُ حَنَّطَ[3] شِلْوَهُ		فـأتاك فوق الظهر في ملحود
أكلت وديعتَهُ الوغى وكأنَّما		رُفعَ الذي أبقتْهُ في سفُّود[4]
رأسٌ أُميلَ[5] عقوبةً اذ لم يدِن		للهِ في أيَّامــهِ بسجود
طمحت[6] اليه عيونُنا فكأنَّما		رصدت بطلعتِه هلال العيد

– ٤٦١ –

وقال ابن هذيل في مصلوب

لحقَ السُّها في جذعهِ فكأنَّه		متسمِّعٌ يَغشـاهُ نجمٌ قـاذفُ
او مُطرقٌ لعظيمةٍ يثني لهـا		من نفسه العصيانَ ثم يخالف

– ٤٦٢ –

وقال أيضاً

فكأنَّمـا فيه بقيةُ روحِـهِ		وكأنما عن ريبةٍ[7] لم ينطقِ

---

(١) الأصل : الصاحي والملقى .
(٢) الشيهم : ذكر القنافذ ، الضاحي الذي أصابته الشمس .
(٣) الاصل : الياقوت حفظ .
(٤) الوديعة : ما أودع في رأسه أي دماغه ، السفود : حديد الشواء .
(٥) الاصل : اشيل .
(٦) الاصل : طفحت .
(٧) الاصل : رتبة .

متقلّصُ الشفتين تحسبُ أنّه في الجذع يضحكُ للعلا اذ يرتقي[1]
أوفى عليه في [العلوّ] كانه مُتعلّقٌ بالفرقــدِ المتعلّق
قد قابلَ الجهةَ التي كانت له فكأنـه باكٍ وان لم يشهقِ[2]

— ٤٦٣ —

وقال أيضاً

ومدَّ ضبعَيهِ في أعلى مُزاحمةً للنجم ما كان عنها النجم ينحدرُ[3]
كانما هو فيها شخصُ مُسترقٍ مُوقّفٍ لبني الدنيا ليعتبروا

— ٤٦٤ —

وقال درود

كانه نُسُكٌ في الحجّ قرَّبَهُ بين الهدايا الى الرحمنِ ناحرُهُ[4]
كانه في أعالي النجمِ معترضاً حيٌّ على وجلٍ ماتتْ خواطره
كانـــه في تجلّيـه لمبصرِهِ لحمٌ على وضمٍ يرعاهُ جازره
كانما لاحتِ الجوزاءُ واطّلعتْ به الثريا اذا لاحت تسامِرُهُ[5]

— ٤٦٥ —

وقال عبود

قد اغتدى فاتحَ الأعضادِ فيخشبٍ كأنه طـائرٌ يومي لتمطار[6]

---

(١) الاصل : او يرتقي .
(٢) الاصل : يتشهق .
(٣) الضبع : العضد .
(٤) النسك : الهدي ، وفي الاصل : تاجره .
(٥) الاصل : مسامرة .
(٦) الاصل : لتطار ـ دون اعجام ـ ، والتمطار : التأهب للجري .

أصمُّ أخرسُ مقطوعُ اليدين معاً ... مُضبَّبُ العينِ في عودٍ بمسمار

— ٤٦٦ —

وقال محمد بن مَسَرَّة

كأنهمُ دانوا بأنَّك ربُّهم ... فخرُّوا جميعاً حين أطللتَ سُجَّدا
كان ر[قاب] المشركين قصائد ... تكون لها علياك في الحرب منشِدا
كأن الد[م المهراق] أسكر نصله ... فصال[1] على حزب[2] الضّلال معربدا
كأن رؤوسَ الشرك طيرٌ سواكنٌ ... غدوتَ لها بالمشرفيِّ مشرِّدا

— ٤٦٧ —

وقال ابن محامس الكاتب

فطيَّرَ عنهم هامَهم وكأنَّها ... قطا الجوِّ أردَتها أجادلها الكهب[3]
كآثار عادٍ يومَ غودوا بحاصبٍ ... وآلِ ثمودٍ اذ رغا فيهم السَّقبُ[4]

— ٤٦٨ —

وقال قاسم بن محمد الكاتب

صرعى بأفنيةِ البيوتِ كأنما ... شملت عُقولَهمُ سُلافُ شمولِ

---

(١) الاصل : اسكر فضله فصار .
(٢) الاصل : حرب .
(٣) الاجدل : الصقر ، الكهب: جمع اكهب وهو الادهم او الأغبر مع سواد .
(٤) السقب: ولد الناقة ، يشير الى ناقة صالح ، ورغا السقب: كناية عن الهلاك .

جثثٌ كأنَّ دماءَها بنحورها حُمرٌ قِنوٍ[1] في صريع نخيلِ

٥١ – باب في الخوف والمهابة

– ٤٦٩ –

وقال محمد بن عبد العزيز

حيرانُ تفرقُ نفسُهُ من نفسِهِ فرقَ العدوِّ من العدوِّ الموبقِ[2]
وكأنما يثني عنانَ مُكدَّمٍ متسنِّقٍ أو ناشطٍ مَتهزِّقِ[3]
أو زورقٍ مُتمخِّرٍ أو نِقنِقٍ متمطِّرٍ أو سوذنيقٍ أزرقِ[4]
قلقاً يرى شجرَ الفلاةِ فوارساً من بين منصلتٍ وآخرَ مُعنِقِ[5]

– ٤٧٠ –

وقال عبد الملك بن جهور

وأصبحتِ الدنيا عليَّ برُحبها كحلقةِ خاتامٍ أسىً وتحزُّنا[6]

---

(١) الاصل : حمرة فتو .

(٢) الموبق : المهلك .

(٣) مكدم : معضض ويوصف به حمار الوحش . متسنق : بشم فهو اشد لبطره ومراحه وفي الاصل : متشنق ، الناشط : ثور الوحش ، متهزق : شديد النشاط ، والاصل : متهوق .

(٤) النقنق : النعام ، المتمطر : المسرع ، السوذنيق : الصقر وقيل الشاهين .

(٥) معنق : يشتد في جريه .

(٦) الخاتام : لغة في الخاتم .

— ٤٧١ —

وقال محمد بن الحسين الطاري

ورابطِ جاشٍ ليلُهُ غيرُ ساهرٍ   توَّعدَتـهُ ضاقت عليه مذاهِبُه
يبيتُ على نأيِ الحلِّ مروَّعاً   كأن صباها[1] والجنوبَ تُطالبه

— ٤٧٢ —

وقال محمد بن الحسن

سرى الخوفُ فيهم والرجاءُ فأوجفوا
عجالَ نفوسٍ فوقَ راكضةٍ عُجلِ
وعاذوا كما عاذَ الحمـــامُ بمكةٍ
وفرُعكَ في التأمينِ من ذلك الأصل[2]

— ٤٧٣ —

وقال عبدالله بن موسى بن حدير

أنيسٌ بوحش[3] البيد ناءٍ عن الأهل
وحيدٌ نجيٌّ[4] الهمِّ مفترقُ الشملِ

---

(١) الاصل : صبابها .
(٢) الاصل : الوصل .
(٣) الاصل : توحش .
(٤) الاصل : من .

ولو حلَّ في حيثُ الثريَّا مَنُوطةٌ   لجالِ اليه برثنُ[1] الليث يستعلي

– ٤٧٤ –

وقال محمد بن شخيص

اذا جلت للورى الوجهَ الذي حسدت
حبُّ القلوب عليه ناظرَ المقلِ
أغضَوا ولولا تلالي بشره لحكَوْا   موسى أوانَ تجلّى النورُ للجبل

– ٤٧٥ –

وقال علي بن أبي الحسين

وحدَّثَ عن أقداركم فهوى لها   الى الأرض وهو الشامخُ المتكبّرُ
كموسى رأى البرهان في الجبل الذي
تصدَّع لمـــا أن تجلى المصوِّرُ

– ٤٧٦ –

وقال محمد بن أبي الحسين

قصُرتْ خُطاهم اذ طلعتَ مهابةً   فكأنما الماشي اليك مُقيَّدُ
وكأنهم اذ نكسوا أبصارَهُمْ   قُبُلٌ فلحظهمُ لغيرك يَعمَدُ[2]
لحظوا كما لحظَ الأسيرُ فعاينوا   بدراً على سرُرِ الخلافةِ يقعُدُ

---

(١) الاصل : قرين .
(٢) قبل : جمع اقبل وهو الذي في عينيه قبل اي اقبال سواد العين على محجرها .

– ٤٧٧ –

وقال ابن هذيل

لم تبقِ[1] في الكفّارِ الا هارباً   يحكي فخلناهُ بذكرك يَكلفُ
فكأنما في قلبهِ من ذُعرهِ   وخزٌ كما نقبَ الأديمَ المخصفُ[2]

– ٤٧٨ –

وقال أيضاً في المهابة

كأنّا من الإجلالِ تحتَ عمايةٍ   نطاطي[3] لها بالرُّعبِ كل الأحاين
كأنّا قُرفنا باجترامٍ[4] فما لنا   لسانٌ يُقوّينـا بعذرٍ[5] مباين

– ٤٧٩ –

وقال أيضاً

وانظر الى ملكِ النصارى كلّها   كيف استقادَ اليكَ وهو مبادرُ
والخوفُ يقذِفهُ اليكَ كأنّهُ   كرةٌ لها في الصولجان مكاسر[6]

---

(١) الاصل: لم يبق .
(٢) الاديم : الجلد ، المخصف : المخرز .
(٣) الاصل : تطاطي .
(٤) الاصل : فرقنا باحترام .
(٥) الاصل : بغدر .
(٦) الاصل : مكابر ، والمكاسر ، الجار .

– ٤٨٠ –

وقال أيضاً

ان الذي ولّى ففرَّ بنفسِهِ للخوفِ مكشوفٌ بلا سربالِ
تُحدَى به القوداءُ وهو يظنُّها مِنْ رُعبِهِ معقولةً بعقال[١]
طارَتْ به وكأنما أوْصالُها وَلّتْ بعينيها مِنَ الإعجال
ركِبَ الشمالَ موّلياً ولقلبه خفقانُ هادلةٍ بريحِ شمال[٢]

– ٤٨١ –

وقال أيضاً

سيقوا [٣] اليكَ فلو شُقّتْ قلوبُهُمُ
لاسودَّ ظنُّكَ من افراط ما ستروا[٤]
يرومُ أخطَبُهُمْ تأليفَ واحدةٍ كأنّما بين فَكّيْ نُطْقِهِ حجَرُ

– ٤٨٢ –

وقال مؤمن بن سعيد

ضاقَتْ بيَ الأرضُ وانسَدَّتْ مخارُجها
حتى كأنّي ببطنِ الأرضِ مقبورُ

---

(١) القوداء : الناقة المسمحة .
(٢) الهادلة : الحمامة وقد يكون معناها الاغصان المتهدلة .
(٣) الاصل : شقوا .
(٤) الاصل : شنروا .

كأنني من بلادِ الله في نَفَقٍ أو مَفْحَصٍ لقطاةٍ حولَهُ سُورُ

— ٤٨٣ —

وقال ابن هذيل

ونأخذُ منه جودَهُ تحتَ هيبةٍ
هي المزْنُ يسقي الأرضَ والرَّعدُ مُطبقُ

— ٤٨٤ —

وقال عبدالله بن عبد العزيز القرشي

اذا خلتُ أنَّ العفوَ منكَ مُصابحي
فأُصبحُ مغبوطاً وتصلح حاليَهْ
أتاح امرءاً لا يتَّقي الله في امرىءٍ فأطلق فينا قالةً هيَ[1] نابيه
فاصبحتُ كالراجي الحياة بمكةٍ اذا ما دنا أناَتهُ ريحُ ثمانيه[2]

كمل الجزء الثاني في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس بحمد الله وعونه ونصره
وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛ يتلوه إن شاء الله الجزء الثالث في التشبيهات
من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني الطبيب غفر الله له ولمالكه
ولكاتبه ، ولجميع المسلمين آمين رب العالمين

---

(١) الأصل : عليه .

(٢) فيه اشارة الى وفد عاد الذين ذهبوا الى مكة يستسقون ثم ان الريح أصابت قومهم في قوله تعالى « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً » .

الجزء الثالث

في

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس

لابن الكتاني الطبيب

والحمد لله وحده وصلى الله على مولانا وسيدنا محمد رسول الله وسلم تسليماً

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

التشبيهات لأهل الأندلس

٥٢ - باب في الدواة والقلم والصحيفة

— ٤٨٥ —

قال محمد بن أبي الحسين الطاري في صحيفة

كأنّها الروضةُ الغنّاءُ قد وَكَفَتْ   فيها الغوادي بتسكابٍ من الدِّيَمِ
بكت عليها عيونُ المُزْنِ فابتسمتْ   عن أقحوانٍ كحُسْنِ الثغرِ مُبْتَسِم
كأنّ أَحْرُفَها الأصداغُ قد عُطفَتْ
في خدِّ ريمٍ بكفِّ الحسنِ مُلْتَطم

— ٤٨٦ —

وقال يوسف بن هارون في القلم

وفارسٍ كفٍّ دارعاً بمداده
كما لاح للأبصارِ في دِرْعهِ الكمي[1]

---

(١) الكمي : الفارس .

إذا أودع الطاقاتِ بين حروفهِ   تألَّفْنَ تأليفَ الجمانِ المنظَّمِ
تراهُ على آثارِ أسْطرهِ ولو   يُحَضُّ على التقديم لم يَتَقَدَّمِ
كَبُهْمَةِ جيشٍ دارعٍ اثرَ[1] جيشهِ
يكرُّ على الآثارِ يحمي ويحتمي[2]

— ٤٨٧ —

وقال ايضاً في صحيفة

وترى الأَحْرُفَ في أسطارِها   لاصقٌ بعْضٌ وبعضٌ[3] مُنْفَرِجْ
فترى لاصقَهـــا مُعْتَنِقاً   وترى المفروجَ ثغراً بِفَلَجِ[4]
كاقترانِ الدرِّ تستخرجُهُ   فِكَرٌ غَوَّاصةٌ والذهنُ لُجّ
وسوادٌ في بياضٍ قد حكى   سُودَ خيلانٍ بِوَجْهٍ ذي نَعَجْ[5]

— ٤٨٨ —

وقال أيضاً

مِنْ معشرٍ تَنْطقُ أيديهمُ   بحكمةٍ تَلْقَفُها الأَعْيُنُ
تلفظها[6] في الصكِّ أقلامُهم   كأنّما أقلامُهمْ أَلسُنُ

---

(١) الاصل : اقر .
(٢) البهمة : البطل .
(٣) الاصل : فبعض .
(٤) الفلج في الثغر : تباعد الاسنان .
(٥) النعج : الابيضاض الخالص .
(٦) الاصل : يلفظها .

وقال ايضاً

- ٤٨٩ -

ناحلُ الجسمِ كأَنْ قد شَفَّهُ فوقها عِشْقُ المعاني فَنَحَلْ
وكأَنْ قد هَجَرَتْهُ عن قِلَىً فهو منها في بكاءٍ مُتَّصِلْ
وإذا ما صرَّ قُضْبٌ في ثرىً أنَّ في اثرِ حبيبٍ مُحْتَمِلْ[1]
يشبهُ السَّهْم أخاهُ خِلْقَةً في شباهُ ، والقضيبَ المعتدل
حائكٌ للوشي حتى خِلْتُهُ كان في صنعاءَ مشهورَ العمل
بل كأنَّ الروضَ في مُهْرَقِهِ نابتٌ من دَمْعِ فيه[2] المنهطل
وبلا[3] الكتّابُ ظلَّ الروض في إثرِ طلٍّ والمعاني فيه طلّ

- ٤٩٠ -

وقال أيضاً في القلم

وبكفِّه بادي النحولِ كأنَّهُ صبٌّ يخاطبُ بالدموع الهُمَّلِ
صبٌّ تُواصِلُهُ المعاني بعد أَنْ يبكي لها كبكاء مَنْ لم يُوصَلِ
وكأنَّــه بمدادِهِ[4] متدرّعٌ درعاً وللأسطارِ قائدُ جحْفَلِ

---

(١) القضب : الاغصان ، المحتمل : الراحل . وفي الاصل : في نوى ، والمعنى : اذا صرت القضب ـ وهي منبته وأصله ـ حن اليها وتوجع ، فكأنها حبيب فارقه مرتحلاً .
(٢) الأصل : شيبه ، شبه الحبر في رأس القلم بدمع ينسكب ولكن مصدره الفم .
(٣) كذا في الأصل .
(٤) الأصل : براده .

- ٤٩١ -

وقال أيضاً

كأن الكُتْبَ أجيـــادُ الغواني تَبَدَّتْ من سطورٍ في عقودِ
كأن سطورَها جَزْعٌ بهيمٌ بدت فيه معانٍ من فريد (١)

- ٤٩٢ -

وقال عبد الملك بن جهور

صُحُفٌ إذا لوحظتْ يُشَبِّهُهَا الـ ـناظرُ فيهـا بروضةٍ أُنُفِ (٢)
عَطْفَةُ نوناتِهـــا اذا عُطِفَتْ كسالفٍ بالعبيرِ مُنْعَـطفِ
والألِفَـاتُ التي تُصَوِّرُهـــا قـــدُّ غلامٍ مُسْتَمْلَحُ الهَـيَفِ
أغيدُ كالخُـوْطِ فوق دِعْصِ نقاً فالموتُ منه في اللامِ والألفِ

- ٤٩٣ -

وقال محمد بن أبي الحسين الطاري

بمُرْهفٍ يَسْتَمِـدُّ مُرْهَفَـةً مُذَلّقِ الحدِّ ناحلِ الطَّـرَفِ
ينشر سرَّ (٣) الضمير عاملُـهُ كالدمعِ يُبدي سرائر الكَلَفِ (٤)
لولاه ما قُيِّدَتْ ولا انطلقتْ على الليـــالي مآثرُ السَّلَف

---

(١) الجزع : الخرز ، البهيم : الأسود ، الفريد : العقد .
(٢) الروضة الانف : المحمية التي لا تطؤها الدواب .
(٣) الاصل : سوء .
(٤) عامله : صدره على التشبيه بالرمح .

كأن أنقاسه بناصعها سواد شعر في الخد منعطف[1]

— ٤٩٤ —

وقال يوسف بن هارون

قلم الوزير كسيفه هذا يطول وذا يطول
أضحى كليث خفية ودواته لليث غيل[2]

— ٤٩٥ —

وقال عبدالله بن ادريس في كتاب

كتاب ترود العين في روض خطه وتنهل من الفاظه في مشارع
كأن معانيه لآل وخطه زخارف تنميق الأكف الصوانع
رعت خطه عيني وقلبي لفظه مراعاة صب للنجوم الطوالع
أتاني كما ياتي الحيا بعد فقده
او الطيف يسري في الكرى نحو هاجع
كأن أزاهير الرياض تنشرت لعيني فيه بين تلك البدائع
أجلت عليه فكرتي فتحيرت تحير مشغوف بخل ممانع
اذا رمت فيه الرد كنت كمن رجا مباراة أنفاس الرياح الزعازع

— ٤٩٦ —

وكتب الوزير ابن ادريس على ظهر كتاب

كتاب فيه من غرر المعاني قلائد لم تنظمها اليدان

(١) أنقاس : جمع نقس وهو الحبر . بناصعها : لون المآثر التي ذكرها في البيت الاول .
(٢) خفية : اسم موضع .

كأن مجالَ عينِ الفكرِ فيها مجالُ اللحظِ في حُسْنِ الغواني

– ٤٩٧ –

وقال المهند في القلم

رضيعٌ من بني الأصـ فرِ والأمُّ من النُّوبهْ
ضئيلٌ يشبه الصبَّ أدامَ الحبُّ تعذيبه
ترى أدْمُعَهُ سوداً ولكنْ هي مقلوبهْ
كماقي باطنِ العين من الأنوار محجوبهْ
دماءٌ هي أنقاسٌ وسيفٌ هو أنبوبهْ

قال : انما قيل للروم بنو الأصفر لأن حبشياً غلب على ناحيتهم في بعض لهو (١) فوطىء نساءهم فولدن أولاداً فيهن من بياض الروم ومن سواد الحبشة ، فكن صفراً لغساً (٢) ، ونسب بنات الروم الى الصفر . وقد قيل انما قيل لهم بنو الأصفر لأنهم نسبوا الى الحبشي الذي غلب عليهم والعرب تسمي الأسود الأصفر (٣) .

– ٤٩٨ –

وقال الهذلي في الدواة

وجاثمةٍ بين أيدي الملوكِ ليست تقومُ ولا تَقْعُد
اذا عَطِشَتْ جاءها وِرْدُها وليستْ على منهلٍ تُوردُ
فان أخذت ريَّها أرْضَعَتْ بنيها بثديٍ هو الاثْمِدُ

(١) ليست واضحة في الاصل .
(٢) الاصل : صفر العشا .
(٣) قال ابن سيده فيما نقله صاحب اللسان : لا ادري لم سموا بذلك ، وقال ابن الاثير : لان أباهم الاول كان اصفر اللون .

- ٤٩٩ -

وقال عبادة

أقلامُهُ تنثني السيوفُ لها ... اذا عليها دمُ الدُوِيِّ[1] جرى
كأنما عادَ ريقُها دِيَماً ... فأنبتت في كتابِهِ زهرا
فاورقت حين صافحتْ يَدَهُ ... فانباع[2] منها كلا [مه ثمرا]

- ٥٠٠ -

وقال أيضاً في الكتاب

ذو معانٍ مُعَشَّقاتٍ جوى كلَّ جسيمٍ منها كتابٌ ضئيلُ
كهوىً غارَ مَنْ يُحِبُّ عليه ... فطواهُ وقد طواهُ النحولُ
فكأن الكتابَ مِسْكٌ فتيتٌ ... نَمَّ فيه على الحبيبِ دليل

- ٥٠١ -

وقال ابن بطال في الدواة

مطْرِقةٌ في الخطوبِ كالحَبَشِ ... كأنما أطْرَقَتْ على نَهَشِ[3]

(١) الاصل: الروي ، والدوي : جمع دراة .

(٢) انباع : انطلق .

(٣) كذا في الاصل ، وتصويبه عسير لتعدد وجوه التأويل المكنة فيه ، كأن تقول « على دهش » بمعنى الحيرة ، أو على « رمش » بمعنى الحمرة في الجفنين وهكذا .

تمزجُ أريـــاً بسمِّها فمتى تُحِـطْ أسيرَ الرَّدى به يَعِش
ترضــعُ أبناءها مُجَاجَتَهَـا في ريها لا تدرُّ في العطش
مكرمةٌ لم تَهُنْ على أحد تنزلُ عنـــد الملوكِ في الفُرُشِ
زنجيةٌ فُضِّضَتْ كواكبها فهي تباري كواكبَ الغَبَش

— ٥٠٢ —

وقال أيضاً فيها

حاملةٌ لم تَضَعْ على ألَمِ تُرْضِعَ أبناءها فماً لِفَمِ
تحملُ سرَّ الجليس[١] وَيُفشيهِ بنوها صمتاً بلا كَلِمِ
كأنها في الرَّضاعِ موحيةٌ بسرِّهِ فهو غيرُ مكتتم
أفعى لصابٍ في سمِّها سَقَمٌ يؤذي وبُرءٌ من بارحِ السَّقَم[٢]

— ٥٠٣ —

وقال أيضاً في دواة عاج

ساكنةُ الحسِّ لا بتوقيرِ في فمها رِنْقَةُ[٣] المقاديرِ
كأنَّما المسكُ في مُجاجتها وجسمُها من ثيابِ كافورِ
لم يكُ من رشفِ ريقها أحدٌ غيرَ كئيبٍ بها ومسرور

(١) الأصل : الجليس صمتاً .
(٢) اللصاب : شقوق في الجبل .
(٣) الاصل : رنقة .

— ٥٠٤ —

وقال أيضاً في القرطاس

ومطويٍّ كمطويِّ الرحالِ يشابه[١] طيُّه خصْرَ الغزالِ
كأن سطوره أبناءُ حامٍ أقامَتْ في المراتبِ للقتالِ
كأن بياضَ مخفيٍّ المعاني بها خدٌّ[٢] يُغلَّلُ بالغوالي
كبطنِ الكفِّ منشوراً ولكن يقارن مثلُه وَهْمَ[٣] الخيالِ

— ٥٠٥ —

وقال ابن هذيل

وَيُعيركَ القَلَمُ المعلَّى واعياً أُذْنَ المحبِّ الى الحبيبِ الأَغْيَدِ
لبس السقامَ ولم يكابدْ في الهوى عشقاً ولم يشهدْ بواليَ ثَهْمَدِ[٤]
وكأنما كتمَ الهوى فاختالَ في دَمْعٍ خلافَ الدمعِ داجٍ أسودِ

— ٥٠٦ —

وقال احمد بن دراج[٥]

وأسمرَ داني القدِّ لو شهد الوغى لبانَ على سُمْرِ الرماح اختيالُهُ
يُبَلِّغُ شَرْقَ الأرضِ أنباءَ غرْبِها ولم يُرَ عن فِتْرِ البنانِ انتقالُهُ

(١) الاصل : كطي الرحال يشبه .
(٢) الاصل : حد .
(٣) الاصل : سم .
(٤) البوالي : الاطلال البالية ، وثهمد : اسم موضع ، وفي الاصل : بواكي وله وجه من معنى .
(٥) ليست في ديوانه .

اذا يدُكَ العليا استقلّتْ بحمله فامعنَ في الخَمْسِ اللطافِ انغلالهُ
رأيتَ هلالَ الأُفق قَوَّمَ عطفه فَوُسِّطَ من نجم الثريا(١) احتلالُهُ

- ٥٠٧ -

وقال يوسف بن هارون

واذا مـــا امتطى يمينك مثلي في نحولي وفي دموعي الغزارِ
خلْتَهُ يانعَ العقودِ تشَظّى نَثْرَ أسطارِها على الاسطار
وكأن الخطوبَ قـــد خالفته فغزاها في جحفـــلٍ جَرّار
وكأن الأسطار ليلٌ بهيمٌ والمعاني فيها النجومُ السواري
كاتمٌ للأسرارِ(٢) عن كلِّ واشٍ غير ما في الصكوكِ منْ أسرار
كالمحبِّ الذي يبوح لإلـــفٍ ثم يَطْوي عن كاشحٍ وَيُداري

٥٣ - باب في السكين والجلم(٣)

- ٥٠٨ -

قال ابن هذيل في السكين

قدأَحوجَتْ أيدي الملوكِ الى فمي فأنا على الأيـــدي شبيهةُ أرقمِ

---

(١) الاصل : البرايا .
(٢) الاصل : الاسرار .
(٣) الجلم : المقص .

أجني فيُطْلبُ حابسي بجنايتي   وانا قَتَلْتُ وفيَّ آثارُ الدم

— ٥٠٩ —

وقال عبادة في سكين

أهديتُ نحو معذّبي عَضْبَ الظبا
مِنْ طَرْفِهِ [الفتّاك] أحسب حدَّهُ
وفِرِنْدُهُ المُغْشِي لِعَيني مُذْكِرٌ   مِنْ خطِّ عارضِهِ المليحِ فِرِنْدَهُ
وكذاك يحكي باصفرار نقوشِهِ   من عاشقٍ مثلي نحيلٍ خدَّه
ولذاك أهديه اليه تفاؤلاً   للقائنا فكأنما أنا عنده
أفْرَدْتُهُ مِنْ غِمدِهِ إذْ لم أرَ   إلا فؤادي خوفَ صدِّك غِمْدَه

— ٥١٠ —

وقال في تشبيه سكين في غمدٍ أسود

أنا صارمٌ في جوفِ غمدٍ لم يَزَلْ   بذلُ الأكفِّ المالكاتي مالكي
فكأنني طَرْفُ الحبيب مُحيّراً   قد نام في جوفِ الظلامِ الحالك

— ٥١١ —

وقال أيضاً يستهدي سكيناً

ليس يبريه غيرُ عضبٍ طريرٍ   فعلُه فيه قطعةٌ من فَعالِك(١)

---

(١) العضب : القاطع ، الطرير : الحاد ؛ الفعال : ـ بفتح الفاء ـ الفعل .

حملَ الصبحَ في غرارٍ منير ودُجى الليلِ في نصابٍ خالك
ونبتْ لي أقلامُ صدقٍ كأني كنت كلَّفتُها انتساخَ مقالِك
فتفضَّلْ من اُلمدى لي بشيءٍ فأنا منتمٍ إلى افضـــالك

— ٥١٢ —

وقال ابن بطال

أُشبهُ المـاءَ في وبيص التماعي وأقـدُّ الحسامَ عند المصاعِ[1]
انا دون القذى إذا أُغضيَ الجفنُ عليه وفوق سَمِّ الأفاعي
وانا ابنُ [الحديد] لكنَّ أُمِّي فطمتني لشرَّتي عن رَضاعِ
مصلحٌ شأنَ إخوتي حين كانت أُمنا في الإصلاحِ غير صَناعِ

— ٥١٣ —

وقال يوسف بن هارون في الجلم

جلَمٌ منْ صفاهُ كاد بأنْ يخفى فلو أنَّه اصطبارٌ لعيـــلا
قاطعٌ في انطباقِه كانطباقِ الثغر في العضِّ مبطئاً وعجولا

— ٥١٤ —

وقال ابن هذيل في سكين

في جانبي ليلٌ وفي الثاني ضُحىً فأنا الزمانُ على أناملِ[2] ممسكي

(١) الوبيص : البريق واللمعان ، وأقد قد تقرأ « وأبذ » ، المصاع : العراك .
(٢) الاصل : العامل .

قرب اليَّ السيفَ لستُ أهابُهُ ودعِ العيونَ فسيفها هو مُهلكي

— ٥١٥ —

وقال ايضاً في الجلم

أَخُطافَةٌ في يـدي أم جَلَمْ ام الرقّ يُجنى لشقّ القلم[١]
هما أخوانِ هما توأمـــانِ على قدرٍ واحـــدٍ في الشِّيم
وقـد جعل القينُ بينهما[٢] صدوداً ووصلاً لمن قـد فهم
اذا فغرا حكيا أيِّمـــا[٣] من الرُّقشِ فاغرةً تلتقم
مقصٌ كأنَّ سهامَ العيونِ أطرافُها في يَدَيْ مخترِم[٤]
تصوّرَ لي في يدَيْ من أُحبُّ « لا، لا » إذا ما سألتُ « نعم »

— ٥١٦ —

وقال ابن بطال في سكين

أنا في آلةِ الكتابةِ فَرْدُ ليس مني إذا تغيبتُ بُـــدُّ
أنا سيفُ الحتوفِ حداً ولكنَّ سيوفَ الجفونِ مني أَحدُّ
فكأني من الجفونِ مَصوغٌ فليَ السيفُ في المعارك عبدُ

---

(١) الخطافة : حديدة معرجة ، ولا ادري ما شبه الجلم بها ولعله : أمخطفـــة وهي السيف والشبه بينه وبين الجلم الالتماع . الرق : الصفحة البيضاء ، وفي الاصل : عني بشق .
(٢) فيه زحاف .
(٣) الاصل : خلت ايما . والايم : الافعى .
(٤) اطرافها : اي اطراف المقص ، المخترم : المميت ، وربما قرئت « محترم » بمعنى مجرم .

٥٤ - باب في المذبة والمروحة

- ٥١٧ -

وقال ابن هذيل

وقائمةٍ في يَدَيْ قائمٍ ... تُحرِّكُ مِن شعرِها الفاحِم
يُمَيِّلُها نفَسُ المستقلِّ ... لهـــا عن قضيبٍ لها ناعم
وتحسبها كجناحِ غرابٍ ، ... على رأسه ، طائرٍ حائمِ

- ٥١٨ -

وقال ايضاً في مروحة

ومصروفةٍ عن خُلقِها إن صرفتها ... الى طيِّ بُردٍ او الى طيِّ مُهرَقِ
على أنها شِبهُ المجنِّ ودونـه ... فان كنت ذا فهمٍ أبن لي وأصدُق
لها لُطفُ أنفاسِ الصباح ورقةٌ ... تلذُّ بها نفس الفتى المتشوِّقِ

- ٥١٩ -

وقال أيضاً

إذا نُشرَت كانت على دارةِ البدرِ ... وإن طُويت كانت كتاباً بلا نشر
جوانحها بيتُ الرياحِ ورِجلُها ... على يدِ مشغولٍ بها فارغِ الفكر

- ٥٢٠ -

وقال ايضاً في مذبة

قامت على يدها قيامَ وصيفِ ... في فاحمٍ من شعرِها المحفوفِ

وثنت[1] عليه قدَّها فكأنها[2] مالت الى التعنيقِ والترشيفِ
بُعثت على طيشِ الذباب فأنصفت منه فمرَّ بجانبٍ محـــذوف

– ٥٢١ –

وقال أيضاً

ومضمومةٍ[3] في الخيزرانِ كأنها على يدهِ من شعرهِ الفاحمِ الجعدِ
تنيفُ عليه قدَّهـا فكأنَّهـا قضيبٌ تعالى عن قضيبٍ على بُعد
وقد خنقت بالتبر[4] حتى كأنما تهمُّ بأن تشكو له ضائق[5] العقد

– ٥٢٢ –

وقال أيضاً

أنا في الصيفِ راحةٌ للنفوسِ وشفاءٌ من حرِّ داءِ الرَّسيس[6]
أنا زينٌ في الكفِّ ساعةَ أجلى ليس مثلي يحلُّ كفَّ الرئيس
جلَّ شكلي عن أن أُنافَسَ فيه وجمالي يُزري بكلِّ نفيس
غرَّتي البدرُ حينَ أبدو وجسمي فضةٌ رُكِّبت على أَبَنوس

(١) الاصل : تنيف ، وهذه قراءة البيت الثاني من القطعة التالية ، وهنا وهم من الناسخ .
(٢) الاصل : فكأنه انها .
(٣) الاصل : ومطمومة .
(٤) الاصل : بالبر .
(٥) الاصل : ضائقة ، ولعلها ان تقرأ « ضيقة » .
(٦) الرسيس : الحب الدخيل.

— ٥٢٣ —

وقال

وراقصةٍ أسبلت لِمَّـةً عليها تُؤَنِّقَ في قَصِّها
إذا حرَّكتها لذبٍّ يـدٌ تَغنَّى الذبابُ على رقصها
فان رُمتَ تُحصي خصالاً لها لدى ذلك الرقصِ لم تُحصها

— ٥٢٤ —

وقال [1]

وناحلةٍ صفراءَ من غيرِ علَّةٍ لهـا لِمَّةٌ حمراءُ ذاتُ تَوَقُّدِ
تلوحُ عليها صفرةٌ عَسْجَدِيَّةٌ بها تتحلَّى بُرْنسا [2] كلَّ مَشْهَدِ
بكتْ لؤلؤاً ينهلُّ من كلِّ مَـدْمَعٍ
فعـــاد عليها كالجمانِ [3] المنضَّـد
تموتُ وتحيا تارةً بعـــدَ تارةٍ فما تأمُلَنْ [4] مِنْ غيرها في تجدد

— ٥٢٥ —

وقال

وقائمـةٍ تَسْبي العقول بِحُسْنِها حكى قَدُّها في شَكْلِه قَدَّ كاعبِ

---

(١) من هنا بدأ وصف الشمعة ، ولم يرد ذلك في عنوان الباب .
(٢) الاصل : عن نسا .
(٣) الاصل : كالجمال .
(٤) الاصل: تأملي .

بكتْ بـدموعٍ كالجمانِ فأصبحت
تدير النَّدامى عن صِباح الكواعب [1]

لها جَسَدٌ من خالصِ التبرِ جامدٌ ... يُناطُ الى رأسٍ من التبرِ ذائب
تألَّفَ منها الضدُّ بالضدِّ فاغتدتْ ... لناظرها من مُشكِلاتِ العجائب

-٥٢٦-

وقال

حكاية : عاد جعفر بن عثمان المصحفي بعض اخوانه وهو مريض مضجع فتنـــاول مروحة وجعل يروح بها عليه ، فقال جعفر بن عثمان بديها (٢) :

رَوَّحني عائدي فقلتُ له ... لا لا تَزِدْني على الذي أجِدُ
أما ترى النارَ وهي جامدةٌ ... عنـــد هبوبِ الرياحِ تَتَّقِدُ

– ٥٢٧ –

وقال ابو اسحاق الخفاجي في الشمعة (٣)

وصفراءَ تبكي لا لِوَجدٍ ولوعةٍ ... فتبسمُ والليـلُ البهيمُ مُقَطِّبُ
اذا صَدَعَتْ جُنْحَ الدجى بالتماعها ... أظَلَّكَ زنجيٌ من الليلِ أشنب
تَحَلَّتْ بذوبِ التبرِ جيداً وَلَبَّةً ... وفي رأسها تاجٌ من النُّورِ مُذْهَب

---

(١) في الاصل : يدي الندامى عن صيـــا والكواعب ، قلت : ولعل القراءة : « تدير الندامى عن ضياء الكواكب » اي تلفتهم عنها وتستأثر باهتمامهم دونهـــا .
(٢) هذه القطعة لاحقة بالقطع التي مرت في وصف المذبة والمروحة .
(٣) اكبر الظن ان هذه القطعة دخيلة على المتن ، راجع المقدمة .

وقد واجهتنا وَسْطَ نهرٍ كأنه عمودُ صباحٍ طالعٍ فيه كوكب

٥٥ – باب في الجود

– ٥٢٨ –

قال الحسن بن حسان

أنتَ الذي خُلُقُ السماحِ رداؤُهُ فكأنما سرقُ النَّدى من هُدْبِهِ
جَمَعَ العلا بيديه كالفَلَكِ الذي جَمَعَ النجومَ بِشَرْقِهِ وَبِغَرْبِهِ
بحرٌ كأنّ النيلَ او سيحانَ او
بحرَ الفرات استنبطوا مِنْ شربه[١]
وكأنما أوصاهُ آدمُ رحمةً عند المماتِ بِعُجْمِهِ وَبِعُرْبِهِ
أخذ البريةُ كلُّهُمْ مِنْ جودِهِ فَغنوا بأجمعهم ولم يفرغ به[٢]
كالشمسِ تأخذُ كلُّ عينٍ ملئها منها وتبقى والشعاعُ بحسبه

– ٥٢٩ –

وقال العتبي

جرى حبُّ المكارم منهُ مجرى الرُّوحِ في الجَسَدِ
وأعطى المالَ حتى قال طُلاَّبُ النوالِ قَدِ

(١) سيحان : اسم نهر في آسيا الصغرى ، وفي الاصل : شيحان .
(٢) اللفظتان غير معجمتين فى الاصل .

— ٥٣٠ —

وقال يوسف بن هارون

ففي كفِّهِ خمسٌ تعادلُ خَمْسَةً كأن امرءاً منهم على كلِّ إصبعِ
إياساً وبسطاماً وحاتمَ طَيّءٍ وأحنفَ عند الحلمِ وابنَ المقفَّعِ

— ٥٣١ —

وقال ابن عبد ربه

لله عبدُ الرَّحيمِ مِنْ مَلِكٍ ما بَعْدَهُ للعيونِ مُطَّرَحُ
كأنَّ بابَ السماءِ من يده على جميعِ الأنامِ مُنْفَتِحُ

— ٥٣٢ —

وقال مؤمن بن سعيد

تتـلالا إذا سُئِلْتَ نوالاً كتـلالي مُهَنَّدٍ مَصْقُولِ
وتلالي البروقِ في غُرَرِ المُزْ نِ دليلٌ على الحيا المأمولِ

— ٥٣٣ —

وقال المهند

رأَيْتُكَ تُزْجي عطايا الأميرِ بِقَلْبٍ رحيبٍ وفصلٍ قَضَاءِ
وَتمزجها بكريمِ اللِّقـاءِ كمزجِ المدام بثلوجِ ماءِ
فَجَدْواهُ كالشَّمسِ في المكرماتِ
وبشرُكَ في بَـذْلِهِ كالضِّياءِ

- ٥٣٤ -

وقال عبادة

حَيْرانُ مِنْ فَقْدِ العُفَاةِ كأنَّهُ   من آلِ عُذْرَةَ قد أغبَّ حبيبا
يُعطي وَيُدنيه الحياءُ كأنَّهُ   قـــد يَسْتَقِلُّ نوالَهُ الموهوبا

- ٥٣٥ -

وقال المهند

عطـــايا يموتُ البحرُ في نَفَحاتها
ويذهبُ منها الغيثُ لغواً إذا أجدى
كأنَّكَ فيهـا خازنُ الله في الذي
تبثُّ منَ الأرزاقِ في كلِّ من أعطى

- ٥٣٦ -

وقال احمد بن فتح

نحجُّ لمغناكَ في كلِّ يومٍ   فتغمرنا نائلاً وامتنانا
فنحنُ هناكَ كطيرِ الهواءِ   نَغْدُو خِماصاً وَنُمسِي بِطانا

- ٥٣٧ -

وقال ابن الخطيب

كأنَّك بحرٌ يغمرُ البحرَ فيضُهُ   ويكرعُ فيه كلُّ بحرٍ ويغرفُ
وأحلى من الراحِ الشَّمول شمائلاً   كأنك في نفسِ المصافيكَ قرقفُ

– ٥٣٨ –

وقال يوسف بن هارون

ترى في المعالي عندَه ما يزينُها　　وتُبصرُ فيها عند قومٍ فضائحا[١]
متى يُحلَ منهم درهمٌ في ضرورةٍ　　أقاموا عليه في الحلالِ النوائحا[٢]
إقامـــةَ عبدِاللهِ في كل ليلةٍ　　سماعاً على ما صار في اليوم مانحاً
بذهنٍ كأنَّ النارَ منه تولَّدت
وحسن وقارٍ يعدلُ الطودَ راجحا
وما هو إلا البحرُ علماً ونائلاً　　وان زادَ فيه أنَّه ليس مالحا
ومن يتعاطَ[٣] وصفَ ما فيه كله　　كمن يتعاطى يقطعُ البحرَ سابحا!

– ٥٣٩ –

وقال أحمد بن عبد الوهاب

لا يشتفي من كثير النيل يبذُلُهُ　　كالعينِ لا تشتفي من كثرةِ النظر
يُنبي تبسُّمهُ عن جُود راحتِهِ　　كذلك النَّور ينبينا عن الثمرِ

---

(١) الاصل : فصائحا .
(٢) يحلى: يعطى ، الحلال : جمع حلة وهي الحي او القرية ، وفي الاصل « الخلال »، النوائح: النساء النائحات .
(٣) الاصل : يتعاطى .

٥٦ - باب في البخل

- ٥٤٠ -

قال سليمان بن عبدالله البردي

كأنَّ مُرَجِّيهِ المؤمِّلَ واقفٌ   على طللٍ من ساكني الحيِّ بائدِ
يسائل منه صامتاً غيرَ ناطق   كمستخبرٍ جهلاً رسومَ المعاهد

- ٥٤١ -

وقال الغزال

قصدتُ بمدحي جاهداً نحو خالدٍ   أُؤَمِّلُ من جدواهُ فوقَ مُنائي
فلم يُعطني من ماله غيرَ درهمٍ   تكلَّفَهُ بعد انقطاعِ رجائي
كما اقتلع الحجامُ ضِرساً صحيحةً   إذا استخرجت من شدةٍ ببكاءِ

- ٥٤٢ -

وقال ابن عبد ربه (١)

صحيفةٌ أُفنيت ليتٌ بها وعسى   عنوانُها راحة الراجي اذا يئسا
براعةٌ غرَّني منها وميضُ سنا   حتى مَددتُ اليها الكفَّ مُقتبسا
فصادفت حجراً لو كنت تضربُهُ   من لؤمه بعصا موسى لما انبجسا
كأنما صيغَ من بخلٍ ومن كذبٍ   فكان ذاكَ له رُوحاً وذا نَفسا

(١) الابيات في النفح ٤ : ٤٠٢ .

– ٥٤٣ –

وقال يوسف بن هارون

فليس كمن إنْ تسلهمْ عطاءً يمدُّوا أكفَّهمُ للعطاءِ
اذا جئتهم بالمديح انزووْا كأنك تأتيهمُ بالهجاءِ

– ٥٤٤ –

وقال مؤمن بن سعيد

ألا ربَّ من أنشدتُهُ فيه مدحتي وأطرقَ حتى قلتُ قد مات أو بدا
تناوَمَ عن مدحي كأني سقيتُهُ بمدحيَ إذ أنشدتُهُ المدحَ مُرقِدا(١)

– ٥٤٥ –

وقال سعيد بن الفرج الرشاش

إنكَ لا تعرفُ الجميلَ ولا تَفرُقُ بين القبيحِ والحسَنِ
إنَّ الذي يرتجي نداكَ لكالحالبِ تيساً من شهوةِ اللبنِ

– ٥٤٦ –

وقال محمد بن شخيص

قستُ بالشعرِ معشراً فاذا همُ صورُ الإنسِ في طباعِ الحميرِ
كلَّما جئتهم لِأُنشدَ شعري طمعاً من نوالهم باليسيرِ

(١) الاصل : موقدا ، المرقد : المنوم .

فكأني وضعتُ [1] فلكةَ بوقٍ
في فمي أو ضغطتُ أنبوبَ كير

– ٥٤٧ –

وقال الغزال وقد هزه رجل الى العطاء

قلتُ إذ كرَّرَ المقالةَ : يكفي انت أولى بدرهمي أم عيالي
لستُ ممن يكون يخدُعهُ مثلُكَ ، فاعلم ، بهـــذه الأقوال
ما أؤَدّي الزكاةَ إلا كما يُعصرُ زقٌّ مُعسَّلٌ [2] بالحبـــال

– ٥٤٨ –

وقال الوزير ابن شهيد

رأيتُ عبيدَ المالِ دانوا بمنعِهِ كما دانَ بالإفضالِ كلُّ فتىً حرٍّ
ففيمَ ولستُ العبدَ أمنعُ ما حوَت يميني كما حاولت خوفاً من الفقر

٥٧ – باب في الخوان والأكلة والطفيليين

– ٥٤٩ –

قال محمد بن فرج

نحرَ الضفادعَ في الصنيع ولم يدَع للنملِ دارجـــةً ولا للقُمَّلِ

---

(١) الاصل : وصفت .
(٢) معسل : فيه آثار عسل .

وضعَ الطعامَ ولو عليه ذبابةٌ نزلت لتكمل شبعةً[1] لم تُكمِلِ
وكأنما خُرِطتْ صحافُ طعامه من دقةٍ، وجفانه[2]، من خردل
وكأنَّ صحفتَهُ على[3] أضيافِهِ في البُعدِ والإبطاء فترةُ مرسلِ[4]

— ٥٥٠ —

وقال ابن وهيب

ومائدةٍ جسمُها لطفُهُ يدلُّ على صفقةٍ خاسرهْ
فتلك لنا قد غدت نقطةً ونحن عليها نُرى دائره

— ٥٥١ —

وقال ابن عبد ربه

طعامُ مَن لستُ له ذاكراً دقَّ كما قد دقَّ أن يذكرا
لا يُفطرُ الصائمَ من أكله لكنَّهُ صومٌ لمنْ أفطرا

— ٥٥٢ —

وقال ابن أبي عيسى القاضي في اكول

يحنُّ الى طيِّباتِ الطعامِ حنينَ الرَّضيعِ الى الوالده

(١) الاصل : سبعه .
(٢) في الأصل كلمة بصورة « وبيانه » دون اعجام .
(٣) الاصل : عن .
(٤) الفترة : المدة التي لا يبعث فيها رسول .

وأركان[1] لقمتِـهِ ستةٌ كأنَّ له إصبعـاً زائده

— ٥٥٣ —

وقال ابن شخيص

أنا بالأكل مستهامٌ ورأيي فيـه رأيُ المجوسِ في النيران
واذا ما انقضى صنيعٌ ولم أُدْ عَ اليه في جُمـلةِ الجيرانِ
عرضتْ لي وساوسٌ لو أصابَت قلبَ غيري لشُدَّ في الأكفانِ
ولو انّي شهدتُهُ كان عندي كشهودي لبيعـةِ الرّضوان

— ٥٥٤ —

وقال عبدالله بن فرح في طفيلي [2]

أفديكَ من مُتوجِّدٍ[3] غضبانِ حتى يلوحَ له ضبابُ دُخان
يقتادُهُ شمُّ القتـارِ بأنفهِ مثلَ اقتيادِ النجمِ للحيران[4]
وعلا الدخانُ بشنت بولةَ مربياً[5] ينبيهِ أين مطابخُ الاخوان
فترى الإماميين حولَ ركابه كالخيلِ صائمةً[6] ليومِ رهان

(١) الاصل : وان كان .
(٢) الابيات في اخلاق الوزيرين : ٣٩٨ وبعضها في مادة (شنت طولة) من معجم البلدان قالها في طفيلي يدعى بابن الامام .
(٣) الاصل : متوحد والتصويب عن اخلاق الوزيرين .
(٤) اخلاق الوزيرين : للحيوان ، وهو تصحيف .
(٥) في الاصل : مربا ، وفي اخلاق الوزيرين ومعجم البلدان : شنت طوله ، ولعل الاصل هنا « شنت توله » .
(٦) الاصل : صائفة ـ دون اعجام للفاء ـ وفي اخلاق الوزيرين : صايعة .

٥٨ – باب في هجو النساء والمغنيات

– ٥٥٥ –

قال اسماعيل بن بدر

تنفَّسَ لما لاحظَ القومُ خبزَهُ[1] وقطَّبَ لما لامسته الأصابعُ
فقلنا له إنا شباعٌ فجُد لنا بعودٍ فما في القوم غيرُكَ جائعُ
فاسمعنا درداءَ صلعاءَ رجَّعتْ بصوتٍ لها تستكُّ[2] منه المسامع
فوالله ما ادري كلابٌ تهارشتْ بحلقومها أم نقنقت بي ضفادع

– ٥٥٦ –

وقال الغزال

جرداءُ صلعاءُ لم يُبقِ الزمانُ لها إلا لساناً مُلِحّاً بالملامــــات
لطمتها لطمةً طارتْ عمامتها عن صلعةٍ ليس فيها خمسُ شعرات
كأنها بيضةُ الشاري[3] اذا برقت بالمأزقِ الضنكِ بين المشرفيات
لها حروفٌ نواتٍ في جوانبها كقسمةِ الأرضِ حيزت[4] بالتخومات
وكاهلٌ كسنامِ العيسِ جرَّدَهُ طولُ السِّفار وإلحاحُ القتودات

---

(١) الاصل : حبره .
(٢) الأصل : تصتك .
(٣) الاصل : الشادي ، والشاري: الخارجي.
(٤) الاصل : حير بالنحومات .

– ٥٥٧ –

وقال غيره

وقينةٍ تُدعَى بتفتيرِ مفرغةٍ في قالبِ الزورِ
تبدو بوجهٍ ما رآه امرؤٌ[(١)] إلا تمنّى النفخَ في الصُّور
كأنّها والعودُ في حِجْرِها حـــاسبة تنبي بمجذور[(٢)]
لكعاءُ من أحسَنِ حالاتِها صَفْعُ قفاهـــا بالمساوير[(٣)]
وصيدُها الأعرادَ في خَلْوَةٍ يُنسيكَ من صيد السنانير
تبّاً لها من قينةٍ عَقْلُها أخفُّ منْ ريشِ العصافير

– ٥٥٨ –

وقال احمد بن نعيم

كأنَّ كلتا صَفْحَتَيْ وجهِها رُكّبتَا من كُوبتي نافخِ[(٤)]
لو كُنتِ نبتاً كنت من حرملٍ أو أُكلاً كنتِ من الكامخ[(٥)]

٥٩ – باب في الثقلاء والكذبة وشبههم

– ٥٥٩ –

قال احمد بن عبد الوهاب

ومَن يُعزى الى ثقلٍ فاني أخفُّ على الرياضِ من الذُّباب

(١) الأصل : امر .
(٢) الأصل : حاشية ... بحذور ، والمعنى كأنها في إكبابها على العود حاسبة تستخرج قيمة حساب ، واذا قرأت « حازية تنبي بحذور» كان معناه انها كاهنة تتنبأ بغيب .
(٣) المساوير : جمع مسورة وهي المخدة المستديرة أو متكأ من أدم .
(٤) الكوبة : الطبل الصغير ، ولعله اراد بها هنا آلة موسيقية تنفخ بالفم .
(٥) الحرمل : نبت كالسمسم ، يمتنع على الأكلة ، وفي ذلك يقول طرفة « هم حرمل اعيا على كل آكل » ، والكامخ نوع من الأدام يتعيفه الاعراب .

ولستُ كمن توصُّلُهُ اليكم	طلوعُ الشيبِ في ليلِ الشباب

– ٥٦٠ –

وقال ابن الفرج الرشاش

ما ان جلستَ الى جليس مرَّةً	إلا كأنَّ عليه(١) منك الفيلا

– ٥٦١ –

وقال عبادة

صرتَ مُستثقلي كأنك أرضٌ	وكأني عليك ثقـــلُ الأمانهْ

– ٥٦٢ –

وقال علي بن أبي الحسين في كذاب

قولٌ أُشبِّهُهُ خيالاً زائراً	أسرى فعلَّلَ بالفؤادِ مَشوقا
أو وعدُ إلفٍ للجفاء مؤالِفٍ	جعلَ الخلافَ الى البعادِ طريقا
لو كنتَ تُسألُ هل صدقتَ تركتَ : لا
حذراً وخوفـــاً أن تكونَ صدوقا

– ٥٦٣ –

وقال عبادة

مذ كنتَ لا تنفكُّ تُخبِرُ عن حديثٍ لم يكن
فكأنما غُذِّيتَ طفـــلاً بالكذابِ مع اللَّبنْ

---

(١) الاصل : عليك .

— ٥٦٤ —

وقال ابن وهب في أحدب

وأحدبَ لمّا بـــدا خِلتُهُ   وقد خفَّ من جِسمِهِ شبحُهُ
كآسٍ تشكّى شديد الكلالِ   على صُلبهِ قد خفي جُرحُه

— ٥٦٥ —

وقال ابن هذيل في أحدب

شكا في ظهرهِ حدَبَهْ   فقلتُ دعوه يا كذَبَهْ
جرابٌ بين فخذَيهِ   تعلَّقَ صَيِّتَ الجلَبَهْ
فألقـــاهُ على كتفيه   فهـــو عليه كالعقَبـهْ

— ٥٦٦ —

وقال عبادة في قصير

وصاحبٍ لي [كان] قامتهُ   أقصرُ من يوم وصلِ معشوقي

— ٥٦٧ —

وقال عبدالله بن كليب في أنف الزهري

أنفُكَ يا زُهريُّ في قُبحِهِ   كأنَّهُ في صورةِ البُوقِ
يقعدُ في البيتِ لحاجاته   وأنفُهُ يمضي الى السوقِ

— ٥٦٨ —

وقال محمد بن الفلاس فيه

أَنفُكَ يا زهريُّ من قبحه كأنه إرزَبٌّ قصّارِ
يقعدُ في البيتِ لحاجـاته وأنفهُ يسرحُ في الدارِ

— ٥٦٩ —

وقال ابن وهيب

قُشيريٌّ تقشَّر من سُلاحِ له لفظٌ أَخسٌّ من النُّباحِ
ووجهٌ مثلُ إقبالِ الرزايا وأنفٌ مثلُ عودِ المستراح

— ٥٧٠ —

وقال ابن هذيل في ابن قزمان

فتى باردُ الأَشعارِ يفظعُ لفظه بها وهو[1] منحوسُ الجبين شتيمُ
يقرِّبُ وجهاً منك في خلقِ قربَةٍ كأن انهـدالَ الأنف منه قدوم

٦٠ — باب في اللحى

— ٥٧١ —

قال عبيديس الكاتب

يا من عليه للعـلا تاجُ إني الى اللحيةِ محتاجُ
وعندكم في وشقةٍ لحيةٌ يحملها المائقُ حجَّاج[2]

(١) الأصل : مقطع لفظه بها وند .
(٢) وشقة Huesca من مدن الثغر الاعلى .

للثغرِ في جانبها مسرحٌ فيه من الأنعامِ أزواج
ومن صنوفِ الطير في بعضها بطٌّ وسمّانٌ ودرّاج
يسيل من شاربه فوقها سلحٌ غزيرُ القطرِ ثجّاج
للبقِّ في عثنونه مَكمنٌ ومن دبيبِ القمل أفواج
اذا مشى تُبصرُ أفواجَها كأنها في البحر أمواج
يعقـدُها في شعر وجعائه فهو اذا ما شاءَ صناج

— ٥٧٢ —

وقال يوسف بن هارون

كأنما الملقيُّ في علكها من خُصلِ اللحيةِ من زُبدِ؟
يقيد [ ] عثنونه من وسخٍ فيه بلا قيد
ما يخطرُ الطائرُ في جَوِّهِ الا هوى فيها من الهيد(١)
فبينما الحـــائنُ في جَوِّهِ ممتنعاً إذا صار في الأيدي

— ٥٧٣ —

وقال مؤمن بن سعيد

قد صار عثنونه للريح ملعبةً كأنه علمٌ في عودِ بيطار(٢)

(١) الهيد : الخوف والفزع .
(٢) الاصل : بنطار .

— ٥٧٤ —

وقال احمد بن نعيم

كأنَّ لحيتَهُ معروشةٌ غرستْ   في عارضي قردةٍ من ذَيل خنزير

— ٥٧٥ —

وقال الرشاش

لحيـةُ سقلابٍ أبي هاشم   أشبهُ شيء بشكير ٱستِهِ
ووجهه يحكي لنا القردَ في   صورتِهِ قبحاً وفي نعتِهِ

— ٥٧٦ —

وقال مؤمن بن سعيد

فها اناذا قد جيتُ أحملُ لحيةً   إليكَ لها خطبٌ وشأنٌ من الشان
كأنيَ تيسٌ قد تطاولَ عمرُهُ   وأفنى فنوناً من تيوسٍ وجديان
ولي صاحب تحت السراويل فاسق   يقودُ بعثنوني الى كل خسرانِ

— ٥٧٧ —

وقال ابن شخيص

حدَّثوا عنكَ قد خضبتَ فألبستَ السِّبالَ التلوينَ والتحنينا
ان للنُّغرِ حولَهُ كلَّ صبحٍ   جولةً اذ تخالُهُ عُرجونا

٦١ - باب الطيلسان والدرهم

- ٥٧٨ -

قال ابن قلزم

وملبسي جُبَّةَ صوفٍ عفتْ تشقّ فيها الريح او تَفتُقُ
قد رُفيَت دهراً وقد رقِّعتْ والتفَّ فيها الزمنُ المخلقُ
واختلفتْ ألوانُ أخياطها بالرّفوِ والتلفيقِ اذ تُلفقُ
سود وبيض مثلُ شيبٍ بدا في شعراتٍ ضمَّها المفرقُ

- ٥٧٩ -

وقال ابن هذيل

طيلساني طائر من نفَسي هو فوقي غبش في غلَسِ
والذي ألّفهُ ألّفهُ من هواءٍ فارغٍ أو نَفس

- ٥٨٠ -

وقال سعيد بن العاصي

وثوبُهُ في سالفِ الزمانِ خلعةُ فرعونَ على هامانِ
أفنى الليالي وهو غيرُ فانِ حتى غدا كالإفك[١] في العيان

(١) الاصل : كالافل .

فهو عليه وهو كالعريان

– ٥٨١ –

وقال أحمد بن فرج

من درهمٍ يحكي بياضَ المشتري ... حُسناً ودينارٍ كمثلِ الفرقدِ
وكبائعِ السَّوسانِ يرفد[1] بينه ... بالجلنار الأحمر المتوقـــد

– ٥٨٢ –

وقال محمد بن يحيى قلفاط

أترضى أن أصيف حليفَ عُريٍ ... وانت لكلٍّ مكرمةٍ حليفُ
كأنَّ غِفارتي رسمٌ عفتـــهُ ... رياحٌ يستجنُّ بهـــا شفيفُ

– ٥٨٣ –

وقال مؤمن بن سعيد

تيَّمني حُبُّـكَ يا درهـمُ ... فالقلبُ من برحِ الهوى مُغرمُ
يا مُشبهَ النجمِ إذا ما بدا ... منكَ استعارت حُسنَها الأنجمُ
ان كنتُ لا أهواك كنتُ الذي ... في عـــينِ مهرانَ اذاً يلطم

– ٥٨٤ –

وقال جعفر بن عثمان في الدنانير

طوالعُ بشْرٍ طالَعتْنَا كأنها ... اذا ما اجتليناها نجومٌ طوالعُ

(١) الأصل : لويد .

جرَتْ خمسةً فينا فراحت شوافعاً كما الصلواتُ الخمسُ فينا شوافع
دنانيرُ باسمِ الناصرِ الله كُرِّمَتْ وباسمِ وليِّ العهدِ فهي سواطع

٦٢ – باب في الاعتبار بفناء الناس وتقلب الدهر بهم

– ٥٨٥ –

قال يحيى بن الحكم الغزال

فاذا ما نظرتُ في عُرُضِ النا سِ كأني أراهمُ في الظلامِ
وكأنَّ الذي أُصيبَ على الأيّا مِ شيءٌ أَصبْتُهُ في المنامِ

– ٥٨٦ –

وقال يوسف بن هارون

ألستَ ترى الناسَ مثلَ الظباء يسدُّ سبيلهمُ بالشرَكْ
فبينا تُفارق خلاً فُواقاً أُتيتَ فقيلَ فلانٌ هلكْ

– ٥٨٧ –

وقال عبد الملك بن شهيد الوزير

فقدتُ شبابي فاضطربتُ لفقدهِ
على اليأس من عَوْدٍ له آخرَ الدهرِ
وولّى صحابي كالدنانيرِ أوجهاً
وكالراحِ عهداً فانطويتُ على الجمرِ

- ٥٨٨ -

وقال علي بن احمد

رعى اللهُ أياماً خلونَ كأنما ... ُخلقن لساعاتِ السرورِ مواسما

- ٥٨٩ -

وقال مروان بن عبدالرحمن

تفرَّغَ لي دهري فصيَّرني شُغلاً ... وعوَّضني من خصبروضتيَ المحلا

يطالبُ بالثأرِ النبيلَ كأنما ... يرى النُّبلَ منه بين أحشائه نَبلا

- ٥٩٠ -

وقال ابراهيم بن محمد الشامي

نرى كلَّ يومٍ للمنايا مصارعا ... ولسنا بأسماعٍ نحسُّ لها وقعا

تدبُّ الى هذا وهذا وذا وذا ... دبيباً كما دبَّتْ على غفلةٍ أفعى

- ٥٩١ -

وقال ابن عبد ربه(١)

ألا إنما الدنيا غضارةُ أيكةٍ ... اذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانب

---

(١) البيت من جملة ابيات في المطرب : ١٥٥ .

٦٣ - باب[1] في الشيب والهرم

- ٥٩٢ -

قال سعيد بن العاصي

فبيضُ المها مستنفراتٌ اذا رأت   بياضَ عذارٍ قد تولّى سوادُهُ
كأن التصابي كان ضيفاً[2] مودعاً   وكان سوادَ الرأسِ والحسنَ زادُهُ

- ٥٩٣ -

قال احمد بن دراج [3]

فيا للشبابِ الغضِّ أنهجَ بُردُهُ   ويا لرياضِ اللهو جَفَّ سَفاها
وما هو إلا الشمسُ حلَّت بمفرقي   فأعشى عيونَ الغانياتِ سَناها

- ٥٩٤ -

وقال ابن عبد ربه

اذا نصلَ الخضابُ بكى عليه   ويضحكُ كلّما وصلَ الخضابا
كأنَّ حمامةً بيضاءَ ظلَّتْ   تُقابلُ في مَفارقِهِ غُرابا

- ٥٩٥ -

وقال ابن بطال يمدح الشيب

ما للمشيبِ وللجهولِ العائبِ   كم بين صُبحٍ طالعٍ وغياهبِ

(١) الأصل : وقال .
(٢) الاصل : صيفا .
(٣) ديوان ابن دراج : ١٠ .

وجهَ النهى أبدى الفؤادُ وكان قد
قام الشبابُ له مقامَ الخاضب
فمتى يُغيرهُ الخضابُ فانــــه نورُ المعاني تحت خطِّ الكاتب
فكأنما رأسي سماءُ تجاربٍ قد زُيِّنتْ من شيبه بكواكب
فكأنما طلعتْ لعيني حاسدٍ ببياضِ همَّاتي (١) وسود مطالبي

— ٥٩٦ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

وشَّتْ يدُ (٢) الدهر رأسي بالمشيبِ أسىً
في غيهبٍ بسنا المصباحِ مَوْشيِّ
فدبَّ فيه دبيبَ النارِ في فحمٍ ينفي دُجاه بلونٍ غير منفيِّ
كأنه بمشيبي حــين كتَّبها صحيفةٌ كتبتها كفُّ أميِّ

— ٥٩٧ —

وقال ابن هذيل

وأرى بقيةَ مفرقي قد فُرِّقتْ لِيرى بها ريشُ الغرابِ غريبا
كالطيرِ لما فاجأتها هجمةٌ للصقرِ فرَّت في الجهاتِ هروبا
أو كافتراقِ السَّفر في ديمومةٍ لم يخرجوا من قفرهـــا تأويبا

(١) الاصل : هما .
(٢) الاصل : وسب بنا .

- ٥٩٨ -

وقال سعيد بن عمرون القرشي[1]

تخط يدُ الزمانِ على عذاري ... سُطوراً من حروفِ الشَّيبِ بيضا
فأُبغضُها وان كانت كصبحٍ ... ولم أرَ قبلها صُبحاً بَغيضا

- ٥٩٩ -

وقال ابن هذيل

ولِيَ الشيبُ بعدَ عزلِ الشبابِ ... كلُّ ما كان حُكمُهُ للغرابَ
فكأنَّ الشبابَ عاهدَ شيبي ... فهو مستخلَفٌ له في التصابي

- ٦٠٠ -

وقال المهند

نكرَتْ بياضاً في سوادِ عذارِهِ ... كالفجر ينهضُ في الدّجى لزواله
والعضبُ ليس يروقُ رونقُمائه ... وفرندِهِ إلا بِحسنِ صقالِه

- ٦٠١ -

وقال ابن الخطيب

غدا واقعاً من طيره الشّهبِ طائرٌ ... على مفرقي جاثٍ وطارَ غرابُ
وروّضَ في وجهي بنورِ أقاحِهِ ... فصابَ له من مقلتيَّ سحابُ

---

(١) ورد البيتان في المطرب : ٨٢ منسوبين لسعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي .

هو الأبنوسُ افترَّ عن ثغرِ عاجِه كما خُطَّ بالكافور منه كتابُ
وترصيعُ درٍّ لاح في الوجه قادماً على سبجٍ قد حانَ منه ذَهابُ

٦٤ - باب في ذم الدنيا وذكر الموت

- ٦٠٢ -

قال احمد بن فرج

فلله عينا مَن رآهُ وقد قضى فأغمضَ منه الطرفُ وهو كليلُ
لكالغصنِ الريّان ألْوَتْ به الصّبا فخرَّ نضيراً لم ينلهُ ذبولُ
وكالشمسِ راقت بالضحى أعينَ الورى
فأعجلها بعد الغروب أصيلُ

- ٦٠٣ -

وقال محمد بن مسرة

إنما الموتُ غايةٌ نحن نسعى خبباً نحوها على الأقدامِ
إنما الليلُ والنهارُ مطايا لبني الأرضِ نحوَ دارِ حِمامِ

- ٦٠٤ -

وقال ابن عبد ربه

ألا إنما الدنيا كأحلامِ نائمِ وما خيرُ عيشٍ لا يكونُ بدائمِ

تأمل اذا ما نلتَ بالأمسِ لذةً   فأفنيتها[1] هل أنت إلا كحالم
وما الموتُ الا شاهدٌ مثلُ غائبٍ   وما الناسُ إلا جاهلٌ مثلُ عالم

- ٦٠٥ -

وقال سعيد بن محمد بن العاصي

ويا موتُ لا باكٍ تحاشيه رأفةً   ولا خائفٌ عند احتلالكَ جازعُ
تدبٌّ بلا رجلٍ وتسطو بلا يدٍ   وليس بناجٍ منكَ دانٍ وشاسع[2]
فأنت كمثلِ الليل يُدركُ كلَّ من   نأى وبساطُ الأرضِ دونكَ واسع

- ٦٠٦ -

وقال علي بن ابي الحسين

وما الناسُ إلا سحابٌ أظلَّ   فلمـــا انهمى ماؤهُ أقلعـــا
وما أنفسُ الناسِ إلا عوارٍ   وقصرُ العواري بأنْ تُرجعا

٦٥ - باب في الموتى والاجداث

- ٦٠٧ -

قال محمد بن مسعود البجاني

قبرَ عليٍّ جادك القطرُ   أنت له قبرٌ ولي صـــدْرُ
فيكَ توارتْ أدواتُ العلا   وفي ثراك استترَ البـــدرُ

---

(١) الاصل : فانيتها .
(٢) الأصل : واسع .

- ٦٠٨ -

وقال عبد الله بن ادريس

تفجَّعتِ الدنيا عليه وأعولت كما أبصرتنا بعـــدَه نتفجَّعُ
كأنَّ الرزايا أمطرتنا شجونُها فلستَ ترى إلا حزيناً يُرجِّعُ

- ٦٠٩ -

وقال يوسف بن هارون

تأمَّلتُ من بين الدموع كأنما تأملتُ من بين السحابِ المواطرِ
محلَّ أبي العباسِ حيث عهدتُهُ لعلَّ أبا العباسِ يبدو لناظري
فلما انثنتْ عيني ولم ترَ شخصَهُ رجعتُ الى تمثاله في خواطري
كأنّـــا تمتَّعنـــا لقلَّة عمره بلمحةِ برقٍ أو بلمحةِ طائر
فانْ يتَّخذ بين المقابرِ موطناً فأوطانُنا من بعـــده كالمقابر
وقالوا صغيرٌ فاصطبر لمصابِهِ فقلت: أشدُّ الفقدِ فَقدُ الأصاغر

- ٦١٠ -

وقال المرواني

وكيف توارى البحرُ في قعر مَلحدٍ
وقـد كـان لا يُلفى للُجَّتِهِ قعرُ
توارتْ به تلك الجلالةُ في الثرى
كما يتوارى في ثرى المعدنِ التبرُ

— ٦١١ —

وقال احمد بن دراج (١)

ولو قبل الموتُ منا الفداءَ   لضاق الأنامُ لهـا عن فداءِ
لئن حُجبتْ تحت ردمِ اللحودِ   ومن قبلُ في شُرفاتِ العلاء
فتلك مآثِرُهـا في التُّقى   وبذلِ اللُّهـا ما لها من خفاءِ
جزاكِ بأعمالكِ الزاكياتِ   خيرُ المجـازين خيرَ الجزاءِ
ولُقِّيتِ في ضَنْكِ ذاك الضريحِ   نسيمَ النعيمِ وطيبَ الثَّواء

— ٦١٢ —

ولـه (٢)

يا مَنْ رأى الجودَ يَغْشى نَعْشَه شغفاً
بالهمِّ مرتدياً بالحزنِ مُلْتَحِفَا (٣)
يدعوه حتى إذا أعيا محاورةً   نادى فأسمعَ صُمَّ الصخرِ والأسفا
وخَلَّفُوه (٤) لديه رَهْنَ مَلْحَدَةٍ
حرَّانَ يلثُمُ بردَ التربِ مُرْتَشِفَا

(١) علق الى جانب العنوان بقوله «ليس من الام» يعني ان الابيات ليست في النسخة الاصلية وانما مزيدة عليها ؛ وهي في الديوان : ١٢١ .

(٢) الديوان : ٤٥٢ .

(٣) الاصل : ملتهفا .

(٤) الاصل : وحاولوه .

٦٦ - باب شواذ تقل نظائرها

- ٦١٣ -

قال محمد بن مسعود البجاني

رجالٌ كما لي مودعُ السرِّ عندهم   كما لي في أيديهمُ السرُّ في صدري
اذا طمعتْ في نيله نفسُ طامعٍ
فقد طمِعَتْ ان يُعصَر الدهر من خمري

- ٦١٤ -

وقال عبادة

كتمتُ سرَّك حتى   كأنّه منْ عيوبي
فما دراه علـــيمٌ   حاشا عليمِ الغيوب

- ٦١٥ -

وقال جعفر بن عثمان

قلْ للذي أودعني سرَّهُ   لا ترجُ أن تسمعَهُ مني
لم أُجرِهِ قطُّ على فكرتي   كأنّهُ لم يجرِ في أُذني

- ٦١٦ -

وقال العتبي

كأنما مُنتاه كمـــأةٌ برزَتْ   للبرقِ إذ لاح او للرَّعد اذ قصفا

أعيت على أعين الرائين اذ لؤُمتْ   فما يُصبنَ لها أصلاً ولا طرفا

– ٦١٧ –

وقال العتبي في بغلة الرصافي

هالكة يركبها هالـكٌ   يعجبُ رائيـــه ورائيها
تضعفُ أن تشحـجَ إلا كما   بـيَّنَ مضنى النفسِ شاكيها
يمشي بها الجهدَ رويداً كما   يُهدي عروسَ الحيِّ مُهديها

– ٦١٨ –

وقال ابن الخطيب

أحي بـين أمواتٍ ركودٍ   ويقظـانٌ لدى زَمنٍ نؤُومِ
أدورُ فما أرى إلا نياماً   كأني بـين اصحابِ الرقيم
عفت أعلامُ آدابي وعلمي   بهمْ فبقيتُ كالرَّسـمِ القديم

– ٦١٩ –

وقال عبد الملك بن جهور

كأنِّي عند نظمي فيكَ مدحاً   محبٌّ يرشفُ المحبوبَ رشفا
وبي ظما إليكَ لبعدِ وردي   ولا ظمـأٌ الى العسلِ المصفَّى
تقادمَ عهدُ قربي منكَ حتى   أراه دمنـــةً من أُمِّ أَوفى

– ٦٢٠ –

وقال ابن بطال

فكأنما أمـلي وسودُ مطالبي   صُبحٌ تسفَّرَ في غياهب حندسِ

وكأنما حَلكُ الزمانِ ومطلبي   والنايُ فيه عن المحلِّ المؤنسِ
ظلماتُ يونسَ حين نادى ربَّه   لكنني أرجو إجابةَ يونس

- ٦٢١ -

وقال محمد بن الحسين

لعاداكَ أقوامٌ فضرُّوا نفوسَهم   كضرِّ معاداة[1] النبيِّ أبا جهلِ
كأنك قد أُيِّدْتَ في فهم كيدهم   بفهمِ سليمانَ النبيِّ عن النملِ

- ٦٢٢ -

وقال احمد بن عبد الملك

لم يبقَ في سَمُّورةٍ من سامرٍ   يبكي لوحشةِ سربها المذعورِ[2]
قد كان يُخشى مسُّها فيما مضى   مِن دهرها والدهرُ ذو تدبير
فأعادَها في لينها مثلَ اسمها   مشتقــةَ المعنى من السمُّور[3]

- ٦٢٣ -

وقال اسماعيل بن بدر

تأتيكَ من زُهمته[4] نفحةٌ   لو أنه مرَّ على ميــلِ
ما عذَّب اللهُ كتعذيبه   به لنــا أهلَ الأبابيل

(١) الاصل : معاداته ؛ والمعنى : كما ضربت ابا جهل معاداته النبي ، والتركيب رديء موهم.
(٢) سمورة : دار مملكة الجلالقة .
(٣) السمور : حيوان له فراء ناعم لين .
(٤) الاصل : رهمته ، والزهمة : نتن الرائحة .

— ٦٢٤ —

وقال الحسن بن حسان

ولم أسألْهُ إلا أنْ أراهُ فجاد بقربِ مشهدهِ الهنيِّ
كموسى لم ينل نورَ الترائي وزيدَ مكانةَ الداني النجيِّ

— ٦٢٥ —

وقال مؤمن بن سعيد

لهفي على أُنفِ المصيف وطيبهِ وحصائدٍ منسوجةٍ بالسّنبلِ
أيام أُقبلُ والسَّفا في لحيتي فتخالُها ذنبَ الحصانِ الاشعل(١)

— ٦٢٦ —

وقال ايضاً

نفيتك عن كِهاد الطرف لما رأيتك لست تدخل في الكِهاد(٢)
كأنك حين تَقرُبُ من جليسٍ ذخرتَ له الفُسا من ظهر عادِ
فأُقسمُ لو خطرتَ على حريثٍ لأغناه فُساك عن السَّماد(٣)

— ٦٢٧ —

وقال يهجو زرياباً

شكوتُ اليها الشوقَ لما تحملوا شكايةَ محزونٍ من البينِ جازع

---

(١) الاشعل : فيه شعله وهو بياض في ذنب الفرس .
(٢) كذا ولم أهتد لتصويبه .
(٣) الحريث : الحقل المحروث .

وقالت وكفُّ[1] البين تمري دموعها
ونارُ الهوى تهتـــاجُ بينَ الأضالع
ستصبرُ أو تبكي من الشوق مثلما
بكى الخزُّ من إبطي عليٍّ بن نافع[2]

— ٦٢٨ —

وقال عبيدالله بن ادريس

أتيتكُ من بعد العشاءِ فلم أصل كأني آتٍ لانتظارِ عشائكا
أتحسبني [أرضى لنفسي] بموقفٍ أبيعك فيه ذلَّني باعتنـــائكا
ثكلتُ إذاً مجدي وأُعدمتُ همتي ولاقيتُ إخواني بمثل انتحائكا

— ٦٢٩ —

وقال بكر الكناني

وما المالُ والإعدامُ[3] إلا كعارضٍ أنارَ سناهُ ساعةً ثم لم يدُمْ
فلا تفرحن بالمالِ حين كسبتَهُ ولا تُتبعَنَّ النفس في فقرك الندم
فهالكَ صنو الفي[4] يأتي به الضحى[5] [...] عنـد العشي فينصرم

---

(١) الاصل : وحق ، ولعلها ان تقرأ « وخوف البين يمري » .
(٢) علي بن نافع هو زرياب المغني .
(٣) الاصل : والاعداء .
(٤) الاصل : عند العي .
(٥) الاصل : الصحفا .

- ٦٣٠ -

وقال مروان بن عبد الرحمن

وما طول سجني عائبٌ لي فانه ... مِسَنٌّ لألبابٍ صدئن بلا سَنٍّ
وما أنا إلا كالعُقارِ تكسَّبت ... نسيماً وطيباً في معاقرةِ الدنِّ

- ٦٣١ -

وقال أيضاً يصف الكبل

كأنَّ زماني فوق ساقيَّ قابضٌ ... ليقصرَ باعي عن علا كلِّ مطلبِ
فمن[١] زُبَرِ الأقيادِ مَدٌّ بساعد ... ومن حلقاتِ الكبل شدٌّ بمخلب[٢]
أمرُّ على الأفواهِ ذكراً ولا أُرى ... كأنيَ فيها ذكرُ عنقاءَ مُغربِ

- ٦٣٢ -

وقال أيضاً

أصبحتُ في الدهر كالمعقولِ مختفياً
عنِ العيونِ وما تخفى مفاهِمُهُ
كأنما السِّحرُ صدري في تضمُّنِهِ ... شخصي وشخصيَ سري فهو كاتمه
كأنما الدهرُ يخشى منه لي فرجاً ... فمن قيودي على البلوى تمائمه

- ٦٣٣ -

وقال يوسف بن هارون

أخي حالي لفقدكَ عن جفوني ... كحالِ الشمسِ في فقد الشعاع

(١) الأصل : لمن .
(٢) الاصل : لخلب .

عـداني عنكَ تعجيزٌ وعذرٌ طريفٌ إن أَصختَ الى استماع
وذلك أنْ جرى دمعي نجيعاً
وفاضَ ، من الصدود[1] ، بلا انقطاع
فصرتُ اليك مجتلباً بقصدي[2] دمي من مقلتيَّ الى [ذرا]عي
فسالتْ كلُّها تجري اشتياقاً وسحّاً كالشآبيبِ السراع
ولم يمنعْ مسيلٌ عن مسيلٍ
وكاد الجرح يرغُبُ[3] في انتجاعي[4]
فكنتُ[5] كمن يُداوى من صداعٍ فخفَّ ولم يزُلْ ألمُ الصداع

— ٦٣٤ —

وكتب محمد بن شخيص يستهدي ورقاً[6]

بي افتقارٌ الى اجتلا ورقٍ أملس كالماء ، حبسه فيه يأسن[7]
فليحاكِ[8] ملاسةً ونقاءً صفحات الخصيِّ[9] قبل التغضن

---

(١) يعني بسبب الصدود ، ولعل الاصل « من الشؤون » .
(٢) الاصل : قصدت اليك مجتلباً بقصدي ، والمعنى في الابيات يتطلب القصد حتى يكون به الاعتذار عن عدم الزيارة .
(٣) الاصل : اربه ـ دون اعجام الباء ـ ، ويرغب الجرح : يصبح متسعاً .
(٤) الاصل : انتجاع .
(٥) الاصل : فليت .
(٦) الاصل : درف .
(٧) الاصل : لي افتقار الى احيلا درف املس وطالما احسب فيه تاسن .
(٨) الاصل : فليحاكي .
(٩) الاصل : الحصي ، وقد ذكر الجاحظ (في الحيوان ١ : ١٠٦) ان الخصي ينقلب من البضاضة وملاسة الجلد وصفاء اللون الى التكرش والكمود والتقبض والتخدر .

بـل تظنُّ العيونُ إن أكُّـفاً
لفقتْ سطحه [1] من أوراق سوسن
ولعمري ما كأنُ يغفلُ [2] وصفي ورقَ الوردِ لو خلا من تلوّن

— ٦٣٥ —

وقال المهند

كأنما الرّشدُ والتوفيقُ مُعتلقٌ برأيك الثبت في الأشياء مرتبطُ
كأنما أنت في الدنيا وساكنها شخصُ الصوابِ تضاغَى حوله الغلط

— ٦٣٦ —

وقال محمد بن أبي الحسين

لم ترمْ نُصحاً ولكن رمتَ كيـداً في دُعابَهْ
أنت كالسنَّوْرِ لما مَنْعوهُ اللحمَ عابَهْ

— ٦٣٧ —

وقال ابن هذيل [3]

مخزومـة في ثبج شخت [4] كأنما استقصيَ [5] بالنَّحتِ

---

(١) الاصل : سطحها .
(٢) الاصل : يعقل .
(٣) هذه الأبيات في وصف النملة ، وقد وردت في جذوة المقتبس : ٢٩٤ وبغية الملتمس: ١٢١٢ والذيل والتكملة ٥ : ١٩٦ ونسبت فيها إلى أبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بالطيطل .
(٤) الجذوة والذيل : وذات كشح أهيف شخت؛والثبج : ما بين الكتفين والكاهل.
(٥) الجذوة والذيل : كأنما بولغ .

كأنمـــا آخرها نقطـــةٌ[1] ساقطةٌ من قـــلمِ المفتي[2]
شدَّت على الأرضِ على أربعٍ تشبه شعرَ الطفلِ في النبت[3]
مكدودةٌ ليس لهـــا راحةٌ وتقطعُ الأيـــامَ بالصّمْت[4]

— ٦٣٨ —

وقال عبادة

ولما رأيت الدهرَ ينفذُ حكمهُ بعدوانِ معشوقٍ قنعتُ بحتمِهِ
كأنيَ صبٌّ وهوِ إلفي فكلما تيممَ بي ظلماً صبرتُ لظلمهِ

— ٦٣٩ —

وقال غربيب

أرى [....] كالنصل حمائلهُ رثـــةٌ مُخلقه
وربِ أمرىءٍ [....] وحيرتُهُ [. . .] موبقهْ

— ٦٤٠ —

وقال احمدبن عبد الوهاب

أيا مَلكَ الدنيا منحتَ هباتكا كما جرتِ العاداتُ في حركاتكا
فهل ليَ حظٌّ بالحظوظ التي جرت وهل صلتي مذكورةٌ في صلاتكا

---

(١) الجذوة والذيل : قطرة .
(٢) الأصل : المقت .
(٣) الجذوة والذيل: تشتد في الأرض على أرجل كشعرة المحدج في النبت .
(٤) لم يرد البيت في المصادر المذكورة .

حدا بي على التذكيرِ أنيَ ساقطٌ كسيئةٍ لم تجرِ في حسناتكا
تكرهتُ أن تغزو وأبقى وأنني أعدّ حياتي قطعةً من حياتكا

— ٦٤١ —

وقال عبد الملك بن جهور وكان الناصر قد جفاه ، فأتى مع ابي نصر الطاري الى الزهراء وساله ان يذكر به اذا دخل الى الناصر ويعلمه بما يقول ، فأبطأ عليه فكتب :

بأبي نصرَ صحبتي[1] صُحبةُ الأيرِ للخصا
كلّما حلّ منزلاً ترك البَيْضَ رُقّصا

فاستملح الناصر البيتين وصرفه الى منزلته .

— ٦٤٢ —

وقال بعض الظرفاء وقد رأى مرقوشاً[2] يشرب بين غلامين جميلين :

أدرْها فقد حَسُنَ المجلسُ وطابتْ بلذتها الأنفس
ودونك فانظر الى عبرةٍ هلالين بينهما حِندِسُ

— ٦٤٣ —

وقال عبادة

بسطتَ لنا خرقاءَ كالأُفقِ وُصِّلتْ بخمسٍ [. . . . . .]
يقبِّلُ ركنَ البيتِ منها مُسلِّمٌ ويصدرُ عنها صائمٌ وهو مُفطرُ
ألظّتْ بها الأفواه حتى كأنّها خواتمُ فيها او عليها تُقدَّرُ[3]

(١) الاصل : محبتي .
(٢) كذا ولعله اسم .
(٣) ألظت به : لزمته .

- ٦٤٤ -

وقال محمد بن خطاب النحوي

ما أنت في البحرِ إلا راكبٌ سفراً وقد تعمَّت عليه أوُجهُ السَّفرِ
كأنما أنت من عيٍّ ومن عمهٍ ساري الظلامِ بلا نجمٍ ولا قمر

- ٦٤٥ -

وقال مؤمن في زرياب

تبارك مَن أذلَّ الخزَّ حتى تمعَّكَ فيه أفواهُ الكلابِ
ومَن جعل الغوالي سائلاتٍ على أصداغِ أسودَ كالغراب

- ٦٤٦ -

وقال ابن خطاب

اذا حصَّلتُ إخواني جميعاً وجدتُهم كأضغاثِ المنام
فمن أعددته لمهمٍّ أمري كاخوانِ التحيةِ والسلام

- ٦٤٧ -

وقال ابن هذيل

محمدُ هل جوادُكَ في الجيادِ اذا حصَّلتَ الا كالفؤاد [1]
كأنَّ ضلوعَهُ مما تعرَّتْ قسيٌّ وُتِّرَتْ يومَ الجلاد

- ٦٤٨ -

وقال أيضاً

وليس انبساطي في عُلاكَ مثقّلاً كغيري ولكن فيك جوهرُ منطقي

(١) كذا ، ولعله يعني أنه شبهم .

فما أسألُ الحاجاتِ الا كأنما حيائي[1] على وجهي حُسامٌ بمفرقي

- ٦٤٩ -

وقال ايضاً يصف الشيهم

انظر الى الشيهمِ كيف انزوى كأنه جولقةٌ في التراب[2]
كأنما شاهـــدَ حرباً ففي أوصالِهِ دسكرَةٌ من حراب[3]

- ٦٥٠ -

وقال المهند

جعلتَ أعمارَهُم تجري الى أجلٍ كنفخة الصور تُفني كلَّ ذي أَجل
تجري الدماءُ على مُصفرِّ أوجههم كأنها خَجلٌ ساطٍ على وَجل

- ٦٥١ -

وقال سعيد بن العاصي

أفديكَ مِن قَمرٍ يهيمُ به قلبي فمغربـــه يشرّقه[4]

---

(١) الاصل: حياتي

(٢) جولقة : كذا هي في الاصل ، ولم استطع تصويبها ، ولعلها « خولعة » وهي كلمة ذات معان كثيرة منها الغلام الكثير الجرائم ، والذئب والحنظل المدقوق .

(٣) الاصل : جواب

(٤) الاصل : يسرقه .

أصبحتُ أدنيـه ويُبعدني صـدّاً ويقتلني[1] وأعشقُهُ
فغدوتُ مِنْ ولَهٍ كمفتتنٍ بالنارِ يعبدُها وتُحرقُه

– ٦٥٢ –

وقال ابن الخطيب

على كبدي تخييمُ كلِّ مُلمَّـةٍ كأني هُضبٌ والخطوبُ بها أروَى
ولي خُلقت أرزاءُ دهري كأنها فواقدُ عيسٍ قد جُعلتُ لها بَوّا[2]

– ٦٥٣ –

وقال علي بن أبي الحسين

قد دنا الصوم في صفوفٍ حسان[3] وبدا المهرجانُ آخرَ صفٍّ
ولشعبانَ بالشَّمولِ بقـــايا كبقايا الحنّاءِ في رسمِ كفٍّ

– ٦٥٤ –

وقال سعيد بن العاصي يهجو

يا غُرَّةً[4] للنحسِ فوقَ جبينها سمةٌ غدت كالشمسِ في الإشراقِ
من فوقها قرنان قد غرستهما بيد الكريهةِ خَلوةُ[5] العُشَّاقِ
وكأنما في كلِّ قرنٍ جُلجُلٌ فاذا مَشيتَ عُرفتَ في الآفاقِ

(١) كذا في الاصل ، ولعل الاصوب : « ويقليني »
(٢) الاصل : فراقد عيش قد خلقت لها بواً،والعيس الفواقد : هي النوق التي فقدت اولادها، فحشوا لها بالتبن تمثال فصيل تحن عليه لتدر ويأخذوا اللبن ، ويسمى ذلك البو .
(٣) الاصل : حصان
(٤) الاصل : عدة
(٥) الاصل: الكريهة جلوة

- ٦٥٥ -

وقال علي بن أبي الحسين

والحبّ[١] عند اعتبارِ جورِكمُ   صنفانِ من رغبةٍ وإشفاقِ
كالنار تجري طباعُها أبداً   بين ضياءٍ وبين إحراقِ

- ٦٥٦ -

وقال مروان بن عبد الرحمن يصف المطبق [٢] بالزهراء [٣]

في منزلٍ كالليلِ أسودَ فاحمٍ   داجي النواحي مظلم الأثباجِ
يسودّ والزهراءُ تزهرُ[٤] حوله   كالحبرِ أُودعَ في دواةِ العاجِ

- ٦٥٧ -

وقال الحمار السرقسطي

لا كنتَ مثلَ الطبيب تبصرُهُ   يدقُّ اهليلجا ونانوخا[٥]
يلتمسُ البرءَ للعليلِ وقد   شكا دماغاً له ويافوخا
حتى إذا ما الشفاءُ لاحَ له   أرادَ رأسَ الطبيبِ مطبوخا

---

(١) الاصل : والحسن .
(٢) الاصل : المنطق ؛ والمطبق : السجن .
(٣) البيتان في الحلة ١ : ٢٢١ .
(٤) الحلة : تشرف .
(٥) الاهليلج - بكسر اللام الثانية وفتحها - او هليلج - باسقاط الالف وفتح اللام الثانية - ثمر منه كابلي واصفر وثالث يخص بالهندي واكثر الناس يسمونه الاسود ، واهل الاندلس يوقعون هذا الاسم على ما يسمى « عيون البقر » ؛ اما النانوخ فهو النانخواه او النانخاه والنانخة ولم يزد ابن الحشاء في تعريفه على ان قال : « نبات معروف » .

- ٦٥٨ -

قال أيضاً في مراء

دعِ التسبيحَ فالتسبيحُ في ذا الدهرِ [هُوْ] صيد[1]
ودَعْ طولَ الصلاةِ فقد فطنتُ بأنها كيدُ
صداعٌ منك يأخذني الدّوارُ منه والمَيدُ

- ٦٥٩ -

وقال الطبني

وأحسُدُ مَن يرنو إليك بطرفهِ وقد كنتُ محسوداً على ذاك بالأمسِ
وما كان بُعدي عنك إلا كظلمةٍ أتتني بها الأقدارُ من قِبلِ الشمس

- ٦٦٠ -

وقال المرادي

ومحلٌّ آوي اليه كجحرِ الضبِّ في ضيقهِ ومالٌ قليلُ
فاذا قيلَ لي كيف انت تفكرتُ ولم أدرِ عندها ما أقولُ

- ٦٦١ -

وقال صاعد البغدادي

حتّى أتاكَ وَجيبُهُ لك ناصحٌ متندّمٌ مما جناهُ منيبُ
يلوي يَديهِ على رضاكَ كأنما يَلوي يديه بيوسفٍ يعقوب

(١) الأصل : سيد .

-٦٦٢-

وقال يوسف بن هارون يصف غلاماً يلعب بالصولجان

مرَّ بنــا ملتفتاً مسرعاً كالرئم من خيفةِ روّاغهِ
ذا صولجانٍ أبنوسٍ وتفـــاحِ لجينٍ صوغُ صوّاغه
أفرغها صانعـهُ متقنـاً في قالبِ الجبسِ كأفراغه
كأنـــه في ضربها[1] لاطمٌ تُفّـاحَ خدّيهِ بأصداغه

- ٦٦٣ -

وقال في فصد

أبكيتَ عرقاً دَمُهُ أحمر كدمع من يبكي من الوجد
قامتْ ذراعٌ منك بالعين والدمعِ وقام الطَّسْتُ بالخدّ

- ٦٦٤ -

وقال ايضاً في مثله

أخذتَ بأنفاسِ الرياضِ فنشرُهــا
أراهن من تفجيركِ المتنفس
دمٌ قد حكاهُ الوردُ في اللون سائلاً
عروقٌ حكتها خضرةً عينُ نرجس

(١) الاصل : صوتها

— ٦٦٥ —

وقال مقدم بن معافى وقد مدح بعض أولاد
الامراء فجاوبه عن شعره بشعر

جادَ الأَميرُ علينا بالأماديح جوداً فاصفدنا ريحاً بلا ريح[١]
كأنني صائحٌ منه الى جبلٍ يُربي صداه على صوتي وتسبيحي

— ٦٦٦ —

وقال احمد بن دراج السرقسطي [٢]

خصصتَ بوصلك من لم يَطبْ ولم يَصفُ من كذبٍ جانبُه
فكنتَ كساقي شرابٍ زلالٍ وليس بذي ظماٍ شاربُه

— ٦٦٧ —

وقال محمد بن هشام

وكأنَّ الورى بافنيةِ الزهراءِ من كلِّ مِلّةٍ وقبيلِ
موقفُ الحشرِ قد تبدَّى او الجنةُ قد أُزلفت لأهلِ الدخول

— ٦٦٨ —

وقال مروان بن عبد الرحمن

فلا تشمتِ الحسادَ شدةُ حالتي فاني جوادٌ لا يشدُّ عنانه[٣]

---

(١) اصفد : أعطى
(٢) لم ترد في الديوان ؛ وقوله « السرقسطي » غريب ، وهو قسطلي .
(٣) الاصل : يسد عبانه

وما ألصقت بالأرض َخدِّي إدالةً   ولكنني كالرمح ُسنَّ سنانه

— ٦٦٩ —

وقال محمد بن هشام

وندامى كأنهم أنجمُ الليـلِ ترامتْ بالشهبِ في الآفـاقِ
وكأنَّ العُقار في الكاسِ شمسٌ   قد تبدتْ في البدرِ قبل المحاق
في ريـاضٍ تعطرتْ وتحلَّت   فأتتْ كالحبيب يومَ التـلاق
نورهـا لاحظٌ بأعينِ حورٍ   ساحراتِ الجفونـِ والآماق
وكأنَّ الأوراق فيها ثعابينُ لجينٍ [تحدرت] في السواقي
وكأنَّ الحصباءَ في رونقِ المـاءِ سنا الدرِّ في بياضِ التراقي

— ٦٧٠ —

وقال أيضاً

كلُّ مَن صاَحبني   فارقتُهُ   كفراقي ُصحبةَ اليومِ غـدا
فأنا كالطَّودِ تستصحبُـــهُ   ُسحُبٌ تمضي ويبقى ُمفرَدا

تم كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس والحمد لله كثيراً كما هو أهله
ومستحقه وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

. . . .

لابن الكتاني الطبيب فهو مؤلفه وهذا الكتاب
مقروء عليه وجملة الشعراء المذكورين في
هذا الكتاب أحد وتسعون شاعراً
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله
وصحبه وســلم تسليماً

فهارس الكتاب

فهرست الشعراء [1]

ابن أبي عيسى القاضي : (٥٥٢)

في الجذوة : ٦٩ (والبغيــة رقم : ٢١٨) محمد بن أبي عيسى ، وأطال الثعالبي في نسبه فقال : محمد بن عبد الله بن أيوب بن أبي عيسى (اليتيمة ٢ : ٦٣) وفي ابن الفرضي (٢ : ٦١) محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي ابو عبد الله ؛ واكبر الظن أن هنـاك خطأ في طبعة ابن الفرضي وأنه كان يجب أن يقول « من بني يحيى ابن يحيى الليثي » . رحل الى المشرق سنـة ٣١٢ وسمع بمكة وبمصر وبافريقية ، وكان حافظاً للرأي معتنياً بالآثار جامعاً للسنن متصرفاً في علم الاعراب ومعـاني الشعر ؛ ولي القضاء أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد في عدة كور منها البيرة وبجانة وطليطلة ، وكان صارماً في اقامة الحدود والكشف عن الشهود ، وأدرك عهد الناصر فولاه القضاء على البيرة وجمع له أمانة الكورة والنظر على عمالهـا ، ثم نقله الى قرطبة سنة ٣٢٦ وولاه قضاء الجماعة بها ، وكان الخليفة يستعين بـه في السفارات إلى كبار الامراء، والامانات الى الثغور والاطراف للاشراف عليها والتفقد لحصونها وفي احدى خرجاته هذه توفي في بعض الحصون

(١) الارقام تشير الى القصائد لا الى الصفحات .

المجاورة لطيطلة ، سنة ٣٣٩ ونقل الى طيطلة فدفن فيها .

وكان شاعراً ، وقد ذكره ابن فرج في كتاب الحدائق . (انظر غير ما ذكر من مصادر : قضاة الخشني : ١٧٢ والمرقبة العليا : ٥٩)

ابراهيم بن محمد الشامي : (٥٩٠)

احمد بن دراج القسطلي :

(١٨ ، ٣٨ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ٣٩٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٤، ٤٥٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٣ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٦٦)

شاعر الاندلس أيام العامريين، أدرك الفتنة وصلي نارها ، واخذ يتنقل مادحاً حتى استقر به الطواف في سرقسطة وفيها توفي سنة ٤٢١ هـ (١٠٣٠)، نشر ديوانه الدكتور محمود علي مكي (دمشق١٩٦١) وصدّره بمقدمة مفيدة جامعة . وانظر دراستي عنه في تاريخ الادب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة : ١٩١ ومن اهم مراجع ترجمته : الذخيرة ١ / ١ ٤٣ والجذوة : ١٠٢ والصلة : ٤٤ والمغرب ٢ : ٦٠ وابن خلكان رقم : ٥٥ وسائر المصادر الأخرى التي ذكرتها مرفقة بدراسة حياته وشعره .

أحمد بن عبد ربه (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ)

(٢٥ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٩١، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٨، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،
٤١٦ ، ٥٣١ ، ٥٤٢ ، ٥٥١ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٦٠٤)

لم يكن في عصره من شأى شأوه في الشعر ، ولكن المشارقة اهتموا بكتابه « العقد » اكثر من اهتمامهم بشعره ؛ وقد كتبت عنه في « تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة » : ١٣٥ ومن شاء مراجعة ترجمته في المصادر فليرجع إلى الجذوة ٩٤ (وبغية الملتمس رقم : ٣٢٧) ومعجم الادباء ٢ : ٦٧ وابن خلكان رقم : ٤٥ وابن الفرضي ١ : ٤٩ والوافي بالوفيات ٨: ٣ والمطمح : ٥١ وبغية الوعاة: ١٦١ وغير ذلك من مصادر .

أحمد بن عبد الملك : (٢٢٥ ، ٣٤٨ ، ٤٤٣ ، ٦٢٢)

ينصرف الاسم هنا للوزير ابي عمر أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، الذي كان وزيراً أيام الناصر وولي له الولايات والكور وقاد الصوائف وهو أول من سمي بذي الوزارتين وكان من أهل الأدب البارع ؛ وليس المعنيُّ هنا أبا عامر الشهيدي صاحب التوابع والزوابع واسمه أيضاً أحمد بن عبد الملك (الحلة ١ : ٢٣٧ والجذوة : ١٢٣ وبغية الملتمس رقم : ٤٣٩)

أحمد بن عبد العزيز : (٣٧١)

أحمد بن عبد الوهاب : (٥٣٩ ، ٥٥٩ ، ٦٤٠)

أظنه أحد رجالات الدولة أيام عبد الرحمن الناصر وهو أحمد بن

عبد الوهاب بن عبد الرءوف ؛ كان اولاً صاحب المدينة ثم عزل عنها وقدّم للوزارة سنة ٣١٩ (ابن عذاري ٢ : ٣٠٨) .

أحمد بن فتح : (٥٣٦)

احمد بن محمد بن فرج الجياني ، ابو عمر :

(٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٥٨١ ، ٦٠٢) .

أبناء محمد بن فرج ثلاثة أحمد وسعيد وعبد الله ، وأشهرهم أحمد وأبعدهم صيتاً في الشعر والتأليف ، وقد عرف بكتاب « الحدائق » الذي ألفه للحكم المستنصر في اشعار الاندلسيين معارضاً به كتاب « الزهرة » لابن داود . وهو من أهم المصادر الادبية عن الاندلس حتى عهد الحكم ، ويكثر الحميدي في الجذوة وابن الابار في الحلة النقل عن هذا الكتاب . وله أيضاً كتاب المنتزين والقائمين بالاندلس واخبارهم. ويبدو أن أبا عمر كان شديد الانفة قويّ العارضة ، وأن مكانته من الدولة لم تعفه آخر الامر من السجن ، فقد سجنه الحكم المستنصر . ويظن الحميدي انه ظلّ في السجن حتى توفي ، وله في سجنه اشعار كثيرة كانت مشهورة يومئذ ، وفي تاريخ وفاته اختلاف بين حوالي ٣٦٠ ، وحوالي ٣٦٦. (راجع الجذوة ٩٧ وبغية الملتمس رقم: ٣٣١ والمطمح : ٧٩ والمغرب ٢: ٥٦ ومعجم الادباء ٤ : ٢٣٦ والصلة ١١: واليتيمة ٢ : ١٦ ومسالك الابصار ١١ : ١٩٥ والوافي بالوفيات ٨ : ٣٤) .

أحمد بن نعيم : (٥٥٨ ، ٥٧٤)

ذكره الثعالبي (اليتيمة ٢ : ٥٤) واورد له مقطوعة واحدة .

أحمد بن هذيل (٣٩٠ ، ٣٩١)

لم أجد له ترجمة في المصادر المتيسرة لديّ ، وارجح أنه يحيى ابن هذيل، وأن كلمة «احمد» تصحفت خطأ .

ابو اسحاق الخفاجي : (٥٢٧)

لا أعرف بهذه الكنية والنسبة سوى الشاعر ابي اسحاق ابراهيم ابن خفاجة ، وهو شاعر الطبيعة المشهور ، وقد عاش في عصر متأخر عن عصر المؤلف ، فهذه القطعة ان صحت له ، دخيلة على هذا المجموع (راجع لمقدمة)

اسماعيل بن اسحاق المعروف بالمنادي : (٦٣)

لم يزد الحميدي في التعريف به على قوله : « شاعر قديم مشهور ذكره أبو محمد علي بن أحمد » ثم أورد له بيتاً (الجذوة : ١٥٢ وبغية الملتمس رقم : ٥٤٠) ولكن الثعالبي أجرى ذكره في اليتيمة وأورد له مقطوعة من شعره (اليتيمة ٢ : ٥٩) ، ويقال انه سمي المنادي بأول قصيدة قالها ومطلعها (المقتبس : ٤٨ انطونية)

قف بالطلول الدارسات فنادِ ابن الظباء السالبات فؤادي

وهو من شعراء عهد الامير عبدالله .

اسماعيل بن بدر :

(١٦٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٧٩ ، ٥٥٥ ، ٦٢٣)

ابن اسماعيل بن زياد ابو بكر القرطبي ، كان مولى نعمة لبني امية ومن أساتذته بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني وابن وضاح وغيرهم ؛ ولاه الناصر كتابته الخاصة سنةثم ولاه ٣٠٠ اشبيلية، وكان أثيراً لديه ومنادماً له، وكذلك تولى أحكام السوق فحمد أمره فيها ، وعاش حتىأوائلعهد الحكم المستنصر وتوفي سنة ٣٥١ عن عمرطويل.

غلبت عليه صناعة الشعر وكان مكثراً ، وهو أحد شعراء « الحدائق » لابن فرج حيث أورد له أشعاراً كثيرة ، وقد بقيت مقطعات من شعره بعضها في مدح الناصر وبعضها في رثاء ابن له وفي الغزل كما أن له قصيدة في بيعة المستنصر . (ترجمته في الجذوة: ١٥٣ وبغية الملتمس رقم : ٥٤٣ وابن الفرضي ١ : ٦٢ والحلة ١ : ٢٥٤ وله شعر في اليتيمة ٢ : ٢٠ وبعض اخباره في تاريخ ابن عذاري و خبار مجموعة)

بكر الكناني : (٦٢٩)

هو بكر بن عيسى الكناني من أهل قرطبة أدرك أيام الأمير الحكم بن هشام وكان من أهل العلم باللغة غاية في الفصاحة حتى ضرب به المثل فقيل : أفصح من بكر الكناني ؛ وكان شاعراً مجيداً (طبقات الزبيدي: ٢٨٣ والتكملة : ٢١٦ وبغية الوعاة: ٢٠٣).

جعفر بن عثمان

(٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٨٤ ، ٣٥٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٤ ، ٥٨٤ ، ٦١٥)

أبو الحسن المصحفي بربري الأصـل ، ينتمي الى قيس بالمحالفة ، تقلّد المناصب في ايام الحكم المستنصر ، ثم اصبح حاجبـاً لابنـه هشام ، فتغلب عليه منافسه ابن أبي عامر ، ورماه في السجن الى ان مات فيه سنة ٣٧٢ هـ ، وكان مقدماً في صناعـة الكتابة ، وله شعر كثير مدون، وقد تردد ذكره في المصادر التاريخية التي سردت دوره في الدولة ، ووصفت نكبته على يد المنصور، ولكن شخصيته الأدبية تتمثل في ترجمته (في الحلة السيراء ٢ : ٢٥٧ ومطمـح الانفس : ٤ والجذوة : ١٧٥)

حبيب بن أحمد : (٢٣ ، ٤٣ ، ٣٥١)

ينصرف هذا الاسم الى اثنين احدهما محدث فقيه (انظر الجذوة ١٨٦ وابن الفرضي ١ : ١٤٧) والثاني يتميز بنسبته « الشطجيري » وهو شاعر من اعيان أهل الادب بقرطبة أدرك أيام الحكم المستنصر وبلغ سناً عالية ، رآه الحميدي وذكر انه هو الذي جمع ديوان الغزال يحيى بن حكم الجياني ورتبه على الحروف . وقد ذكر الثعالبي من اسمه حبيب بن احمد مرتـين (اليتيمة ١ : ٤٦٢ ، ٢ : ٦٧) واورد له مقطعات من الشعر احداها في مدح المنصور بن ابي عـامر . ويقول الحميدي انه توفي قريبـاً من الثلاثين واربعمائة (الجذوة : ١٨٦ وبغية الملتمس رقم : ٦٧٤)

الحسن بن حسان

(٢٨ ، ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٣٦٢ ، ٥٢٨ ، ٦٢٤)

كنيته أبو علي ويعرف بالسناط، كان شاعراً مقدماً مكثراً في أيام عبد الرحمن الناصر (انظر جذوة المقتبس: ١٧٩ وبغية الملتمس رقم: ٦٣١ واليتيمة ٢ : ٦٨ وجعله استجياً)

حسين بن الوليد (١٠٠)

هو أبو القاسم بن العريف القرطبي ، أحد علماء اللغة والنحو في عصره ، وهو تلميذ ابن القوطية . رحل الى المشرق ، فلما عاد الى الأندلس جعله المنصور مؤدباً لبنيه ، وكان شاعراً مقدماً في الشعر ، وله في المديح قصائد كثيرة، وبينه وبين صاعد مماحكات ومكايدات، وكان واحداً من الذين نصبهم المنصور لامتحان صاعد (الذخيرة ٤/ ١ : ٦ – ٧ ونفح الطيب ٤ : ٧٦) ومن مؤلفاته في النحو :

(أ) كتاب يشتمل على مسائل اعترض فيها على ابي جعفر بن النحاس

(ب) رسالة في اعراب قولهم : « ان الضارب الشاتم والده كان زيداً » يستقصي فيها نحو ٥٨ قولاً .

(جـ) شرح الجمل للزجاجي (د) كتاب فيه معاني الحروف واقسامها.

وقد توفي بطليطلة سنة ٣٩٠ ودفن بها .

(انظر جذوة المقتبس : ١٨٢ وبغية الملتمس رقم : ٦٥٣ وابن القرضي ١ : ١٣٤ وبروكلمان ٢ : ١٧٣ ، ١٨١ من الترجمة العربية وفهرسة ابن خير : ٣٢٠)

ابن الخطيب :

٤٥ ، ١٦٩، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٣٣ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ٥٣٧ ، ٦٠١، ٦١٨ ، ٦٥٢)

هو عبد العزيز بن الخطيب ، أبو الأصبغ ، ذكره الحميدي في جذوة المقتبس: ٢٦٩ (وبغية الملتمس رقم: ١٠٩٠) وقال فيه : اديب شاعر ، ومن قوله في السجن يوم مهرجان :

رويدك أيها الشوق المذكي لنار صبابتي بالمهرجان

واورد له ثلاثة ابيات أخرى .

وقد حدثنا ابن عذاري عن سبب هذا السجن ، فبعد ان كان ابن الخطيب من ارفع الناس طبقة بين الشعراء ومن المقدمين عند المنصور فسدت نية المنصور نحوه ، وبقي مدة يلتمس غرة منه ، حتى اذا قال في بعض شعره:

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار
فكأنما أنت النبي محمد وكأنما أنصارك الأنصار

أمر ان يضرب خمسمائة صوت ، وشهّر لاستخفافه ، ثم حبس ، وبعد الحبس نفاه المنصور عن الاندلس (البيان المغرب ٢ : ٤٣٧ — ٤٣٨) .

درود : (٢١٨ ، ٤٦٤)

اسمه عبدالله بن سليمان ويصغر اسمه فيقال : « دريود » كان نحوياً شاعراً وقد شرح كتاب الكسائي ، وهو ممن ذكرهم ابن فرج في

كتاب الحدائق ؛ هذا ما ذكره الحميدي (الجذوة : ٢٤٣ وبغية الملتمس رقم : ٩٢٤) غير ان الابار ترجم في التكملة : ٣٦٦ لمن اسمه محمد بن أصبغ النحوي الضرير وقال إنه يعرف بدريود وذكر له شرحاً لكتاب الكسائي في ستة أجزاء ، وان الخليفة بقرطبة نقله الى الزهراء وأنزله في دار فكان يقعد للسامعين في قصبة مطلة على السهلة وعلى قرطبة ؛ فلعلهما اثنان .

وكان عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم (حسبما أورد نسبه الزبيدي : ٣٢٣) مكفوفاً ايضاً ، وكان يقرض الشعر ويمدح الملوك وقد استأدبه الناصر لولده وتوفي سنة ٣٢٤ هـ

زيادة الله بن علي الطبني : (١٠٣)

هو زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي الطبني احد الطبنيين الطارئين على قرطبة من منطقة الزاب، ومنهم محمد بن الحسين الذي ترد ترجمته في باب الميم، وحفيده محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين (الجذوة : ٩٢ والمغرب ١ : ٩٢ وهذا هو صديق ابن حزم (انظر طوق الحمامة: ١١٧) وله أخ اسمه القاسم (الطوق : ١١٩) .

أما زيادة الله هـذا فكنيته أبو مضر ، وهو أول من بنى بيت شرفهم ورفع بالاندلس صوته بنباهة سلفهم ، وكان نديم محمد بن ابي عامر ، ظريفاً ممتع الحديث رفيع الطبقة في صنعة الشعر ، حسن البديهة والروية (ابن بسام ١ / ١ : ٥٢ — ٥٣) .

ولزيادة الله ابن اسمه عبد الملك رحل الى المشرق وكان شاعراً وساق ابن حيان قصة مقتله في خبر طويل (٥٣ — ٥٧ والمغرب ١ : ٩٢) وله ايضاً ابن آخر اسمه عبد العزيز كان ابنه ابو الحسن علي بن

عبد العزيز شاعراً (الذخيرة والمغرب) ومن احفاد زيادة الله من اسمه أيضاً زيادة الله ترجم له ابن بشكوال وابن الابار .

(وانظر ايضاً في ترجمة زيادة الله بن علي : الجذوة : ٢٠٥ وبغية الملتمس رقم : ٧٥٩) .

سعيد بن العاصي :

(٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٤٦، ٣٦٤، ٤٥٤، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦٠٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٤)

ذكر الثعالبي في اليتيمة سعيد بن محمد بن العاص المرواني ، وهو نفسه الذي اضطرب فيه الحميدي بين سعيد بن عثمان بن مروان (المعروف بابن عمرون) وسعيد بن محمد ، وقيل ابن مروان وقيل غير ذلك (اليتيمة ١ : ٥٤ ، والجذوة : ٢١٤) . وانظر الترجمة التالية.

سعيد بن عمرون :

(٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٥٩٨)

كنيته أبو عثمان وقال الحميدي : لقد اختلف عليَّ في نسبه فقيل سعيد بن محمد (وهكذا ورد اسمه في جمهرة الانساب والنفح ٥ :١٢٩ واليتيمة ٢ : ٥٤) وقيل سعيد بن مروان، ترجم الحميدي وابن سعيد له تحت اسم « سعيد بن عثمان بن مروان » الملقب بالبلينة — والبلينة حوت كبير يعرف بدابة البُحر — وكان من نبهاء المروانيين ومتقدمي شعرائهم ، ادرك الدولة العامرية وله مدائح في المنصور بن أبي عامر، منها قصيدة مطلعها :

ذكر العقيق ومنزلاً بالابرق فكفاه ما يلقى الفؤاد وما لقي

وابيات المديح فيها جيدة ، ثم ان المنصور تغير عليه لكلام بلغه عنه ، فدخل سعيد والمجلس غاص وانشده :

مولاي مولاي أما آن ان   تريحني بالله من هجركا
وكيف بالهجر وانى به   ولم أزل اسبح في بحركا

يشير الى انه «بلينة» – فيما يبدو – فضحك ابن ابي عامر ، على ما كان يظهر من الوقار وقام وعانقه ، وعفا عنه ، وتذكر المنصور يوم السبت ١٢ رمضان ٣٨١ قصيدة سعيد القافية فيه ، أو ذكرت له ، فاستأنف استحسانه لها ، وأمر له بثلاثمائة دينار (انظر الجذوة : ٢١٤ وبغية الملتمس رقم : ٨٠٧ واليتيمة ٢ : ٥٤ والمغرب ١ : ١٩٢ والنفح ٥ : ١٢٩)

سعيد بن الفرج الرشاش ابو عثمان :

(٥٤٥ ، ٥٦٠ ، ٥٧٥)

من اوائل العلماء الحافظين للغة العالمين بالشعر ، حتى قيل كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة ، ضرب به المثل في الفصاحة فكان يقال: « أفصح من الرشاش » وان جرى في كلامه مجرى التقعر . لحقته سعاية عند نصر الخصي حاجب الأمير عبد الرحمن فأمر بضربه ، وغادر الاندلس فحج ودخل بغداد ، ثم عاد الى مصر فسكنها ثم انتقل الى القيروان حتى اذا بلغه أن عبد الرحمن بن الحكم ولي سلطنة الأندلس وفد عليه فقربه واكثر الرشاش من مدحه ، وكان يهاجي ابن الشمر شاعر الامير عبد الرحمن ، ووصفه الحجاري بميله الى التندّر ولعل التقعر هو الذي كسب له هذه الشهرة، وأوجز الزبيدي كثيراً في ترجمته . وهناك شخص اسمه سعيد بن فرج

ترجم له ابن الفرضي وقال انه اخو الرشاش الذارع ، وهذا الذارع لا علاقة له بالشاعر المترجم وقد نبه الزبيدي الى هذا وقال « انــه جرى التكسير بذراعه » أي جعل طول ذراعه وحدة للقيـــاس .
(ترجمته في المغرب ١ : ١١٤ وطبقـات الزبيـــدي : ٢٨٤ وبغية الوعاة : ٢٥٦)

سليمان بن بطال المتلمس

(٣٦ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٥٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٩٥ ، ٦٢٠)

ابو أيوب، سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي ، كان فقيها مقدماً شاعراً محسناً كثير الشعر ، وله كتاب « الاحكام في ما لا يستغني عنه الحكام » وكان قريباً من الاربعمائة . له قطعة في وصف الطبيعة في كتاب البديع : ١٤ وأورد له الحميدي أبياتاً غزلية . (الجذوة : ٢٠٦ وبغية الملتمس رقم : ٧٦٢ والبديع : ١٤ والنفح ٢ : ١٩٨ ط. ليدن).

سليمان بن عبد الله البردي (٥٤٠)

صاعد بن الحسن الربعي اللغويّ ابو العلاء

(١٨٧ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٦٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٦٦١)

بغدادي ، هاجر الى الاندلس ، قرّبه المنصور بن أبي عامر وكان شاعراً عارفاً باستخراج الاموال ، إلا انه اتهم بالكذب في شئون اللغة ، وهو صاحب كتاب « الفصوص » ؛ توفي بصقلية سنة ٤١٧ هـ.
راجع ترجمته في الجذوة : ٢٢٣ وبغيـــة الملتمس رقم : ٨٥٢

والذخيرة ٤ / ١ : ٢ وما بعدها ونفح الطيب ١ : ٢٦٠ ، ٣٨٢ ، ٥١٢ ، ٥٤٧ ، ٦٢٢ ، ٨٠٧ ؛ ٢/٥٢ – ٦٨ ، ١٧٩ (ط . ليدن) ووفيات الاعيان ٢ : ١٨١ وانبـــاه الرواة ٢ : ٨٥ وبغية الوعاة : ٢٦٧ والصلة : ٢٣٣ وانظر تاريــخ الادب الاندلسي ـ عصر سيادة قرطبة : ٦٠ ـ ٦٢

طاهر بن حزم : (٢١٩)

ذكر الحميدي (الجذوة : ٢٣٠ وبغية الملتمس رقم : ٨٦٠) وابن الفرضي (١: ٢٤٣) ترجمة لرجل بهذا الاسم كان مولى لبني امية من أهل طرطوشة ، روى عن يحيى بن يحيى الليثي وانه توفي شهيداً في بعض المعارك سنة خمس وثمانين ومائتين؛ وليست في ترجمته اية اشارة الى مشاركة في الحياة الادبية .

وأكبر الظن أن هذا الشاعر هو الذي سمّاه الزبيدي « طاهراً » ولم يورد نسبه وقال فيه : كان بصيراً بالنحو والشعر والعروض وكان يؤدب بني هاشم وبني حدير (طبقات الزبيدي : ٣١٧) .

طاهر بن محمد :

(١٢ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٣٦٣ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٩٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٠٠ ، ٦٣٥، ٦٥٠) .

يعرف بالمهند البغدادي ويكنى أبا العباس ، وصل الى الاندلس من بغداد في جمادى الاولى سنــة ٣٤٠ وعمره حوالي الخامسة والعشرين

(ولد ٣١٥ هـ) ومدح الخلفاء ، وكسب المال بمدائحــه ، وفي آخر عمره تزّهد وأنشأ شعراً ورسائل في معاني الزهد على مذهب المتصوفة، واعتزل حياة المدينة وأخذ يلازم ضيعة له واسعة حسنة الغلة وتوفي بقرطبة يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء سنــة ٣٩٠ ودفن بمقبرة الربض (ترجمته في الجذوة : ٢٢٩ والبغية رقم: ٨٥٩ وابن الفرضي ١: ٢٤٥ وبعض مدائحــه في المستنصر وردت في المقتبس : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ط . بيروت) .

الطبني : (٦٥٩)

هذه النسبة وحدهــا لا تكفي في تعيين صاحب القصيدة (انظر ترجمة زيادة الله الطبني فيما تقدم وترجمة محمد بن الحسين الطبني فيما يلي) .

عبادة بن ماء السماء :

(١ ، ٢ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣)

هو عبادة بن عبدالله بن محمد بن عبــادة الانصاري الخزرجي ويعرف بابن ماء السماء ، وكنيته ابو بكر ، درس على العالم اللغوي ابي بكر الزبيدي وغيره من علماء عصره ، فنشأ عالمــاً شاعراً ، عاش في الفــترة العامرية وادرك دولة بني حمود ومدح امراءها ، وفي مدائحه الحمودية بعض التشيع . والّف كتاباً في اخبار شعراء الاندلس ينقل عنه ابن سعيد في المغرب. اما تاريخ وفاته فقد اختلف فيه ، اذ ذكر

ابن شهيد وابن حيان انه توفي سنة ٤١٩ وذكر ابن حزم انه كان حياً عام ٤٢١ وله شعر في برد نزل في تلك السنة ، ونسب اليه ابن بسام مشاركة في الموشحات وانه « اقام قنادها وقوم ميلها وسنادها، فكأنها لم تسمع بالاندلس إلا منه » . وأورد له صاحب الفوات موشحتين ، إلا أن احداهما وردت عند الصفدي (الوافي ٣ : ١٨٩) منسوبة لمحمد ابن عبادة المعروف بابن القزاز . (ترجمته في الجذوة : ٢٧٤ والصلة : ٤٢٦ والذخيرة ١ / ٢ : ١ وفوات الوفيات ١ : ٤٢٥ وقد ذكر ابن بشكوال ان ابن الفرضي ترجم له في كتابه « طبقات الشعراء »، ولا ريب في ان ابن شهيد ترجم له ايضاً في كتابة « حانوت عطّار ») .

عباس بن فرناس :

(٢٦ ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨١) .

ابو القاسم مولى بني أمية واصله من برابر تاكرنـّا، وكان ظهوره في عهد الحكم الربضي (١٨٠–٢٠٦)، اتجه نحو علوم الاوائل، فبرز في الفلسفة والنجوم وشهر بمحاولاته الابتكارية مثل عمل ساعة للتوقيت، واستحضار الزجاج من بعض انواع الحجارة ، ومحاولة الطيران، ولهذا نسبه الناس الى السحر والاشتغال بالكيميا. وكان الى جانب ذلك كله شاعراً، توفي سنة ٢٧٤ (انظر ترجمته في المغرب ١ : ٣٣٣ والجذوة : ٣٠٠ وبغية الملتمس رقم : ١٢٤٧)

عباس بن ناصح الجزيري :

(٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩)

أبو العلاء ، او ابو المعلى ، ثقفي بالولاء ، إذ كان والده عبـــاس

عبداً لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي ؛ مصمودي الاصل ، رحل بـه أبوه صغيراً فنشأ بمصر وتردد بالحجـاز يطلب اللغة ، ثم رحل بـه أبوه الى العراق فلقي الأصمعي وغيره من علماء البصريين والكوفيين ، وعاد بعد ذلك إلى الاندلس ، ويقال انه عندما سمع بظهور أبي نواس ارتحل مرة اخرى الى العراق للقائه ، وقد شرح الزبيدي قصة هـذا اللقاء وكيف أن أبا نواس استنشد عباساً ، وشهد له بالتقـدم في الشعر ، وبعد عودته الى الاندلس أخذ يتردد الى قرطبة مادحاً للأمير الحكم بن هشام (١٨٠ — ٢٠٦) جالساً — في بعض الاحايين — في مسجد قرطبة حيث يجتمع حوله طلاب الادب يستمعون الى شعره أو الى بعض الفوائد اللغوية . ولعباس أخبار تدل على حميته وجانب من نشاطه السياسي ، اذ يروى انه كان بمدينة الفرج من وادي الحجـارة فسمع امرأة تستغيث قائلة « واغوثاه يا حكم » فلما سألها عن أمرها ذكرت له أن كتيبة للأعداء أغارت عليهم فقتلت وأسرت ، فصنـع عباس قصيدة له مطلعها :

تململت في وادي الحجارة مسهرا اراعي نجوماً ما يردن تغورا

وذكر فيها القصة ، فأثارت قصيدته الحكم الى الجهاد واغاثـة المرأة وقومها سنة ١٩٤ (ذكر بلاد الاندلس : ١٠٨ والنفح ١ : ٣٢١ وابن عذاري ٢ : ١٠٩) وفي مرة اخرى نجم بالجزيرة الخضراء جماعة من الخوارج فكتب عباس شعراً الى الحكم يغري بهم (ابن القوطية : ٧١) ولما تعرض عباس للخدمة ولاه الحكم قضاء الجزيرة الخضراء وشذونة وكان له ابن شاعر هو عبد الوهاب تولى القضاء من بعده، وكذلك كان حفيده محمد شاعراً قضياً .

وكانت طريقة عباس في الشعر هي طريقة العرب الاقدمين ، وقد عدّه الرازي فحل شعراء الاندلس في عصره (ترجمته في ابن الفرضي ١ : ٣٤٠ وطبقات الزبيدي : ٢٨٤ والمغرب ١ : ٣٢٤ وبغية الوعاة

٢ : ٢٨) ، اعتنى بجمع شعره وأخــذه عن بعض ولده عفير ابن مسعود ، وكان عبدالله الامير الاموي يحفظه ويعرف مــا قيل منه بالمشرق وما قيل بالاندلس ، ويحكي من أخبار عباس مالا يحكيه أهله ولا رواته (المقتبس : ٣٦ ط . انطونية)

عبد الرحمن بن عثمان الأصم : (٧٧)

أموي (وفي طبقات الزبيدي : أسدي) يكنى أبا المطرف ويعرف بالاطروش ، وكان أصم أصلخ إذ اراد المرء ان يكلمه كتب له في الهواء أو رمز بشفتيه ؛ رحل الى المشرق سنة ٣٠٤ فحج وسمع من بعض العلماء، وكان بارعاً في النحو واللغة شاعراً جزيلاً ، واكثر شعره على مذاهب العرب وله باع في الأراجيز . توفي سنة ٣٣٥ (انظر طبقات الزبيدي : ٣٣١ وابن الفرضي ٢ : ٣٠٤ والجذوة : ٢٥٧ وبغية الملتمس رقم : ١٠٣٢)

عبدالرحمن بن المنذر : (٤٧)

لعبد الرحمن الناصر ولد اسمه المنذر وكان له ابن اسمه عبد العزيز ابن المنذر وقد عدّه ابن الأبار من الشعراء ، وكان هــذا يعرف بابن القرشية ، فهل نقول إن الصواب في « عبد الرحمن » أن تكون « عبد العزيز » ؟

أو أن هذا المذكور هو ابن الامير المنذر بن محمد ، فان ابن عذاري يخبرنا أن عبد الرحمن بن الامام المنذر توفي سنة ٣١١ (ابن عذاري ٢ : ٢٧٧) ولكننا لا نعلم له اية صلة بالشعر .

وهناك تقـدير ثالث وهو ان نقول : حدث في الاسم قلب ، وان الصواب هو « المنذر بن عبد الرحمن » ، وهـــذا هو الشخص الملقب بالمذاكرة لأنه كان مغرماً بالنحو ، وكان يقول لمن لقيه من اخوانـه « هل لك في مذاكرة باب من العربية » فلقب بالمذاكرة لذلك ، وهو المنذر بن عبد الرحمن (بن معاوية بن محمدبن عبد الله بن محمد) بن‌عبدالله ابن المنذر بن عبد الرحمن الداخل – كذا نسبه ابن حزم في الجمهرة : ٩٥ – ولعلّ في النسب تكراراً ، واقتصر الزبيدي في نسبه على مالم يرد بين القوسين (ص : ٣١٠) ، وكان المذاكرة شاعراً كذلك الى جانب تضلعه في الادب والعربية، وكان مقرباً من الوزير احمد بن محمد ابن ابي عبدة ، وقد أدرك عهد المستنصر وهنأه بالخلافة حين صارت اليه ، (انظر ايضاً انباه الرواة ٣: ٣٢٣ والتكلة : ١٨٨ والمقتبس : ٤٥ نشر انطونية) .

عبد السلام : (١١٧ ، ١٣٥)

ورد هذا الاسم في جميع المواطن في الكتاب « عبـد السلم » . ولا أدري من يمكن أن يكون لأنه لم يذكر منه الا الاسم ، واقرب المسمين بعبد السلام عند ابن الفرضي الى مجال الشعر : عبد السلام بن عبدالله بن زياد اللخمي القرطبي ابو عبد الملك ، فقـد وصفه بأنه كان فصيحاً مفوهاً عالـماً بالانساب حافظاً للأخبار ، الا انه لم يميزه بقول الشعر وقد توفي سنة ٣٧١ (انظر ابن الفرضي ١ : ٣٣١) .

عبدالله (١١٨)

هكذا ورد هذا الاسم ، ولا سبيل لتعيينه .

عبدالله بن حسين بن عاصم : (١٤٩)

ترجم الحميدي (الجذوة : ٢٤٥ وبغية الملتمس رقم : ٩٣٨) لمن اسمه عبدالله بن عاصم صاحب الشرطة (باسقاط حسين) وقال انه كان أديباً شاعراً سريع البديهة كثير النوادر ومن جلساء الامير محمد بن عبد الرحمن وحكى عنه حكاية في مجلس ذلك الامير ، وذكر الثعالبي عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر (اليتيمة ٢ : ٣٤) واورد له مقطوعتين . وفي كل من التكلمة ، والذيل والتكملة (٩١ ، ٤ : ٢١٩) ترجمة لعبد الله بن حسين بن ابراهيم بن حسين بن عاصم وهو صاحب شرطة أيضاً وممن روى عن القـــالي وكان من كبار أهل العلم وأدرك الفتنـــة البربرية وقتل سنة ٤٠٣ ولكن المترجمين لم يذكرا له صلة بالشعر ،ولا يمكن أن يكون هذا هو الذي ذكره الحميدي لتباعد الزمن بينهما ، ولعل الذي ذكره الثعالبي هو المعنيّ في كتاب « التشبيهات » وان كنا نجهل أخباره جملة .

عبدالله بن سعيد المسرّي : (٣٣٨)

نسبته تـدلّ على انه قد يكون من أتباع محمد بن مسرة (الذي تجيء ترجمته في حرف الميم) ولكني لم أجد اسمه بين من وجدتهم من اتباع ابن مسرة المذكور ، والتصحيف في نسبته سهل اذ قد يكون « المري » أي المنسوب الى مدينة المرية .

عبدالله بن الشمر بن نمير القرطبي أبو محمد : (١٧٩ ، ٣٥٦)

أصله من وشقة ؛ وكان منجماً ونديماً لسلطان الاندلس عبدالرحمن

ابن الحكم ، وصديقاً له قبل السلطنة، وكان متميزاً بنبل الخصال تميزه بالأدب والشعر في عصره ، وقد أسهب صاحب المغرب في ترجمته نقلاً عن ابن حيان وغيره ، وأورد حكايات تدل على قدرته في التنجيم (المغرب ١ : ١٢٤ – ١٢٧ وانظر ابن الفرضي ١ : ٢٦٨ وبدائع البدائه : ٥٠) ، وقد كان أبوه «شمر بن نمير» مولى لبني أمية ثم لآل سعيد بن العاصي ، وتوفي بالأندلس (الجذوة : ٢٢١) .

عبدالله بن عبد العزيز القرشي : (٥٤)

كان يلقب بالحجر وهو من أولاد الحكم الربضي، وصفه الحميدي بالادب والشعر (الجذوة : ٢٤٤ وبغية الملتمس رقم : ٩٣٣)

عبدالله بن فرح : (٥٥٤)

هكذا ثبت بالحاء المهملة في الاصل،وفي أخلاق الوزيرين : (٣٩٧) انه محمد بن فرح وكنيته أبو بكر (وهو ايضاً بالحاء المهملة) .

عبدالله بن كليب : (٥٦٧)

ذكر ابن عذاري من اسمه عبدالله بن كليب وأن وفاته كانت سنة ٣٠٦ في عهد الناصر (البيان المغرب ٢ : ٢٦١ ط. بيروت) .

عبدالله بن محمد بن مغيث المعروف بابن الصفّار : (١٤٧)

كنينه ابو محمد (٢٨٥ – ٣٥٢) انصاري من اشراف قرطبة ،

وهو والد يونس بن عبدالله قاضي الجماعة. كان من اهل المعرفة والنباهة والذكاء واليقظة ذا مشاركة في الادب والشعر والترسل ، مـال الى الزهد في آخر عمره ، وفي شيخوخته عزم الحكم على القيام بالغزو عام ٣٥٢ واراده ان يكون في صحبته فاعتذر بضعف جسمه ، فلم يعفه من الخروج إلا ان كتب كتاباً في اشعار خلفاء الامويين بالمشرق والاندلس محاكياً كتاب الصولي في اشعار بني العباس ، فوافق على القيام بتأليف هذا الكتاب ، وافرد له الحكم مكانـاً في دار الملك المطلة على النهر ليكفل له التفرد اثناء العمل ، فجاء كتابه في مجلد ، وفي تلك السنة (٣٥٢) توفي . ومن كتبه ايضاً كتاب التوابين. (ترجمته في الجذوة: ٢٣٥ وبغية الملتمس رقم : ٨٨٣ والصلة : ٢٣٧) .

عبدالله بن موسى بن حدير : (٤٧٣)

اسرة بني حدير من الأسر ذات السيادة في العصر الأموي بالأندلس وكان موسى بن محمـد بن حدير الحاجب رئيساً في ايام عبد الرحمن الناصر ومن اهل الأدب والشعر (الجذوة: ٣١٦ وبغية الملتمس: ١٣٢٠) وكان في زمن عبدالله قبله ينافس عيسى بن أحمـد بن أبي عبدة في الوزارة (الحلة ١ : ١٢٠ – ١٢١) ومن هذه الأسرة محمد بن أحمد ابن حدير الذي كان عارضاً وتوفي سنة ٣١٥ (ابن عذاري ٢ : ٢٩٣) فتولى الخطة بعده أخوه موسى بن أحمد بن حدير وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وكان سعيد بن سعيد بن حدير أحد خزان المال أيام عبدالرحمن الناصر (ابن عذاري ٢: ٢٩٦) ومنهم : أحمد بن حدير القائد الوزير. وفي بني حدير غير شخص واحد اسمه موسى، اما عبدالله المذكور فلا تشير اليه المصادر .

عبد الملك بن ادريس الجزيري ابو مروان (١٥٦)

من ابلغ كتاب الاندلس في دولة المنصور بن أبي عامر ، الا أنه غضب عليه وحبسه في احدى القلاع المنيعة بشرق الاندلس ، وهو صاحب القصيدة المشهورة في الآداب والسنة التي كتبها من السجن لابنه الاصغر ومطلعها :

الوى بعزم تجلدي وتصبري   نأي الاحبة واعتياد تذكر

قال الحميدي : وله رسائل وأشعار كثيرة ، وقد توفي عبدالله سنة ٣٩٤ (انظر ترجمته في الجذوة : ٢٦١ – ٢٦٢ وبغية الملتمس رقم : ١٠٥٨ والمطمح: ١٣ – ١٤ والصلة: ٣٥٠ والذخيرة ٤ : ٣١ واعتاب الكتـــاب : ١٩٣ والمغرب ١ : ٣٢١ واليتيمة ٢ : ١٠٢ والنفح ٢ : ١١٩) .

عبد الملك بن جهور ، ابو مروان الوزير :

(١٩٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٢ ، ٦١٩ ، ٦٤١)

ولاّه عبد الرحمن الناصر الخزانة عندما عزل عنها قاسم بن وليد، عام ٣٠٠ ثم اسند اليه منصب الكتابة ولم تطل فيها مدته حتى عزله عنهـــا وعاد فردّها اليه (٣٠٤) . وفي السنة التالية تولى الوزارة ، وأصبح من آثر الناس لدى الناصر وأقربهم ، ونراه مرة في مجلس انس عند الناصر ، والخليفة يحرّض وزيراً له آخر هو لبّ ابو القاسم على ان يهجوه (ابن عذاري ٢ : ٣٣٩ والنفح ٢ : ٤١٧ ط . ليدن) .

ولا يمكن ان نستوضح شخصية عبد الملك بن جهور دون دراسة دوره في الحياة السياسية بقرطبة ايام الناصر ، وعلاقاته بغـيره من

رجال الدولة ؛ وقد اورد ابن الابار في الحلة (١ : ٢٤٣) طرفاً من العلاقة بينه وبين وزير آخر هو ابو وهب عبد الوهاب بن محمد ، كما حدثنا الفتح في المطمح (ص : ٩ وانظر النفح ١ : ٢٤٦ ط . ليدن والجذوة : ١٢٣) عن العلاقة بينه وبين منافسه الوزير احمد بن عبد الملك بن شهيد ، فقد زاره ابن شهيد ذات يوم فتأخر خروج الاذن اليه ، فكتب اليه وكان ابن جهور يلقب بالحمار :

اتيناك لا عن حاجة عرضت لنا اليك ولا قلب اليك مشوق
ولكننا زرنا بفضل حلومنا حماراً تولى برنا بعقوق

فراجعه ابن جهور يغض منه بأن جده أبا هشام كان بيطاراً بالشام :

حجبناك لما زرتنا غير تائق بقلب عدو في ثياب صديق
وما كان بيطار الشآم بموضع يباشر فيه برنا بخليق

(وانظر بالاضافة الى المصادر السابقة : الجذوة : ٢٦٣ وبغية الملتمس رقم : ١٠٦١ واليتيمة ٢ : ٣)

عبد الملك بن أحمد : (٥٢٥)

قد ذكرت القطعة (٥٢٥) لاحمد بن عبد الملك (ص : ١٢٣) غير ان الناسخ أشار إلى تقديمه لفظة عبد الملك وتأخير كلمة أحمد .

وعلى هذا فهناك عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شهيد ابو مروان والد أبي عامر ابن شهيد صاحب التوابع والزوابع ، كان شيخاً من شيوخ الوزراء في الدولة العامرية اثيراً عند المنصور ابن أبي عامر ، ومن اهل الشعر والادب وقد ولاه طليطلة (انظر الجذوة : ٢٦١ وبغية الملتمس رقم : ١٠٥٧ والذخيرة ١/١ :

١٦٧ والحلة : ٢٣٩) وانظر ترجمة جدّه عبد الملك بن عمر (تحت: عبد الملك بن شهيد) ، وهي الترجمة الآتية .

عبد الملك بن شهيد (٣٥٩ ، ٥٤٨ ، ٥٨٧)

بنو شهيد من بيوت الطبقة العليا في قرطبة، ولعدد كبير منهم مشاركة في الحياة السياسية والأدبية .

وعبد الملك منهم هو ابن عمر بن محمد بن شهيد بن عيسى بن شهيد ابن الوضاح الأشجعي ، ذلك هو نسبه كما أورده ابن الأبار في الحلة عندما ترجم لابنه أحمد (١ : ٢٣٧) ولم يرد «شهيد» الأول في الجذوة والذيل والتكملة ، وقد كان عبد الملك من جلساء الأمير محمد ثم أصبح وزيراً له ، وكان شاعراً أديباً ، ادرك عهد الناصر وجالسه ، والف لابنه الحكم وهو ولي للعهد كتاباً في الآداب والوصايا سمّاه « اصلاح الخلق » يكون في حجم رسالة ابن ابي زيد ، وكان ابنه أحمد الذي ولي الوزارة للناصر وأول من لقب بذي الوزارتين يستطيل عمر ابيه ويقول : لا يخلص لي جاد ما دام أبي في الحياة ، فكان ان كتب عبدالملك هذه الأبيات يخاطب ابنه :

سرني فرعي وقد أثمر واستعلت غصونه
غير اني بجلوسي معه صرت أشينه
يا بني اصبر فان الشيخ قد حانت منونه
وسيبدو لك فرع وترى كيف فنونه

(انظر الجذوة : ٢٦٧ وبغية الملتمس رقم : ١٠٧٢ والمغرب ١ : ١٧ وخلط بينه وبين شهيدي آخر في النسب، والذيل والتكملة

٥ : ٢٦ والتكملة رقم : ١٦٨٣) وبينـه وبين ابي مروان الجزيري
بعض مكاتبات شعرية (البديـع في وصف الربيـع : ١٢١) .

عبد الملك بن نظيف : (٥٧ ، ٢٥٨)

ذكره الحميدي في جذوة المقتبس : ٢٦٨ (والبغية رقم : ١٠٨١)
فهو استجي ، لا يعرف عنه الحميدي شيئـاً الا ان بعض شيوخه
– ولعله ابن حزم – ذكره ، واورد له مقطوعة من اربعة أبيات .

عبود : (٤٦٥)

اسمه عبدالله بن يعقوب ، كان أعمى كثير الانتجاع للملوك عالماً
بالادب ، مدرساً له في أيام الحكم المستنصر (الجذوة : ٢٤٧ وبغية
الملتمس رقم : ٩٦٢) .

عبيدالله [١] بن يحيى بن ادريس الوزير أبو عثمان :

(٦٤ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥
٤٩٦ ، ٦٠٨ ، ٦٢٨) .
من أهل قرطبة ، كان متفنناً في ضروب العلم إلا أن الشعر غلب
عليه ، هذا مع حفظه للآثار والسنن والغريب والامثال . وكان يجمع الى
علمه تواضعاً ، لم تخرجه عنه المناصب التي تولاهـا ، فقـد
ولي اولاً أحكام الشرطة ثم الوزارة ، وظل وهـو وزير يؤذن في

---

(١) ورد في بعض المواضع « عبدالله » فليصوب .

مسجده . كتب الناس عنه كثيراً وكان ثقة ، توفي في آخر ذي القعدة سنة ٣٥٢ (ابن الفرضي ١ : ٢٩٤ والجذرة : ٢٥٠ والبغية رقم : ٩٧٤ واليتيمة ٢ : ١١) .

عبيديس بن محمود ابو القاسم الكاتب الجيّاني (٥٧١)

هو من سمنتان من اعمال جيان كان في أول امره من جملة كتاب القصر بقرطبة، ثم مال به طبعه الى قول الشعر فجمع بين النثر والنظم ولما ثـار ابن الشالية عبيدالله بن امية بمنطقة سمنتان ايـام الأمير عبدالله ، خرج اليه عبيديس، فاتخذه ابن الشالية كاتباً عنده، وانقطع الشاعر الى خدمته واكثر من مديحه ووصف مغازيه ومبانيه واحواله، وهو لقـاء ذلك يأخذ العطايا الجزيلة واشتهر من شعره قصيدته التي هنأ فيها ابن الشالية بانتصاره على الفتح بن ذي النون ومطلعها :

جاء البشير بما عم السرور به عن الأمير ابي مروان في السفر

ومن امداحه فيه :

ايا ملكاًطاعت له الانس والجن وقد مال من تيه بأيامه الغصن

واثناء اقامته عندعبيدالله جاء محمد بن يحيى النحوي المشهور بالقلفاط متكسباً ، وكان عبيدالله غائباً في بعض اعمالـه فرحب به عبيديس وانزله في منزله واكرمه، فلما طال انتظار القلفاط ولم يحضر عبيدالله عزم على الخروج اليه فكتب له عبيديس قصيدة يقدّمه فيهـا الى ابن الشالية ويسأله بره وفيها يقول :

أتاك سيد أهل الظرف كلهم فأوسع الطرف اجلالاً وتبجيـلا

ويبدو أن الصلة الوثيقة بين عبيديس وصاحبه اضطربت لبعض الأسباب

فتغيرت عليه نفس ابن الشالية ، ففرّ الى ابن حفصون فشفع فيه . ويمثل عبيديس هذا الشاعر الذي ربط مصيره بغير واحد من المنتزين على الأمويين، فنراه مرة يذهب الى زيارة سعيد بن جودي شيخ العرب الثائرين بجهة غرناطة ، (انظر الجذوة : ٢٧٨ والبغية رقم : ١١٣٥ والحلة ١ : ٢٣٠ والمغرب ٢ : ٦٩ والمقتبس ط . مدريد : ٩، ١٠ ، ٤٤ ، ١٢٥)

العتبي :

(١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٦ ، ٣٠٤ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٦١٦ ، ٦١٧)

اسمه « محمد بن عبد العزيز » ، هكذا ورد اسمه في يتيمة الدهر (٢ : ٢٩) وفي المغرب (١ : ١٣٤) ، وليس هو – على وجه اليقين – محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي الفقيه المالكي المشهور صاحب العتبية (الجذوة : ٣٦ وابن الفرضي ٢ : ٨ ونفح الطيب ١ : ٦٠٣ ط . ليدن) ، وإن كان كلاهما متعاصرين ، شهدا عهد الامير محمد (٢٣٨ – ٢٧٣) وتوفي الثاني منهما سنة ٢٥٥ ؛ فالعتبي الشاعر ، رجل هجاء يعاقر الخمر ويعيش حياة لا تليق بفقيه ، كما اننا لا نعلم إن كان العتبي الفقيه كان يزاول نظم الشعر .

وقد ذكر ابن سعيد نقلاً عن المسهب أن محمد بن عبد العزيز العتبي الشاعر كان من نبهاء شعراء دولة الامير محمد وانه كان مخصوصاً بالقاسم ابن الامير محمد كما كان مؤمن بن سعيد مخصوصاً بمسلمة بن الامير محمد وكان بينهما مهاجاة . ومن حكاياته مع القاسم أنه ناوله قدحاً كبيراً ليشربه ، فقام واقفاً وصب القدح في حلقه من غير أن يباشر شفة الكأس ، فأمر القاسم بأن تملأ له الكأس دنانير (انظر المغرب ،

واليتيمة ٢ : ٢٩ وابن عذاري ٢ : ١٦٩) ، وبينه وبين القاسم مكاتبات بالشعر ، كما أن له شعراً يفضل فيه أشعار المطرف بن الامير محمد على اشعار اخوته ، ومن شعره في عبيد الله بن محمد بن الغمر بن ابي عبدة وزير الامير عبد الله بن محمد لما اعتلّ وهو يلي الكتابة :

لأينع العي مذ اصبحت مرتدياً   ثوب السقام وجفت زهرة الكلم
واستوحش الطرس من انس البديع اذا   نشبت فيه وطالت عجمة القلم

(انظر الحلة ١ : ١٤٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠)

ابو عثمان السرقسطي الملقب بالحمار : (١٩٢ ، ٢٧١ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨)

سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي : المشهور في نسبته أنه سرقسطي ، ونسبه ابن عبد الملك الى قرطبة ، كان متحققاً اماماً في علم النحو واللغة ، ولكن ثقافته العلمية المنطقية غلبت عليه ، وله شعر في الجذوة يدافع فيه عن كتاب المنطق ، وفي أيام المنصور ابن ابي عامر نالته محنة شديدة أدت الى سجنه مدة ، فلما أطلق سراحه هاجر الى جزيرة صقلية وتوفي فيها . وقد ألف في العروض مختصراً ومطولاً ومقتضباً وتحدث فيها عن الانحاء الموسيقية ؛ ومن مؤلفاته أيضاً رسالة في المدخل الى علوم الفلسفة سماها « شجرة الحكمة » ورسالة في تعديل العلوم وكيف درجت الى الوجود من انقسام الجوهر والعرض ، ويبدو أنه كان من أساتذة مؤلف هذا الكتاب (انظر الجذوة : ٢١٦ وبغية الملتمس رقم : ٨١٣ وطبقات صاعد : ٦٨ والذيل والتكملة ٤ : ٤٠ وبغية الوعاة : ٢٥٦ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٥)

علي بن ابي الحسين :

(٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٧٥ ، ٥٦٢ ، ٦٠٦ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥)

اكبر الظن انه صاحب كتاب « التشبيهات من اشعار أهل الاندلس » أو ما يسميه ابن الأبار (الحلة ١ : ٢٢٤) « الفرائد في التشبيه من الاشعار الاندلسية » وهو الكتاب الذي أشرت اليه في المقدمة ؛ وهو علي بن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الحسين متوكل بن حسان بن حسين بن ربيع بن بلج الاصبحي ، أصل جده من جند الشام من قنسرين . درس بقرطبة على عدد من علمائها أبرزهم ابن السمح وصاعد بن الحسن وابن أبي الحباب وغيرهم ، وروى عنه ابنه جعفر وابو بكر المصحفي ، وكان أديباً بليغاً مشاركاً في النحو حافظاً للغات ذاكراً للآداب ، وتوفي قريباً من الثلاثين واربعمائة : (انظر الذيل والتكملة ٥ : ٣١٧ وجذوة المقتبس : ٢٩٠ وبغية الملتمس رقم: ١١٩٣ والصلة : ٣٩٢) .

علي بن أحمد : (٢٢٧ ، ٢٩٠ ، ٥٨٨)

لعل المقصود هنا هو أبو الحسن على بن أحمد الفخري وهو شاعر هاجر من بغداد واستوطن الاندلس ولقي ابن حزم بدانية (الجذوة: ٢٩٠ وبغية الملتمس رقم : ١٢٠٤) .

ابو عوف القرشي : (٢٤٩ ، ٤٢٥)

عيسى بن عبد الله بن قزلمان[١] : (١٠)

أبو الاصبغ الخازن الملقب بالزبراكة ، قال فيه الحميدي نقلاً عن ابن حزم « شاعر مشهور » وانشد له ثلاثة أبيات ، ولم يزد ، ويرد اسمه ابن قرلمان (بالراء المهملة في بعض المصادر) . وقد كان واحداً من الشعراء الذين اعتقلهم صاحب المدينة عام ٣٦١ لانهم يجتمعون على صوغ اشعار يقعون فيها في اعراض الناس ونشر مثالبهم ثم عفي عنهم بعد بقائهم في السجن مدة يسيرة . وذكر الزبيدي من اسمه فرج ابو محمد ابن قزلمان (قرلمان في المطبوعة) وقال : وكان الاغلب عليه علم النجوم ، وكان شاعراً مطبوعاً وسكن اشبيلية . (انظر الجـذوة : ٢٨٠ والمقتبس : ٧٣ — ٧٥ ط . بيروت وطبقات الزبيدي : ١٣٣٤) وهناك ابن قرلمان آخر ، هو عبيدالله وكان من موالي عبد الرحمن بن الحكم والمختصين به وهو شاعر ايضاً (الحلة ١ : ١١٨ — ١١٩).

غربيب الطليطلي : (٦٣٩)

لعله هو غربيب بن سعيد (اليتيمة ٢ : ٥٢ حيث كتب « غريب») وكان أهل بلده طليطلة ذوي أشر وطغيان واستخفاف بعمال الدولة الاموية ، وكان غربيب الشاعر حكيماً داهية فكان أهل بـلده يلجأون الى رأيه ، وظلت طليطلة ممتنعة على امراء بني أمية طوال حياة غربيب ، وهذا يعني ان غربيباً من اوائل الشعراء في الاندلس

(١) ورد اسمه « عيسى قزلمان » وسقطت كلمة « ابن » فليصوب .

وان وفاته تمت قبل عام ٢٠٠ وهي السنة التي جدد فيها الحكم بن هشام (توفي سنة ٢٠٦) محاولاته للاستيلاء على تلك المدينة ، وكان غربيب مشهوراً بالفضل والخير ، وقد سار له في الحكمة قوله :

يهددني بمخلوق ضعيف يهاب من المنية ما أهاب

(راجع الجذوة : ٣٠٧ وبغية الملتمس : ١٢٨١ والمغرب ٢ : ٢٣ وابن القوطية : ٦٨)

قاسم بن محمد : (٤٦٨)

أرجح أنه قاسم بن محمد القرشي المرواني المعروف بالشبانسي وكان شاعراً أديباً في الدولة العامرية جليلاً في نفسه ، اتهم بما أوجب القتل فسجن وله قصيدة يستعطف فيها المنصور من اجل ذلك (الجذوة : ٣١٠ وبغية الملتمس رقم : ١٢٩٦)

ابن قلزم : (٥٧٨)

ذكره الثعالبي (اليتيمة ٢ : ٥٧) وسماه « احمد بن ابراهيم بن قلزم » وأورد له مقطوعة واحدة .

لب بن عبيد الله بن أمية ، أبو عيسى : (٧٩ ، ١١٠)

يعرف ابوه بابن الشالية ، وكان هذا الأب من كبار الثوّار أيام الامير عبدالله بن محمد ، اذ ملك جبل شمنتان (او سمنتان) من كورة جيّان ، ووالى شيخ المخالفين عمر بن حفصون وزوج ابنته من جعفر

ولد ابن حفصون ، وفي أيام الناصر قبض على عبيدالله هذا وارسل الى قرطبة ، ثم استخدمه الناصر في بعض شئونه وردّه الى حصن شمنتان فهدأ مـا نجم فيه من عصيان . (انظر الحلة ١ : ٢٣٠ والمقتبس ط . مدريد : ٩ – ١٠) ونشأ ابنه لب شاعراً حسن التصرّف ، واول مـا نراه يخرج في غزوة قام بها ابوه ضدّ الفتح بن موسى بن ذي النون لاسترداد حصن اغتصبه هذا ، ، وقد تيمن ابوه بخروجه معه . ولب من الشعراء الذين اختـار لهم ابن ابي الحسين في كتابه جملة من التشبيهات (الحلة ١ : ٢٣١ – ٢٣٢) .

مازن بن عمرو : (٥٦)

ذكر الثعالبي نسبه فقال : مازن بن عمرو بن مروان بن محمـد بن عاصم وأورد له مقطوعتين (اليتيمة ٢ : ٣٠) ولم يزد على ذلك ، ولم أجد أحداً غيره تصدى لذكره أو الاستشهاد بشعره .

ابن محامس الكاتب : (١٠١ ، ٤٦٧)

محمد بن عثمان بن سعيدبن محامس الشاعرالاستجي ابو عبدالله، ذكر ابن الفرضي انه مدح الخلفاء ، وحـدث بشيء من الادب ، وكتب الفرضي عنه بعض شعره وقال انه توفي باستجة للنصف من ذي الحجة سنة ٣٧٦ . (ابن الفرضي ٢ : ٩٠ وله شعر في المقتبس يمدح بـه الحكم المستنصر : ٦٢ ، ١٦٦ ط . بيروت) .

محمد بن ابراهيم بن الحسين : (١٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤)

انظر فيما يلي ترجمة من سمّي « المهزلة » .

محمد بن اسماعيل النحوي : « ٨٤ ، ١٥١ »

هنالك محمد بن اسماعيل الملقب بالحكيم، وكان الغاية في علم العربية والحساب والمنطق ، ولكن لم يكن له حظ كبير في قرض الشعر ، وعاش حتى بلغ ثمانين سنة وأدب الحكم المستنصر وتوفي سنة ١٣١ (طبقات الزبيدي : ٣٠٠ والوافي ٢ : ٢١٠ ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠ وبغية الوعاة ٢ : ٥٤ وانباه الرواة ٣ : ٦٥)

فاذا قيل « النحوي » فقط دون ايراد لقب « الحكيم » انصرف هذا الى محمد بن اسماعيل آخر ، وكان رجلاً بصيراً باللغة والشعر يؤدب بمسجد متعة ؛ هكذا قال فيه الزبيدي (ص : ٣١٥) وردّد هذا القول كل من ابن الابـــار (التكملة : ٣٦٢) وابن عبد الملك (الذيل والتكملة ٦ : ٤٩ ب من مخطوطة باريس) ولم يزيدا على ذلك شيئاً .

محمد بن ابي الحسين :

(٢٠٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٦٣٦)

ترجم له الحميدي (الجذوة:٤٧ وبغية الملتمس رقم:٩٤) وقال انه كان رئيساً جليلاً عالماً باللغة والادب وكان في أيام الحكم المستنصر .

محمد بن الحسين :

(١١ ، ١٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ٣٤٧ ، ٤٧٢ [وهنا ورد محمد بن الحسن خطأ] ٦٢١) أغلب الظن أنه هو المترجم به فيما يلي :

محمد بن الحسين الطبني الطاري :

(٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩)

سمّاه « طارئاً » لانه طرأ على قرطبة من طبنــة وهي مركز منطقة الزاب بالعدوة ، ويرجع نسبه الى حمان من تميم ، وكناه ابن سعيــد بأبي مضر ، وهو أصل بني الطبني الذين اصبحت لهم شهرة بقرطبة . ولد سنة ٣٠٠ ودخل الاندلس سنة ٣٢٥ هـ واتصل بالحكم المستنصر في عهد ابيه الناصرثم أصبح من مداحه حين تولى الخلافة ،وفي سنه ٣٦١ أرسله المستنصر الى العدوة مع القائد غالب كي يفيد غالب من معرفته بالبلاد ومن صلاته بالناس هنالك، ثم اتصل بالعامريين وكانت له حظوة عندهم ، وفي عهدهم تولى الشرطة .

وكان محمد بن الحسين شاعراً مكثراً وأديباً مفتناً عالماً بأخبار العرب وأنسابهم ، يجمع الى ذلك كله خفة روح وانطباعاً نادراً .

وفي زمن المظفر توفي اي عام ٣٩٤ ، فصلى عليه ابن فطيس وشهد المظفر جنازته (انظر ترجمته في الجذوة : ٤٧ والبغية : ٥٨ وابن الفرضي ٢ : ١١٩ والمغرب ١ : ٢٠١ والصلة : ٥٦٢ والمقتبس : ٦٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ط . بيروت) .

محمد بن خطاب النحوي :

(٤ ، ١٥٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦)

ازدي قرطبي يكنى ابا عبدالله . تتلمذ على شيوخ اللغة والنحو في النصف الأول من القرن الرابع أعني القالي وابن القوطية والرباحي ،

وكان مؤدباً في العربية لأولاد الاكابر ، منحاشاً الى بني حدير وقفاً عليهم في تعليم ابنائهم . ويقـول الحميدي : كان له شعر مأثور . لا نعرف متى توفي وكل ما قاله الحميدي في تحديد زمنه أنه كان قبل الاربعمائة (الجذوة : ٥٠ والبغية رقم : ١٠٩ والتكملة : ٣٧٧)

محمد بن ربيـع : (٣٩٤)

محمد بن سعيد الصيقل : (٢٠٥)

محمد بن عبد العزيز : انظر العتبي

محمد بن فرج : (٥٤٩)

بنو فرج الذين عدهم الحميدي هم أحمـد بن فرج أبو عمر (٩٧) وسعيد بن محمد بن فرج (٢١١) وعبدالله بن محمد بن فرج (٢٣٦) فاذا لم يكن في هذا العنوان خطأ أو ايجاز في النسب فأن محمـد بن فرج هو والد هؤلاء الشعراء والادباء ولم تذكر المصادر له علاقة بأدب وشعر . وعند الحميدي من اسمه محمد بن الفرج بن عبد الولي الانصاري الطليطلي (٧٩) ، وهـو فقيه أورد له الحميدي بيتين من الشعر . والأغلب على ظني أن « محمداً » سهو وان الصواب « أحمد » وبذلك يكون هذا الشاعر هو صاحب الحدائق نفسه .

محمد بن الفلاس : (٥٦٨)

محمد بن مسرة (٤٦٦ ، ٦٠٣)

مؤسس مذهب المسرية في الاندلس ، خلط فيـــه بين مبادىء الاعتزال والتصوف وبعض الآراء القديمة (وقد درسه الاستاذ آثن بلاسيوس ودرس مذهبـــه في مؤلف خاص (انظر تاريخ الفكر الاندلسي لبالنثيا : ٣٣٠ وتاريخ الادب الاندلسي – عصر سيادة قرطبة ٥٢ – ٥٨) .

محمد بن مسعود البجاني : (٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٣)

كنيته أبو عبدالله، غادر بلدة بجانة واستقر في قرطبة وكان شاعراً مدّاحاً ينتجع الملوك بشعره . قال ابن بسام : « وكان شاعراً مجوداً جزل المقاطع حسن المطالع جيد الابتداع لطيف الاختراع كثير الغوص على رقيق المعاني » وقد سجن ايـام المنصور بن ابي عامر مع المرواني الطليق (راجع بعض خبره في ترجمة مروان بن عبد الرحمن وانظر الذخيرة ١ / ٢ : ٧٩ والجذوة : ٨٦ وبغية الملتمس رقم : ٢٨١)

محمد بن مطرف بن شخيص أبو عبدالله

(٥٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ٤٧٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٣ ، ٥٧٧ ، ٦٣٤) .

ينتمي الى بيت رفيع بقرطبة ، وقد كان من الشعراء البارزين أيام الحكم المستنصر ، يقوم في المناسبات العيدية والاستقبالية بقصائد المدح (انظر المقتبس ط . بيروت في عدة مواضع) . وشهد عهد المنصور ابن أبي عامر ، ثم عهد ابنـــه المظفر ، وكان ممن يحضر مجاس هذا الثـــاني ، وقد ماشاه مرة في بستان فرأى الورد مقابلاً للآس فطلب اليـــه أن يقول في ذلك شعراً (المغرب ١ : ٢٠٣) ، ولابن شخيص نشاط في الشعر الهزلي أيضاً فقد نظم أشعاراً هزلية على اسان شخص يدعى أبا الغوث كسبت له مالاً ورفعة ؛ توفي قبل الاربعمائة (الجذوة : ٨٤ وبغية الملتمس رقم : ٢٧٦) .

محمد بن هشام القرشي :

(١٨٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠)

أموي النسب فهو محمد بن هشام بن عبـد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الحكم بن هشام ، وكنيته أبو بكر ، وكان اديباً مشهوراً بالتقدم في الآداب ، عاش في أيام عبـد الرحمن الناصر وله مؤلف في « أخبار شعراء الاندلس » (الجذوة : ٨٨ وبغية الملتمس رقم: ٢٩٨ والتكملة : ٣٦٤)

محمد بن يحيى القلفاط : (٥٨٢)

كان شاعراً هجـاء توفي سنة ٣٠٢ ترجمت له في كتابي « تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة »: ١٢٩ – ١٣٣ وذكرت مصادر ترجمته هنالك .

المرادي : (١٣٤ ، ٤٤١ ، ٦٦٠)

هو عبدالملك بن سعيد الخازن ، قال فيه الحميدي « رئيس أديب شاعر كثير الشعر ، موصوف بالفضـــل » وأورد له مقطوعتين من شعره ، وذكره ابن حزم في رسالته في فضـل الاندلس بين مقدمي شعرائها (انظر الجذوة : ٢٦٦ والبغية رقم: ١٠٦٧ واليتيمة ٢ : ١٠) وكان احد القائمين في حفل استقبال الرسل الذين وفدوا على المستنصر اواخر سنة ٣٥١ (النفح ١ :٣٧٠ ، ١: ٢٥٥ ط. ليدن)وانشد قصيدة طويلة مطلعها :

ملك الخليفة آية الاقبال   وسعوده موصولة بنوال

على انا لا نجـده يقف هـذا الموقف بين عامي ٣٦٠ – ٣٦٤ على كثرة الوفود ، فلعلّ ابن حيان اغفل ذكره ، او لعله كان يشكو ضعفاً أو او اقصاء .

ونجد له مقطوعتين في وصف النواوير احداهما من قصيدة يمـدح بها عبدالرحمن الناصر لدين الله (انظر البديـع : ٣٢ ، ١٠٩).توفي في آخر خلافة المستنصر سنة ٣٦٦ وهي سنة تعرف بسنة الأدباء لكثرة من توفي فيها منهم مثل القالي ومحمد بن يحيى النحوي وغيرهما (ابن عذاري ٢ : ٣٧٢)

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر :

(٣٩ ، ٧٢ ، ١٦١ ، ١٨٥، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٥، ٣٢٠ ، ٤٠٨ ، ٤٤٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٣٠، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٥٦، ٦٦٨) .

يكنى أبا عبدالله ويعرف بالطليق ، سجن بالمطبق لأنه قتل أباه وهو ابن ست عشرة سنة ، من أجل جارية هويها واستأثر بها أبوه ومكث في سجنه ١٦ سنة وعاش بعد اطلاقه مثلها ومات قريباً من الأربعمائة . وكان شاعراً مكثراً ، واكثر شعره في السجن ويشبه بابن المعتز من شعراء بني العباس ، ويبدو مما تبقى من مقطعاته وقصائده أنه من أشعر شعراء العصر الأموي بالاندلس . ويقول ابن بسام انه خالط في السجن عدداً من رؤساء الادباء منهم محمد بن مسعود البجاني وكانت بينه وبين البجاني صداقة انتهت الى التهاجي .وكانت أشعاره تبلغ المنصور فيتهمه فيها . (انظر الجذوة : ٣٢١والذخيرة ١/٢ : ٧٩ وما بعدها والحلة ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢٥ والمغرب١ : ١٨٦ واليتيمة ٢:٦١ والنفح ٢ : ٢٦٤ ، ٣٩٨ (ط . ليدن) والمسالك ١١ : ١٧٦ والمعجب : ٢٨٥)

المرواني : (٦١٠)

لعله صاحب الترجمة السابقة اذ تذكره المصادر كثيراً باسم «الطليق المرواني » .

مقدّم بن معافى القبري : (٦٦٥)

من شعراء عصر عبدالله بن محمد وعبد الرحمن الناصر ، ذكره ابن فرج في كتاب الحدائق ، واليه يُنسب الفضل في اختراع الموشحات : (الجذوة : ٣٣٣ وبغية الملتمس رقم : ١٣٨٨ وأزهار الرياض ٢ : ٢٠٧ والمقتطف من ازاهر الطرف ، الورقة : ٤١) .

المهزلة : (١٤)

لم أجد هذا اللقب لأحد ، ويبدو أن الكلمة مصحفة وأقرب الصور اليها هو « المه ماله » Alma mala أي ذو النفس الرديئة ، وهو شاعر اسمه محمد بن ابراهيم بن سليمان (الجذوة : ٣٩ وبغية الملتمس رقم : ٤٥) ولم يزد الحميدي في التعريف به على قوله ان ابن فرج ذكره في كتاب الحدائق ، ثم اورد له مقطوعة من ثلاثة ابيات ؛ وقد ذكر المؤلف من اسمه محمد بن ابراهيم بن الحسين (ق : ١٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، فيما تقدم) . فهل هو هذا؟ فاني لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر الا ان تكون لفظة حسين محرفة عن «حيون» فيكون هذ الثاني هو محمد بن ابراهيم بن حيون وكان اماماً في الحديث وعلله وكان ايضاً شاعراً توفي بقرطبة سنة ٣٠٥ (ابن الفرضي ٢ : ٢٨ - ٢٩) .

مؤمن بن سعيد :

(١١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٢ ، ٥٣٢ ، ٥٤٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤٥)

ابو مروان (- ٢٦٧) شاعر قرطبي علا نجمه في أيام الامير محمد (٢٣٨ - ٢٧٣) واختص بمدح مسلمة بن الامير محمد والقائد هاشم ابن عبد العزيز وكان كثير التندر والتهكم مكثراً من الهجاء وقد أفسد الهجاء ما بينه وبين هاشم فسجنه (راجع دراسة عنه في تاريخ الأدب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة : ١٢٣ - ١٢٧ وانظر المغرب ١ : ١٣٢ والجذوة : ٣٣٠ والمقتبس : ٣٨ نشر انطونية، واليتيمة ٢: ٢٠ وصفحات من قضاة قرطبة للحشني والنفح وابن القوطية) .

الهذلي :

(٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٩٨)

لعلّ هـذه النسبة تشير ايضاً الى يحيى بن هذيل (انظر ترجمته فيما يلي) .

والد عبادة (٧٣)

هو عبدالله بن محمـد بن عبادة بن أفلح بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة، أنصاري خزرجي من اهل قرطبة، ودار سلفه سرقسطة ، روى عنه ابنه ابو بكر عبـادة الشاعر ؛ وبيتهم يعرف ببني ماء السماء (التكملة : ٧٨٦) .

وهيب بن البديهي : (٢٧)

لم أجدفي المصادر ذكراًله، ولعل في اسمه تحريفاً وقد ذكر المؤلف من اسمه ابن وهيب (٥٥٠ ، ٥٦٤) ثم ذكره مكبراً اي ابن وهب (٥٦٩) وحاصل مـا يمكن ان أقوله في هذا المقام ان هناك من اسمه محمد بن وهب البدسمي في اليتيمـة (٢ : ٦٩) وتحريف البديهي عنالبدسمي او تحريف الاثنين عن وجه ثالث صحيح امر غير مستبعد .

ابن وهيب : (٥٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩)[1]

هنالك من اسمه محمد بن وهيب من أهل البلاغة والشعر الاندلسي

---

(١) ورد في رقم (٥٦٩) باسم « ابن وهب ».

(ترجم له الحميدي : ٨٨) وقال ان ابن شهيد ذكره ولعله يعني انه ذكره في كتابه « حانوت عطار » ، وانظر ما تقدم من حديث عن محمد بن وهيب البدسمي في الترجمة السابقة .

يحيى بن حكم الغزال الجياني :

(٢٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٥٨٥)

شاعر الاندلس وعرّافها وحكيمها وسفير دولتها الى القسطنطينية وبلاد المجوس (١٥٦ ـ ٢٥٠ هـ) وقد درست حياته وشعره في كتابي « تـــاريخ الأدب الاندلسي – عصر سيـــادة قرطبة : ١١١ ـ ١٢٢ وذكرت المصادر التي عرفت به ، وانظر ايضاً الكتاب المذكور ٢٨٩ – ٢٩٠ ففيه قطعة من أشعاره .

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل :

(٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٤٧، ٦٤٨ ، ٦٤٩) .

تيمي النسب قرطبي يكنى أبا بكر ولد سنة ٣٠٥ وتتلمذ على قاسم بن أصبغ وابن أيمن وأحمد بن خالد، ثم غلب عليه الشعر، وكان الذي لفته الى الامعان في الوجهة الادبية حضوره جنازة ابن عبد ربه (٣٢٨ هـ) وهو يومئذ شاب ، فراعه ما رأى من احتشاد الناس وسأل عن الجنازة فقيل له : لشاعر البلد، قال: فوقع في نفسي الرغبة في الشعر واشتغل فكري بذلك ، وقد جعلته مثابرتـه على إحراز الشهرة الشعرية شاعر وقته ايضاً حتى قال فيه ابن الفرضي : « كان شاعر وقته غير مدافع » ، وقد كان له ديوان أجاز روايته لابن الفرضي الذي كتب عنه شيئاً من الحديث والشعر، وهو استاذ الرمادي وزميله ، وقد تحدثنا عن طريقته الشعرية في تاريخ الأدب الأندلسي عند الحديث عن الرمادي ، وقد طال عمره وكف بصره وكانت وفاته ليلة الاربعاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنه ٣٨٩ ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة العصر بمقبرة متعة ، ولم يحقق الحميدي وفاته اذ نقل عن ابن حزم انه توفي اما ٣٨٥ أو ٣٨٦ وابن الفرضي في هذا أدق . وقول الحميدي انه مات عن ست وثمانين سنة يجعل الشك في تاريخ ولادته ، الا أن ابن الفرضي اخذ تاريخ الولادة عنه (ترجمته في الجذوة : ٣٥٨ والبغية رقم : ١٩٤٥ وابن الفرضي ٢ : ١٩٣ ونكت الهميان : ٣٠٧ وله شعر في التتيمة ٢: ١٤ ومسالك الابصار ١١ : ١٧٣ : وعنوان المرقصات : ١٤

يوسف بن هارون الرمادي المشهور بأبي جنيش (ـ ٤٠٣ هـ) :

(١٣ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٣ ، ٥٧٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٩ ، ٦٣٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤)

قد ترجمت له في كتابي : تاريخ الادب الاندلسي – عصر سيادة قرطبة : ١٥٥ – ١٦٩ ويكفي أن أذكر هنا بعض مصادر ترجمته وشعره ، فمنها :(الجذوة : ٣٤٦ والبغية رقم : ١٤٥١ والصلة : ٦٣٧ والمطرب : ٤ والمطمح : ٦٩ والمغرب ١ : ٣٩٢ ومسالك الا صار ١١ : ١٧٥ وابن خلكان رقم : ٨١٩ واليتيمة ٢: ١٢ ، ١٠٠ والمقتبس ٧٤ ، ٧٥ وله اشعار في البديع في وصف الربيع للحميري وفي نفح الطيب وفي شرح الشريشي على مقامات الحريرى) .

يونس بن عبدالله صاحب الردّ (٦٧)

أبو الوليد ابن الصفار (ـ ٤٢٩) استقضي أولاً ببطليوس ثم نقل

الى الخطابة بجامع الزهراء مضافاً له الى خطـة الشورى ، ثم خطة الردّ في عهد الدولة العامرية ، ثم جمع بين القضاء والوزارة بقرطبة الى ان ولاه المعتد المرواني آخر خلفاء الامويين قضاء الجماعة بقرطبة ٤١٩ فبقي في هذا المنصب الى ان توفي .

وكان من أهـل الحديث والفقه والرواية واكثر شعره في الزهد ، وله مؤلفـــات عديدة (ترجمته في الجذوة : ٣٦٢ وبغية الملتمس رقم : ١٤٩٨ والصلة : ٦٤٦ والمغرب ١ : ١٥٩ والمرقبة العليا:٩٥)

قصائد لشعراء لم تذكر اسماؤهم :

(٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١٨ ، ٥٥٧، ٦٤٢) .

٢ ـــ فهرست القوافي[١]

(١) مرتب بحسب بحور الشعر ثم حركة الروي .

مُسجَّدا	الطويل	محمد بن مسرة	٢٢٢
بدَا	»	مؤمن بن سعيد	٢٥٣
اجدى	»	المهند (طاهر بن محمد)	٢٥٠
المبرّدُ	»	عبدالله بن جهور	١٠٧
يجود	»	يوسف بن هارون	١٧٠
توَقدُ	»	ابن هذيل	١٦٨
مدودُها	»	سعيد بن محمد بن العاصي	٢١٧
سوادُه	»	»	٢٦٨
الوردِ	»	عبد الرحمن بن المنذر	٣٥
الوجدِ	»	عبيد الله بن ادريس	٤٤
شوادِ	»	ابن بطال المتلمس	٥٣
مُخرّدِ	»	مؤمن بن سعيد	٦٦
ممرّدِ	»	عبدالله	٦٩
مُوكدِ	»	الحسن بن حسان	٧٧
العهدِ	»	علي بن ابي الحسين	١٠٠
نآدِ	»	الغزال	١٨١
القواصدِ	»	عبيدالله بن ادريس	١٨٧
الوردِ	»	علي بن ابي الحسين	٢١٦
المبدّدِ	»	صاعد بن الحسن اللغوي	٢١٨
الخضدِ	»	ابن هذيل	٢٤٥
توقدِ	»	»	٢٤٦
بائدِ	»	سليمان بن عبدالله البردي	٢٥٢
كاذا	البسيط	ابن هذيل	٢٠
وغدا	»	»	٥٧
بعدا	»	»	٢٠٣

٣ ـ فهرست الموضوعات

٤ ـ مراجع المقدمة والتحقيقات

أخلاق الوزيرين لابي حيـــان التوحيدي ، تحقيق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، ط. دمشق ١٩٦٥ .

أزهـــار الرياض (١ ـ ٣) للمقري ، تحقيق الاستاذ مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٣٩ .

إعتاب الكتاب لابن الابار، تحقيق الدكتور صالح الاشتر ، دمشق ١٩٦١

افتتاح الاندلس لابن القوطية ، ط. بيروت ١٩٥٧ .

إنباه الرواة للقفطي (١ ـ ٣) ، تحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم.

البديع في وصف الربيع للحميري ، تحقيق هنري بيريس .

بغية الملتمس للضبي ، ط. مجريط ١٨٨٤ .

بغية الوعاة للسيوطي ، ط. مصر ١٣٢٦ .

البيان المغرب (ج ٢) لابن عذاري المراكشي ط. بيروت .

تاريخ الادب الاندلسي ـ عصر سيادة قرطبة للدكتور احسان عباس ، ط. دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

تاريخ الادب العربي لبروكلمان (١ ـ ٣) (الترجمة العربية) .

تاريخ العلماء والرواة بالاندلس (١ – ٢) لابن الفرضي ،ط. القاهرة ١٩٥٤

تاريخ الفكر الاندلسي لبالنثيا ، ترجمة الدكتور حسين مؤنس .

التكملة لابن الابار (١ ، ٢) ط. مصر .

جذوة المقتبس للحميدي ، تحقيق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، ط. القاهرة ١٣٧٢ .

الحلة السيراء (١– ٢) لابن الابار تحقيق الدكتور حسين مؤنس (ط . القاهرة) .

الدرة المضيئة (جـ ٦) لابن ايبك الدواداري ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٦١ .

ديوان ابن دراج القسطلي،تحقيق الدكتور محمود مكي،ط. دمشق ١٩٦١

الذخيرة في محـــاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (القسم الاول ، الجزء الاول والثاني ، والقسم الرابع) .

ذكر بلاد الاندلس لمؤلف مجهول ، مخطوط رقم ٨٥ (الرباط) .

الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (جـ ٤ ، ٥) تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥ .

الصلة لابن بشكوال ، ط . مصر ١٩٥٥ .

طبقات الامم لصاعد الاندلسي ، تحقيق الاب لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ .

طبقات النحويين واللغويين لابي بكر الزبيدي ، تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .

عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد ، تحقيق محداد عبد القادر ، الجزائر ١٩٤٩ .

عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ، ط . الوهبية .

فهرسة ابن خير الاشبيلي ، طبعة جديدة منقحة عن طبعة سرقسطة سنة ١٨٩٣ (بيروت) .

قضاة قرطبة للخشني ، ط . القاهرة ١٣٧٢ .

المرقبة العليا (تاريخ قضاة الاندلس) للنباهي ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .

مسالك الابصار (ج ١١) لابن فضل الله العمري (مخطوطة آيا صوفيا) .

المطرب لابن دحية الكلبي ، ط . القاهرة ١٩٥٤ .

مطمح الانفس لابن خاقان ، ط . الجوائب .

المغرب (١، ٢) لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف (الطبعة الاولى) .

المقتبس لابن حيان (قطعة بتحقيق ملشور انطونية) ط .باريس ١٩٣٧.

المقتبس لابن حيان (قطعة بتحقيق الاستاذ عبد الرحمن الحجي) ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥ .

المقتطف من ازاهر الطرف لابن سعيد (مخطوطة سوهاج) .

نفح الطيب للمقري (١ — ١٠) ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد .

نفح الطيب (١–٢) ط . ليدن .

نكت الهيمان في نكت العميان للصفدي .

الوافي بالوفيات (١ ـ ٤) للصفدي (النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمان)

الوافي بالوفيات (جـ ٨) مخطوطة احمد الثالث

وفيات الاعيان لابن خلكان (١ – ٦) ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي (٢٠١) ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد .

مطبعة سميـا
تجاه قصر العدل
تلفون : ٢٨٥٠٣٥


مكتبة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com

KITĀB AL - TASHBĪHĀT

(Similes in Andalusian Poetry)

By

Moḥammed ibn el - Kattani (c. 420)

edited by

Ihsan Abbas, Ph. D.

DAR ASSAKAFA
BEYROUTH - LIBAN

الثمن : ٥٠٠ ق. ل. او ما يعادلها